
الخلاصة النحوية

عالم الكتب
نشر ★ توزيع ★ طباعة
الإدارة :
١٦ شارع جواد حسنى
تليفون : ٣٩٢٤٦٢٦
فاكس : ٣٩٣٩٠٢٧
المكتبة :
٣٨ ش عبد الخالق ثروت
تليفون : ٣٩٢٦٤٠١
ص.ب : ٦٦ محمد فريد
الرمز البريدى : ١١٥١٨

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
رقم الإيداع : ١٩٩٩/١١٤٣٧
ISBN : 977-232-190-4



تأليف
الدكتور تمّام حسّان

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

عالم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كان موضوع كتابى: «اللغة العربية معناها ومبناها» دراسة نظرية قوامها منهج لتناول نظام اللغة العربية فى صورته الشاملة من طريق وصف فروعه الصوتية والصرفية والنحوية وصفا يكشف عن تفاصيلها وتكافلها وعطاء كل منها فى سبيل الكشف عن المعنى النحوى للوصول إلى الإفادة. وكان من نتائج هذه الدراسة تقسيم جديد للكلم يقوم على فروق فى المعنى والمبنى بين كل قسم وبقية الأقسام ثم تفريق بين مفهوم الصيغة الصرفية والميزان الصرفى ونسبة معانىَ عامة إلى الصيغ يتضح من خلالها جزء من المعنى النحوى فى نطاق الجملة ثم إنشاء مبدأ نظرى ينبنى على تعدد المعنى الوظيفى لحروف المعانى والأدوات والضمائر والمعنى المعجمى للمفردات فلا يتضح المقصود بالحرف أو الأداة أو الكلمة المفردة إلا بعد وضعها فى بيئتها من التركيب. ثم توسيع النظرة إلى فكرة النقل بعد أن حصر النحاة القول فيها فى بابى العلم والتمييز فكان من ثمرات هذا التوسيع الكشف عن الطابع المرن بل الاقتصادى لنظام اللغة الذى يصل بالقليل من العناصر اللفظية إلى ما لاحصر له من المعانى بواسطة نقل العنصر من أحد أقسام الكلم إلى استعمال القسم الآخر (مثال ذلك نقل من وما وأى من الموصولية إلى الشرط والاستفهام) وقد بنى علم البيان على مبدأ النقل فكرة المجاز بفروعه المختلفة.

وانشأت الدراسة نظاما من القرائن النحوية التى تتعدد فى نطاق الجملة للكشف عن المعنى ورفضت فكرة العمل النحوى التى ربط النحاة بها إفادة الجملة حتى علقوا المعنى بالعلامة الإعرابية وقد علموا أن العلامة لا تكشف عن دلالة المقصور والمنقوص والمبنيات والجملة ذات المحل فلا يمكن نسبة المعنى إلى هذه العناصر إلا من خلال المعاقبة فى الموقع بافتراض أن كل عنصر من هذه العناصر يحتل موقعا لو احتله اسم معرب صحيح الآخر لاستحق أن يرفع بالعلامة أو ينصب أو يجر أو يجزم بحسب الموقع. فإذا كان حكم الصحيح الآخر الرفع قدرت الضمة على المقصَور والمنقوص ونُسب المبنىّ والجملة الفرعية إلى محل رفع وهلم جرا. وهكذا تكون المعاقبة نصف قرينة الإعراب فلا يستعان

هنا بدلالة العلامة الإعرابية. فهل تصلح فكرة العامل النحوى لتفسير الإعراب فى كل صوره؟

واعترفت الدراسة بالقرائن الأخرى إلى جانب قرينة الإعراب كالتضام والرتبة والأداة والبنية والربط والنغمة وقرينة السباق والقرائن الحالية التى تفسر بعض الرخص النحوية كما فى خرق الثوب المسمار إذ يعرف الفاعل من المفعول بقرينة الحال الدالة على أن من شأن المسمار أن يكون الخارق وليس المخروق والأمر كذلك فى عبارة جحر ضب خرب الخ. وركزت الدراسة عنايتها على أمرين يقوم عليهما اطراد القواعد إذا تحققا فى الكلام ويسمح كل منهما متفردا بقيام قواعد مشروطة. أما أولهما فهو أمن اللبس الذى إذا تحقق للمعنى جاز الابتداء بالنكرة والإخبار بالزمان عن الجثة الخ وجاز الترخص فى القواعد أيضا وأما الآخر فهو طلب الخفه للمبنى الذى ينبنى على أساسه كل قواعد التصريف التى تحكى قصة العدول عن الأصل وكذلك القواعد الموقعية كالتقاء الساكنين وكراهية توالى الأمثال الخ فإذا التقى هذان الأمران نشأ من التقائهما اطراد مطلق وإذا تحقق كل منهما على حدة نشأ عن تحققه إطراد مقيد بالشروط أى نشأت عنه قواعد مشروطة وسيأتى بيان ذلك فى مقدمة هذه الخلاصة إن شاء الله.

وكنت قد عبرت فى تقديم الدراسة المذكورة عن أمل أن يتناولها المختصون بالنقد البناء حتى أعرف مدى صوابها وخطئها ولكن السنين مضت طويلة دون أن أظفر بدراسة نقدية لهذا العمل حتى كدت أفهم من سكوت النقاد عدم استحقاق الدراسة لعنايتهم ففوضت أمرى إلى الله ورجوته أن يوفقنى للإنتاج فى عمل آخر. ثم بدأت بشائر النقد تظهر بعد السنين وتوالى القادحون والمادحون فرحبت بقراءة ما كتبه هؤلاء وأولئك من نقد موضوعى وتحملت التجريح النادر أيضا بصدر متسع وابتسامة واثقة. وحمدت لكل من تناول الدراسة بالنقد إسهامه فى إذاعة أمرها والعناية بها. وكان مما قرأته من نقد أن النظرية لا تصدق إلا من خلال التطبيق فكان ذلك حافزا لى على محاولة التطبيق وكانت النتيجة هذه الخلاصة النحوية :

سيدى القارئ إن هذه الخلاصة لم يقصد بها أن تكون متنا من متون النحو التى تعز على الحصر وإنما أريد لها أن تحقق الأمور التالية :

١- أن تكون تطبيقا للدراسة النظرية المشار إليها وذلك بإبراز تضافر القرائن على بيان المعنى.

٢- أن تكون مركزة تركيزا شديدا بحيث تخلو من إيراد الشواهد إلا فى أضيق الحدود.

٣- أن تلجأ إلى نوع جديد من عرض حقائق النحو عن طريق الأشكال الإيضاحية المُعِينة على تصور العلاقات بين الأحكام.

٤- أن تكون مبنية على أنواع الجمل للوصول من داخلها إلى أبواب المفردات طمعا فى أن يكون ذلك أكثر كشفا عن الأساليب النحوية.

٥- اشتملت أمثلة القواعد فى هذه الخلاصة على لفظ «زيد» و «عمرو» فى معظم الحالات وجعلت ذلك موازيا لما فى علوم الرياضة من رمزى «س» و «ص» فالمهم هو المثال أما أناقة العبارة فتلتمس فى الشواهد لا فى الأمثلة.

أسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفع به وأن يجعل جزاء مابه من خطأ أجرا واحد ومابه من صواب أجرين اثنين.

والله المستعــان،

أبو هانئ : تمام حسان

المحتويات

❑ ❑ ❑

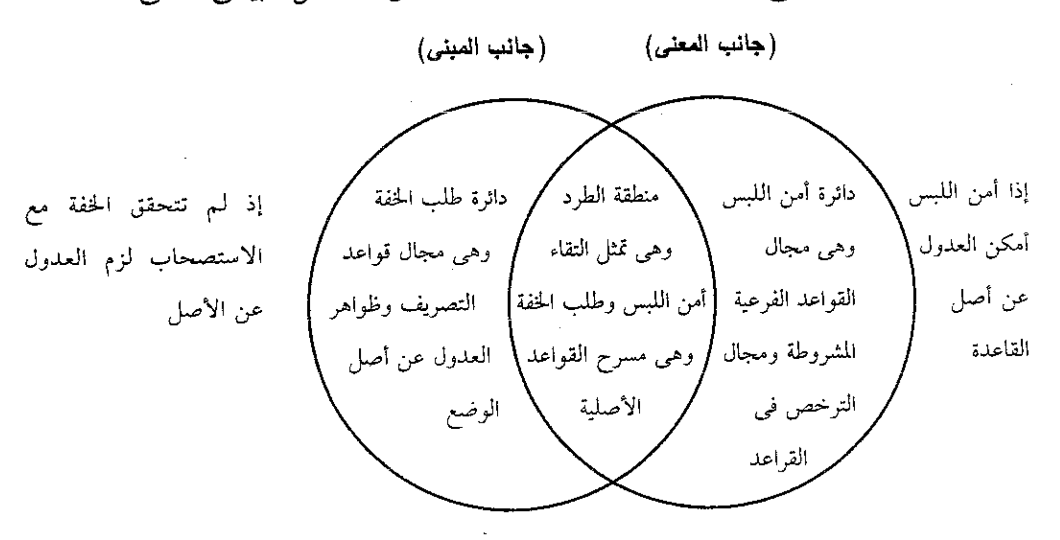
مقدمة

اللغة نظام، ولكل نظام ثوابته ومتغيراته، فالثوابت أطر دائمة لاغنى للنظام عنها لأنه لا يقوم بدونها، والمتغيرات لاتتصف بالدوام وإنما تخضع لظروف تدعو إلى تحولها فى حدود أطر الثوابت وبشروطها ـ ويشبه ذلك ما يعرف لدى العسكريين من مفهومى «الاستراتيجيا» و «التكتيك»، إذ يقصد بالأول الثوابت التى تنبنى عليها خطة المعركة والثانى التحركات التى يتخذ قرارها بحسب الظروف. وثوابت النحو العربى أمور ثلاثة :

١- أمن اللبس فى المعنى.

٢- طلب الخفة فى المبنى.

٣- الطرد أو الاطّراد كما يسمونه، وهو نتيجة لتحقيق الثابتين الأولين وتتصف به القواعد. ويمكن إيضاح علاقة هذه الثوابت بعضها ببعض بالشكل البيانى التالى:



ومعنى هذا الشكل الإيضاحى أنه إذا تحقق أمن اللبس وطلب الخفة كلاهما نشأ عنهما الطرد والاستصحاب ولكن كلا منهما قد يكون بمفرده مبررًا للعدول عن أصل القاعدة أو

أصل الوضع كما سنرى بعد قليل. ولقد كان الطرد هو الغاية التى سعى النحاة للوصول إليها لتكون للصناعة النحوية سدوة ولحمة وليكون النحو بواسطة الطرد هيكلا محكما مضبوطا يعين على فهم طرق الصياغة اللغوية. كان أهم ما يحرص النحاة عليه هو القواعد المطردة التى تعفيهم من تيه الاختلاف فى شأن ما شذو ماندر وتحول بينهم وبين الاضطرار إلى التنظير للرخص والضرائر. ولقد سمعنا عن غيرة النحاة على طرد قواعدهم منذ ميلاد علم النحو. من أمثلة ذلك ما كان من حوار بين عبد الله بن أبى أسحق الحضرمى والفرزدق إذ سمع الحضر مى قول الفرزدق :

وعض زمان يا بن مروان لم يدع   من المال إلا مسحتًا أو مجلفُ

فلم يقبل عطف المرفوع على المنصُوب فقال للفرزدق: علامَ رفعت مجلف؟ قال الفرزدق: على ما يسوؤك وينوؤك؛ علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا.

لقد أنشأ النحاة فى سبيل الوصول إلى الطرد أصولا وقواعد. فمن أصولهم أصل الوضع وأصل الاشتقاق وأصل القياس وأصل القاعدة. فأما أصل الوضع فقد دعت الحاجة إليه حين رأوا أن المفردات ذوات الأبواب المشتركة تختلف أحيانا فى صورها وصيغتها فلا يمكن أن تنتظم فى سلك واحد إلا بتجريد صورة أصلية ذهنية غير واقعية تجمع ما تفرق منها فى قبيل واحد. فحين نظروا فى مفردات مثل :

يضربُ - يَعِدُ - يَقى

اضربْ - عِدْ - قِ

وجدوا أن الكلمة الدالة على المضارع والأخرى الدالة على معنى الأمر تختلفان على الرغم من وحدة الدلالة على مفهومى الحدث والزمن. فرأوا أنهم لو تناولوا هذه المفردات على حال استعمالها ما استطاعوا لها تبويبا ولا تنظيما. وهنا بدالهم أن ينظروا فى شأن ما يمكن أن يعين على الكشف عما يربط بعضها ببعض، فاهتدوا بعد التفكير إلى ما يعرض لكل من هذه المفردات من تغير فى مناسبات مختلفة مثل:

١- اشتراك الكلمة مع رصيفات لها فى حروفها يكشف عن أصل الاشتقاق.

٢- اسناد الأفعال إلى الضمائر المختلفة يكشف عن طرق العدول عن أصل الوضع.

٣- تثنية الأسماء وجمعها تكشف عن الرد إلى أصل الوضع.

٤- تصغير الأسماء يكشف عن الرد إلى أصل الوضع.

٥- طرق النسب الخ. تكشف عن الرد إلى أصل الوضع.

وهكذا وجدوا أن الكلمة المستعملة تخفى وراءها أصولا نظرية تصلح أن ترد تباينها إلى اتفاق. فاشتراك الكلمة مع رصيفات لها فى حروفها يكشف عن أصل الاشتقاق وإسناد الأفعال إلى الضمائر المختلفة يكشف عن بعض ما يعرض لأصل وضع الكلمة من تغير وتثنية الأسماء ترد الأسماء إلى أصولها وكذلك التصغير وهلم جرا. وعرف النحاة من خلال هذه التغيرات أن الكلمة لها أصل وضع قد يستصحب أى يبقى على حاله كما فى: ضرب ـ يضرب ـ اضرب ـ ضارب ـ مضروب الخ مع بقاء الضاد والراء والباء على حالها وقد يعدل به عن أصله كما فى: وعد ـ يعد ـ عِدْ وكذلك : وَقَى ـ يقى ـ قِ.

حتى القواعد النحوية استطاع النحاة أن يحددوا اطرادها فى ضوء أصول نحوية عامة مثل الكثرة والقلة والافتقار والاختصاص والمناسبة النحوية والمناسبة المعجمية والرتبة والربط ودلالة السياق الخ. من هنا نشأ ما يعرف بأصل القاعدة إلى جانب ما سبق من أصل الوضع وأصل الاشتقاق. وهكذا كان الطرد أصلا من أصول النحو.

* * *

أما أمن اللبس فى المعنى فالمعروف أن اللغة أداة اتصال بين أفراد مجتمع يتكلمها، وغايتها هى الإبلاغ بوضوح عن خبر ما أوشرط أو طلب أو إفصاح عن إحساس بعينه يحس به المتكلم. هذا الوضوح هو الذى يسمى أمن اللبس ومن أجله قامت قرائن المعنى النحوى. فإذا قلنا: ذهب زيد إلى بيته عرف السامع أن زيداً هو الفاعل بواسطة القرائن التالية :

١- أنه اسم (قرينة البنية)

٢- أنه مرفوع (قرينة الإعراب)

٣- تقدمه فعل (رتبة وبنية)

٤- مبنى للمعلوم (قرينة بنية)

٥- دل على من فعل الفعل (قرينة إسناد)

وعرفنا كذلك من الجار والمجرور «إلى بيته» أنهما لا يستقلان بالإفادة وأنهما مرتبطان فى إفادتهما بالفعل «ذهب» فيتعلقان به ويكونان من تتمته، وأن الهاء فى لفظ «بيته» تربط البيت بزيد فتكون قرينة لهذا الربط، وأن لفظ «إلى» مفتقر إلى اسم يأتى بعده فكان هذا الاسم فى الجملة هو البيت. وكما يكون أمن اللبس مسلكا إلى الطرد المطلق يكون شرطا لطرد غير مطلق إذ تنشأ معه قاعدة مشروطة به مخالفة للقاعدة العامة راسخة القدم بإزائها كما تشهد الأبيات الآتية من ألفية ابن مالك :

١- ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثة **وإن يفد** فأخبرا

٢- ولا يجوز الابتدا بالنكرة **ما لم تفد** كعند زيد نمرة

٣- والأصل فى الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم **إذ لا ضررا**

٤- وشاع فى ذا الباب إسقاط الخبر **إذا المراد مع سقوطه ظهر**

٥- والحذف فى نعم الفتاة استحسنوا **لأن قصد الجنس فيه بيّن**

٦- وما بإلا أو بإنّما انحصر أخر وقد يسبق **إن قصد ظهر**

٧- فى باب ظن وأرى المنع اشتهر ولا أرى منعا **إذا القصد ظهر**

٨- وحذف ما منه تعجبت استبح **إن كان بعد الحذف معناه يضح**

٩- **وإن يقدم مشعر به كفى** كالعلم نعم المقتنى والمقتفى

١٠- وربما أسقطت الهمزة إن كان **خفا المعنى بحذفها أمن**

وجوهر القاعدة المشروطة هنا أنها تكسر القاعدة العامة كسرًا مطردًا كذلك ومبررها الوحيد هو أمن اللبس. أما إذا لم يؤمن اللبس فإن تركيب الجملة يصبح غير مقبول نحويا وفى ذلك يقول ابن مالك أيضا:

« وإن بشكل خيف لبس يجتنب »

ذلك أن تركيب الجملة قد يطابق القواعد ثم يكون على رغم ذلك ملبسا أحيانا. فاللبس حاصل على رغم مطابقة القواعد فى قولك: «ذهبت لأصالح زيدا فاشتد علىّ فى كلامه فتركته غاضبا» فلا يدرى السامع عند سماع هذا الكلام من هو الغاضب، أهو المتكلم أم هو زيد. ذلك أن التاء والهاء من «تركته» يصلح كل منهما أن يكون صاحب الحال «غاضبا» وأن المتكلم قد يكون غضب لشدة كلام زيد كما يمكن أن يكون زيد قد استمر فى غضبه السابق الذى دعا المتكلم إلى طلب الصلح. فالأفضل اجتناب اللبس الحاصل فى هذا التركيب والعدول عن الحال المفردة إلى الحال الجملة فيقال مثلا: «فتركته وهو غاضب» أو «تركته وأنا غاضب».

وقد يؤمن اللبس مع الترخص فى القاعدة لوجود ما يكفى من القرائن للاستغناء عن إحداها وإن عُدّت من قرائن القاعدة. ففى قول العرب الأقدمين من أصحاب السليقة: «حزق الثوبُ المسمارَ» برفع الثوب ونصب المسمار ظل المعنى واضحا على رغم إهدار قرينة الإعراب التى تقضى برفع المسمار ونصب الثوب، وإنما كان ذلك الترخص فى هذه

القرينة ممكنا لأن ثمة قرينةً حالية Pragmatic دلت على المعنى المقصود. ذلك أن من شأن الثوب أن يكون مخروقا لا خارقا والعكس من شأن المسمار. فلما أمن اللبس قُبلت الجملة بدليل روايتها فى كتب النحاة وبقاء هذه الرواية على مر الأجيال. وحاصل كل ذلك أنه إذا تطلب أمن اللبس مخالفة القواعد الأصلية كانت المخالفة جائزة أو واجبة أحيانا وفى ذلك يقول إن مالك أيضا:

وقد يجاء بخلاف الأصل وقد يجى المفعول قبل الفعل

كما يقول أيضا :

ويلزم الأصل لموجب عدا **وترك هذا الأصل حتما قديرى**

فالمعروف أن الذكر أحد الأصول ولكن وجود دليل الحذف يؤدى إلى أمن اللبس فيحذف العنصر النحوى كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** (٤٥) **وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ** ﴾ (يس ٤٥- ٤٦) فوجود كلمة «معرضين» دل على أن جواب الشرط فى الآية السابقة هو «أعرضوا». والوصل فى الكلام أصل كذلك ولكن حالات نفسية خاصة كالخوف قد تدعو إلى فصل الجمل بعضها عن بعض كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ** ﴾ (المائدة ١١٦) فهذا السؤال الإنكارى الذى ابتدأ بتحديد المسئولية الفردية بقوله: «أأنت» من شأنه أن يفزع عيسى فكان جوابه بفصل الجمل بعضها عن بعض كما يلى: «سبحانك/ ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق/ إن كنت قلته فقد علمته/ تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك/ إنك أنت علام الغيوب/ ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم». ومن الأصول أيضا المناسبة النحوية بعنصريها الافتقار والاختصاص ولكن هذه المناسبة قد يترخص فيها بواسطة التضمين مثلا إذ يقول تعالى: ﴿ **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ** ﴾ (فصلت ١٧) فتعلق الجار والمجرور «على الهدى» بالفعل «استحبوا» وهو لا يفيد المفاضلة وبذلك تنتفى المناسبة النحوية ولا يبرر انتفاءها إلا تضمين «استحبوا» معنى «فضلوا». ومن أصول التضام النحوى أن تقوم المناسبه المعجمية بين اللفظين ولكن هذه المناسبة قد يتم تجاهلها عمداً عند إرادة المجاز المبنى على وجود

قرينة تدل على عدم إرادة المعنى الأصلى الذى يتسم بالمناسبة. وقد يتم تجاهل الوصل بواسطة الاعتراض حين تقوم قرينة لفظية أو سياقية على إرادة الاعتراض فالقرينة اللفظية مثل العطف بأو فى قوله تعالى: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ (١٢٧) لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (آل عمران ١٢٧- ١٢٨) فوجود «أو» العاطفة قبل الجملة المعترضة وبعدها هو قرينة الاعتراض. أما القرينة السياقية فواضحة فى قوله تعالى: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (ص ٣٩) إذ لا يسمح السياق بأن يكون الإمساك بغير حساب.

أما من حيث الرتبة فإن منها ما هو غير محفوظ ومن ثم لا يعترض به على الترخص بالتقديم والتأخير ولكن الرتبة المحفوظة تأبى تقديم المتأخر وتأخير المتقدم ولكننا نرى تقديم جمله الحال على الفعل فى موضعين من سورة هود وذلك قوله تعالى:

١- ﴿ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه﴾ أى سخروا وهو يصنع.

٢- ﴿وهى تجرى بهم فى موج كالجبال ونادى نوح ابنه﴾ أى نادى وهى تجرى.

ويترخص فى ذكر مرجع الرابط عند إمكان تصيده من السياق وذلك عند الإيماء إليه كدلالة الدابة على أن المقصود بالظهر ظهر الأرض فى قوله تالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ ﴾ (فاطر ٤٥) أو سبق أحد مشتقات المادة كما فى قوله جل شأنه: ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (المائدة ٨) أو سبق ذكر المرجع مع بعد المسافة بينه وبين الضمير كما فى قوله تعالى: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ ﴾ (ص ٣١- ٣٣). أعاد بعض المفسرين الضمير فى «ردّوها» إلى الشمس بدلالة لفظ «بالعشى» ولكن سليمان لايمكن أن يكون قد طلب إلى أعوانه أن يردوا الشمس لأن ذلك تحدّ لسنن الكون والصواب فى رأيى أن الضمير يعود على الخيل بدليل أنه بعد ردها طفق سحا بسوقها وأعناقها لأن «أل» فى السوق والأعناق تفيد جنسا نسبيا مساويا لدلالة الضمير فإذا قلت: رميته بحجر فأصابه فى الكتف فمعنى ذلك «فى كتفه» لأن لكل إنسان كتفا فالجنس نسبى. ويترخص فى المطابقة بالتغليب

كالعمرين واختلاف الاعتبار كقولك العرب تقول أو يقولون وهلم جرا.

ومن الترخص فى البنية حذف فعل التعجب والاستغناء عنه بما التعجبية نحو قوله تعالى: ﴿ **الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّة** ﴾ (الحاقة ١- ٢) وكذلك ﴿ **الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ** ﴾ (القارعة ١) ومثله: ﴿ **وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَال** ﴾ (الواقعة ٤١) وكانت القرينة فى الحاقة والقارعة تكرار جملة التعجب كاملة مشتملة على فعل التعجب أما فى الواقعة فالقرينة قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ** ﴾ فذلك دليل على أن المقصود ليس الاستفهام عن حالهم وإنما هو التعجب من ترفهم ومن سوء مآلهم. ومن الترخص فى قرينة الأداة حذفها لدلالة السياق عليها كما فى قوله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ** ﴾ (محمد ١٥) ففى ابتداء الآية همزة محذوفة ودليل حذفها أننا لو لم نقدرها فى الكلام لكان مثل الجنة كمن هو خالد فى النار وهذا لا يتأتى.

* * *

والثابت الثالث طلب الخفة فى المبنى وهو مرتبط بالذوق العربى فى نطق الأصوات المتجاورة. ويمكن تلخيص هذا الذوق بأنه كراهية توالى الأمثال وكراهية توالى الأضداد والارتياح لتوالى الأشتات. ولقد جاء تأثير هذا الذوق فى اتجاهين أولهما مرتبط بما يعرض للأصوات فى أنفسها وهو يتمثل فى الإدغام والإقلاب والاخفاء والقلب ونحو ذلك والثانى يتمثل فى قواعد العدول عن أصل الوضع بالنسبة للمفردات وتلخيص هذا العدول فى قواعد مشروطة كقولهم:

١- إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا.

٢- إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت فى الياء.

٣- إذا تطرفت الواو أو الياء إثر ألف زائدة قلبت همزة الخ.

ومما يتعلق بهذا الجانب أيضا تعليل بعض الظواهر التركيبية ككراهية توالى المتحركات لأن الحركات من قبيل الأمثال كما يتضح ذلك فى إعراب نحو «ضَرَبْتُ» إذ يقول المعرب: «ضرب فعل ماض مبنى على السكون لكراهية توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة» ومعنى ذلك أنك لو لم تبنه على السكون لكان عليك أن تقول: «ضَرَبَتُ».

وهكذا نجد أمن اللبس (وهو خاص بالمعنى) وطلب الخفة (وهو خاص بالمبنى) يدعوان إلى إنشاء قواعد مشروطة بكل منهما على حدة تطرد فى حدودها وتكسر القواعد العامة والأصول المجردة وهما بهذه المثابة ألصق بصاحب السليقة منهما بمقاييس النحوى، وهذا هو مضمون قول الفرزدق: علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا». وليست الرخصة مقصورة على ما قاله الفرزدق فقط. فلقد سبق أن ذكرنا بعض الترخصات فى آيات الذكر الحكيم ونذكر هنا رخصا شعرية أيضا كما نرى فى قول امرئ القيس:

كأن بثيرا فى عرانين وبله　　كبيرُ أناس فى بجاد مزملِ　　(رخصة فى الإعراب)

وقول الآخر :

نحن الأولى فاجمع جمو　　عك ثم وجههم إلينا　　(رخصة فى التضام)

وقول غيره :

ألا يا نخلة فى ذات عرق　　عليك ورحمة الله السلام　　(رخصة فى الرتبة)

وفى الحديث الشريف ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال...» ولم يقل: «ستة» مع أن الصوم ليس فى الليالى. وقوله: «إن قعر جهنم لسبعين خريفا» وفى القرآن الكريم استعمال «سينين» بدلا من سيناء و «الياسين» بدلا من إلياس وكذلك «وقد أحسن بى» بدلا من «أحسن إلىّ». وكذلك: «وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة» بحذف المرجع لدلالة ما بعده عليه فى قوله تعالى: «فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء» مما يدل على أن الضمير للمسميات وليس للأسماء.

* * *

وللقرائن النحوية خمسة مصادر :

١- النظام الصوتى.

٢- النظام الصرفى.

٣- النظام النحوى.

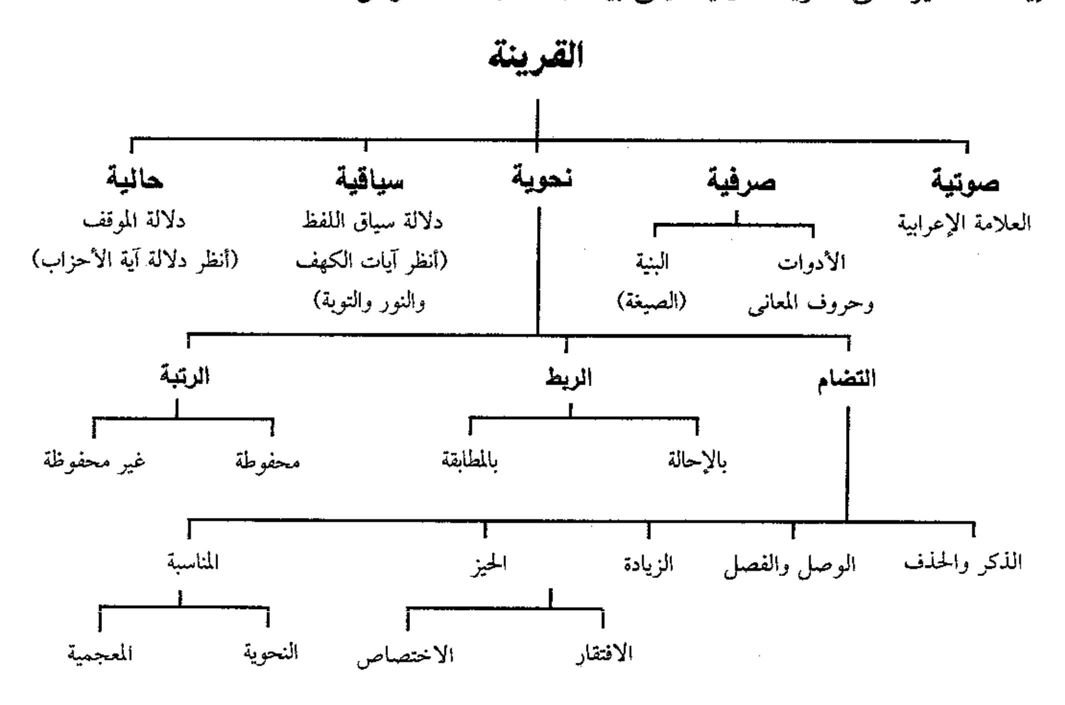
٤- دلالة السياق.

٥- الدلالة الحاليةPragmatic.

والقرائن التى تنتمى إلى المصدرين الأخيرين هى مناط أمن اللبس عندما تتعدد احتمالات المعنى وتفشل الثلاث الأوليات فى إيضاحه كما سبقت الإشارة فى المثال القائل: «تركته غاضبا».

أما النظام الصوتى فيقدم للنحو أصواتا مثل حركات الإعراب الثلاث والسكون. وأما الصرف فيقدم أصل الوضع وأصل الاشتقاق والعدول عن أصل الوضع والصيغ الصرفية ومعانيها والميزان الصرفى وإحصاء حروف المعانى والأدوات فيكون الصرف بذلك مصدر قرينتى البنية والأداة. وأما النحو فهو علم العلاقات فلا يتناول المفردات إلا من حيث علاقاتها بالمفردات الأخرى فى الجملة، وتلك هى علاقات التضام والرتبة والربط وقرينة السياق التى تكشف عن علاقات المعنى سواء فى داخل الجملة الواحدة أو بين عناصر الجمل المختلفة. فهذه القرينة هى المعينة على وضوح المعنى فى قوله تعالى: ﴿ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ** ﴾ (الكهف ١٦) إذ إن التركيب فى ذاته لا يمنع أن تكون «ما» فى قوله: «وما يعبدون» نافية. ولكن قرينة السياق التى تتمثل فى قوله تعالى قبل ذلك مباشرة: ﴿ **هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً** ﴾ (الكهف ١٥) تدل على أن «ما» موصولة وأن «إلاّ» بمعنى «غير» أو «من دون». ومثل ذلك ما نجده فى إضافة المصدر من قوله تعالى: ﴿ **لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا** ﴾ (النور ٦٣) إذ لا يقطع التركيب بأن المصدر هنا مضاف إلى فاعله أو إلى مفعوله وقد زعم بعض المفسرين أنه مضاف إلى مفعوله على معنى: لا تقولوا له: يا محمد بل قولوا: يا رسول الله. غير أن قرينتين سياقيتين تقودان المرء إلى فهم معنى آخر هو إضافة المصدر إلى فاعله. إحداهما قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا** ﴾ (التوبة ١٢٧) والأخرى ما فى الآية المذكورة سابقا من قوله تعالى: ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا** ﴾ (النور ٦٣) فالنبى هو الذى يدعو الناس إلى سماع ما أنزل الله ولكن الناس ينظر بعضهم إلى بعض ثم يتسللون لو أذًا.

وأما القرينة الحالية فهى من خارج الكلام لأنها دلالة الوضع السائد أثناء التكلم. هذا الوضع قد يكون حاضرا أو ماضيا، مرويا رواية صحيحة صريحة من الماضى أو متصيدا من أحداث تاريخية أو مواقع جغرافية أو علاقات اجتماعية وهلم جرا. ففى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ ﴾ (الأحزاب ٤٨) لا يمكن أن يستفاد من التركيب من الذى كان يؤذى الآخر ولكن قراءة السيرة النبوية الطاهرة تدل على إيذائهم إياه. فالسيرة هى القرينة. وفيما يلى بيان بمصادر هذه القرائن:



ثم هناك بالطبع نغمة الكلام وهى تنتمى إلى القرينة الحالية. فلو سمعنا عبارة مثل: «ما هذا» لفرقنا بنغمة الكلام بين معنيين يمكن فهمهما من هذه العبارة أحدهما الاستفهام على باية أى الاستفهام الطلبى الذى يريد فهم المجهول والثانى معنى الأنكار الذى يعلن عن الاعتراض على ما يحدث. فلولا النغمة لظل تعدد احتمالى المعنى قائما. وهذا التعدد فى احتمال المعنى دون مرجح لأحد الاحتمالات هو الذى يسمى «اللبس».

أرجوا أن يكون فى هذه المقدمة ضوء كاشف يوضح ما تشتمل عليه أبواب هذه الخلاصة النحوية.

والله الموفق

قسم الدراسة الصوتية

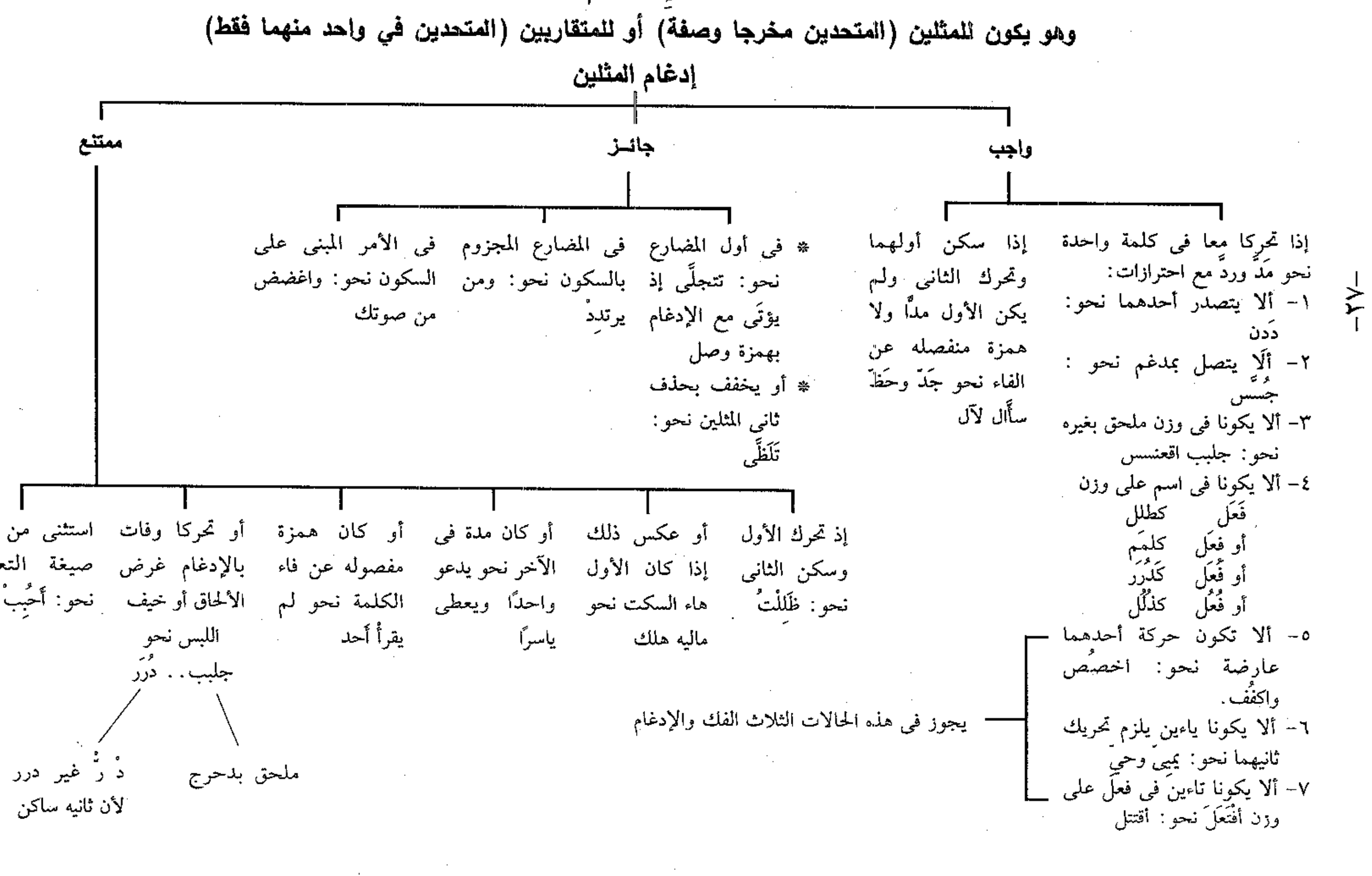
١- ظواهر طلب الخفة

٢- قرينة الإعراب

١- ظواهر طلب الخفة

الإدغــام

وهو يكون للمثلين (المتحدين مخرجا وصفة) أو للمتقاربين (المتحدين في واحد منهما فقط)



وفيما يلى بعض قواعد الموضوع :

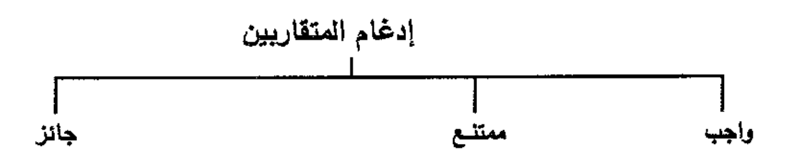
١- يتحرك المدغم قبل حرف المدّ بما يناسب حرف المدّ نحو: ردُّوا ـ رُدِّى.

٢- يفتح المدغم قبل هاء الغائبة نحو: ردَّها

٣- إذا ولى المدغم حرف ساكن أو لم يله شئ وكان الفعل المضارع المجزوم أو الأمر مضمومى الفاء نحو: الم يُغَضَّ الطرفُ ورُدَّ القومَ فحكم آخره تثليث الحركة.

٤- أما إذا كان هذان الفعلان مفتوحى الفاء أو مكسوريها فإنه يجوز فى المدغم الفتح والكسر نحو: غَضَّ وفِرَّ.

٥- إذا اتصل المدغم بضمير رفع متحرك وجب فك الإدغام نحوة رَدَدْتُ.



واجب: إدغام لام التعريف فى أحد الحروف الشمسية

ممتنـع: إدغام حروف (ضيم وشرف) فيما يقاربها

جائز: فيما عدا ذلك نحو:

١- إدغام ت - ث - د - ذ - ط - ظ بعضها فى بعض.

٢- إدغام هذه الحروف فى ز - س - ص

التقاء الساكنين

يلزم التخلص منه

يحذف الأول

- لفظا وخطا: إذا كان مداً وكان الثانى جزءًا من الكلمة نفسها أو كالجزء منها نحو قُلْ - بِعْ
- لفظا لاخطا: إذا كان من كلمتين وكان الأول مدًّا نحو: ركعتا الفجر أطيعوا الله

بتحريك الأول

وذلك إذا لم يكن الأول مدًّا إلا فى موضعين

- نون التوكيد الخفيفة إذ أوليها ساكن نحو: أطلبَنِ العلم فيقال: أطلبَ العلم لا تهينَ الفقير
- تنوين العلم الموصوف بابن مضاف إلى علم آخر نحو: محمدٌ بنُ عبد الله فيقال: محمدُ بنُ عبدِ الله

يحذف الأول

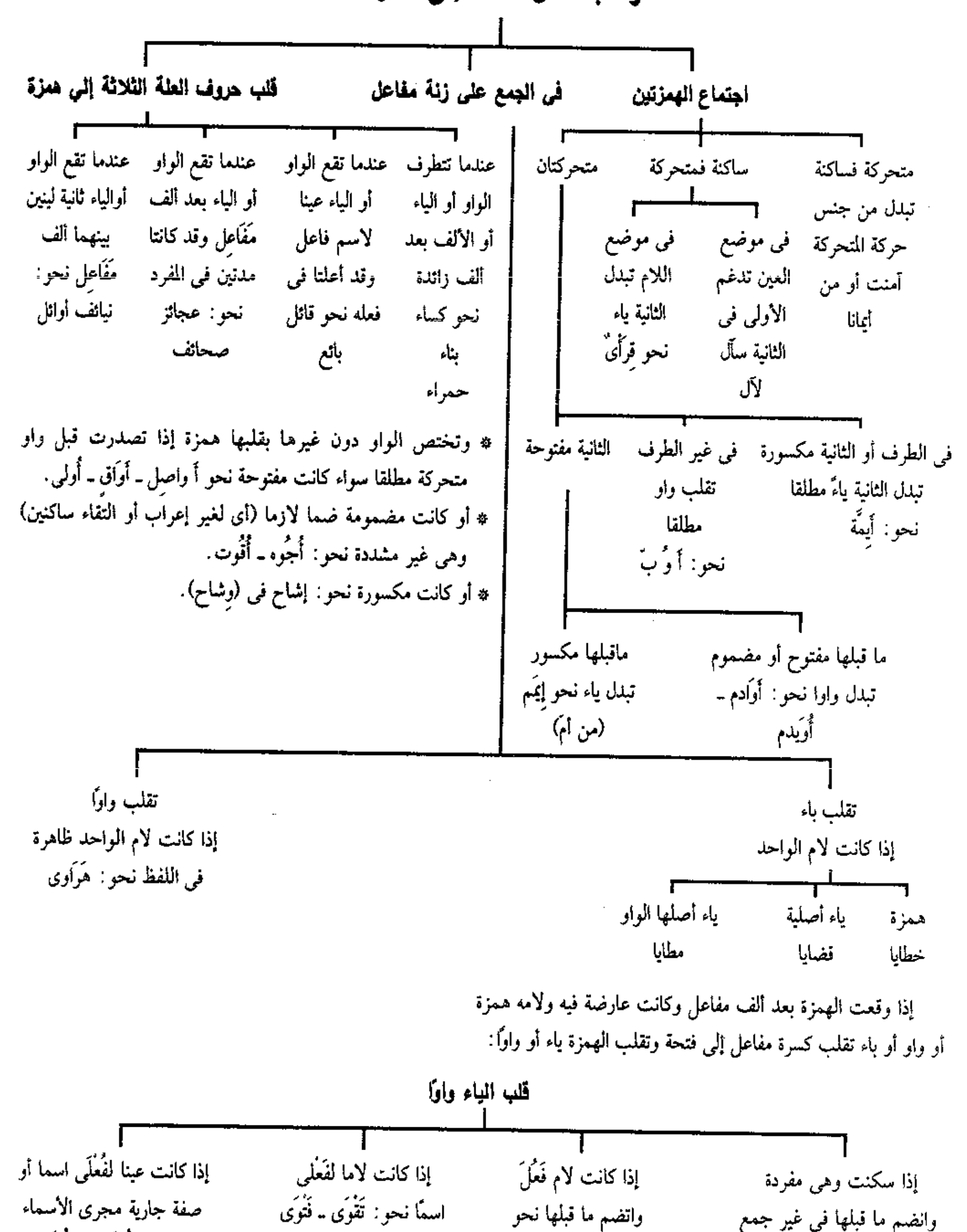
- **بالفتح**
  - ١- فى تاء التأنيث إذا وليها ألف الاثنين نحو: قالتا
  - ٢- فى نون مِنْ قبل ال نحو: منَ الجائز
- **بالضم**
  - **وجوبا عند البعض وجواز عند غيرهم**
    - ١- أمر المضعف إذا اتصلت به هاء الغائب نحو: رُدُّه ولم يَرُدُّه
    - ٢- ميم جماعة الذكور إذا اتصلت بضمير مضموم نحو: لهُمُ البشرى
  - **جـــوازًا**
    - ١- واو الجماعة المفتوح ما قبلها نحو: اخْشَوُا الله
    - ٢- ميم الجماعة المتصلة بضمير مكسور نحو: بِهِمُ اليوم. ويجوز فيهما الكسر أيضا
- **بالكسر:** على أصل التخلص أطلبِ العلم ولو فى الصين

يغتفر

- فى حرف اللسين قبل المدغم نحو: «ولا الضالين»
- المحكى من أسماء الحروف نحو: الف لام ميم
- الموقوف عليه من الكلمات

الإعلال والابدال

قلب الهمزة ألفا أو واوا أويا.
وقلب العلل الثلاث إلى همزة

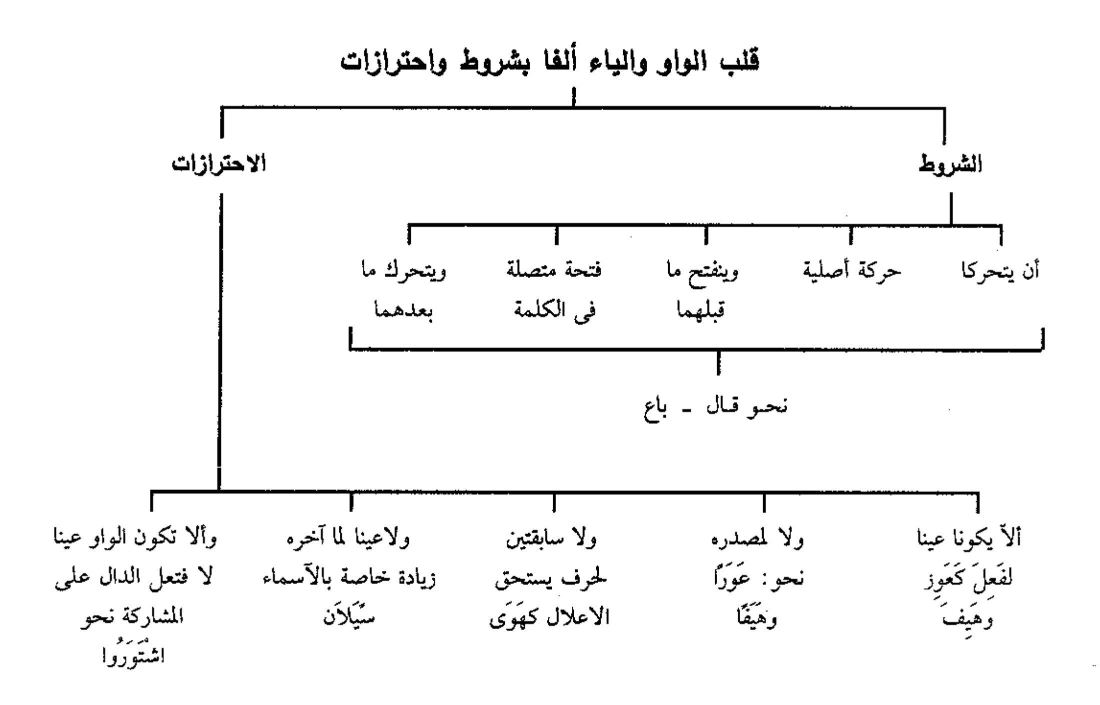


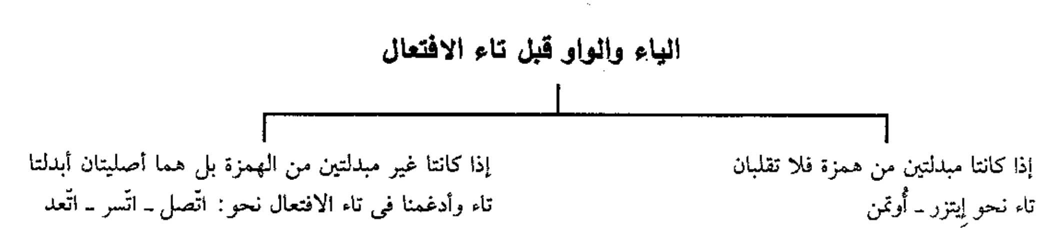
قلب الألف ياء

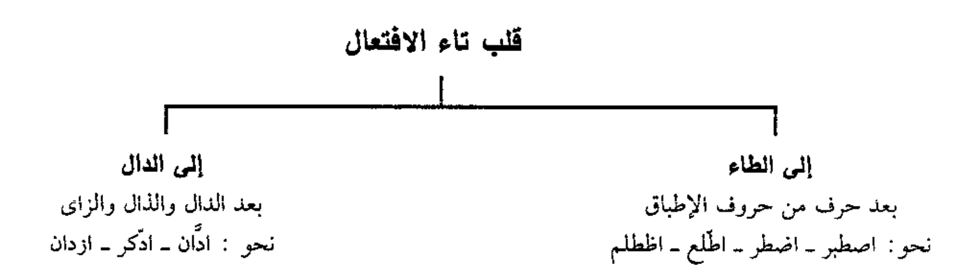
- إذا سبقت بكسرة نحو: مصابيح
- إذا سبقت بياء التصغير نحو: غُلَيِّم

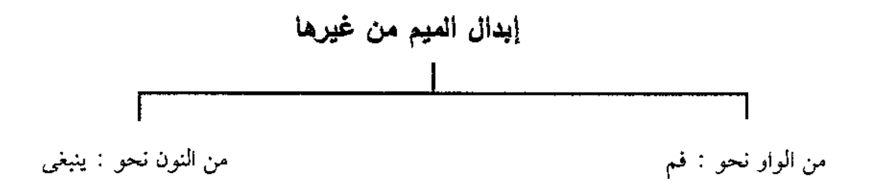
قلب الواو ياء

- بعد الكسر نحو: الغازى الراعى
- عندما تقع عينا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهى إمًّا معلّة فى المفرد كديار وحيل أوشبيهة بالمعتل أى ساكنة وبعدها ألف نحو: سياط
- عندما تقع عينا لمصدر فعل أعلت فِيه وقبلها كسرو بعدها ألف نحو: صيام قيام انقياد
- عندما تقع طرفا رابعة فصاعدا نحو: أعطيت معطيان
- عندما تقع مفردة ساكنة متوسطة بعد كسرة نحو: ميزان ميقات
- عندما تقع لاما لفُعْلَى وصفا نحو: دنيا عليا
- عندما تجتمع الواو الياء والسابق منهما أصلى ذاتًا وسكونًا نحو: سيد ميت
- عندما تكون الواو لام مفعول الذى ماضيه على فَعِلَ بكسر العين نحو: مَرْضِىٌّ
- عندما تكون الواو لاما لفُعُول جمعا نحو: عُصِىّ دُلِىّ قُفِىّ
- عندما تكون الواو عينا لفُعَّل صحيح اللام ولا فاصل بين العين واللام نحو: صُيَّم نُيَّم


قلب الواو والياء ألفا بشروط واحترازات
الشروط
الاحترازات
أن يتحركا
حركة أصلية
وينفتح ما قبلهما
فتحة متصلة فى الكلمة
ويتحرك ما بعدهما
نحو قال ـ باع
ألاّ يكونا عينا لفَعِلَ كَعَوِزَ وهَيِفَ
ولا لمصدره نحو: عَوَرًا وهَيَفًا
ولا سابقتين لحرف يستحق الاعلال كهَوَى
ولاعينا لما آخره زيادة خاصة بالآسماء سَيَلاَن
وألا تكون الواو عينا لا فتعل الدال على المشاركة نحو اشْتَوَرُوا

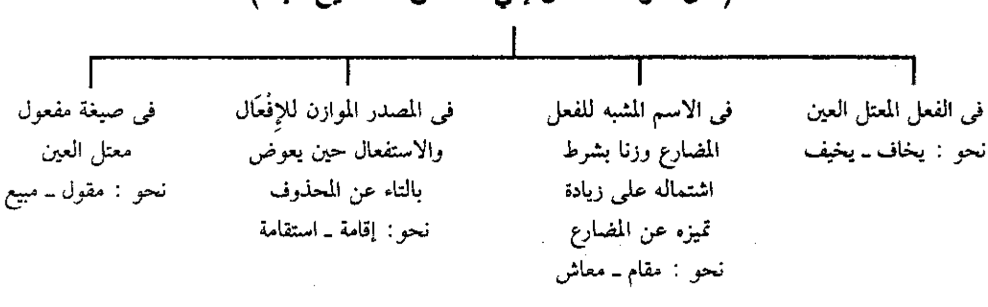

الياء والواو قبل تاء الافتعال
إذا كانتا مبدلتين من همزة فلا تقلبان تاء نحو إيتزر ـ أُوتمن
إذا كانتا غير مبدلتين من الهمزة بل هما أصليتان أبدلتا تاء وأدغمنا فى تاء الافتعال نحو: اتّصل ـ اتّسر ـ اتّعد


قلب تاء الافتعال
إلى الطاء
بعد حرف من حروف الإطباق
نحو: اصطبر ـ اضطر ـ اطّلع ـ اظطلم
إلى الدال
بعد الدال والذال والزاى
نحو : ادّان ـ ادّكر ـ ازدان

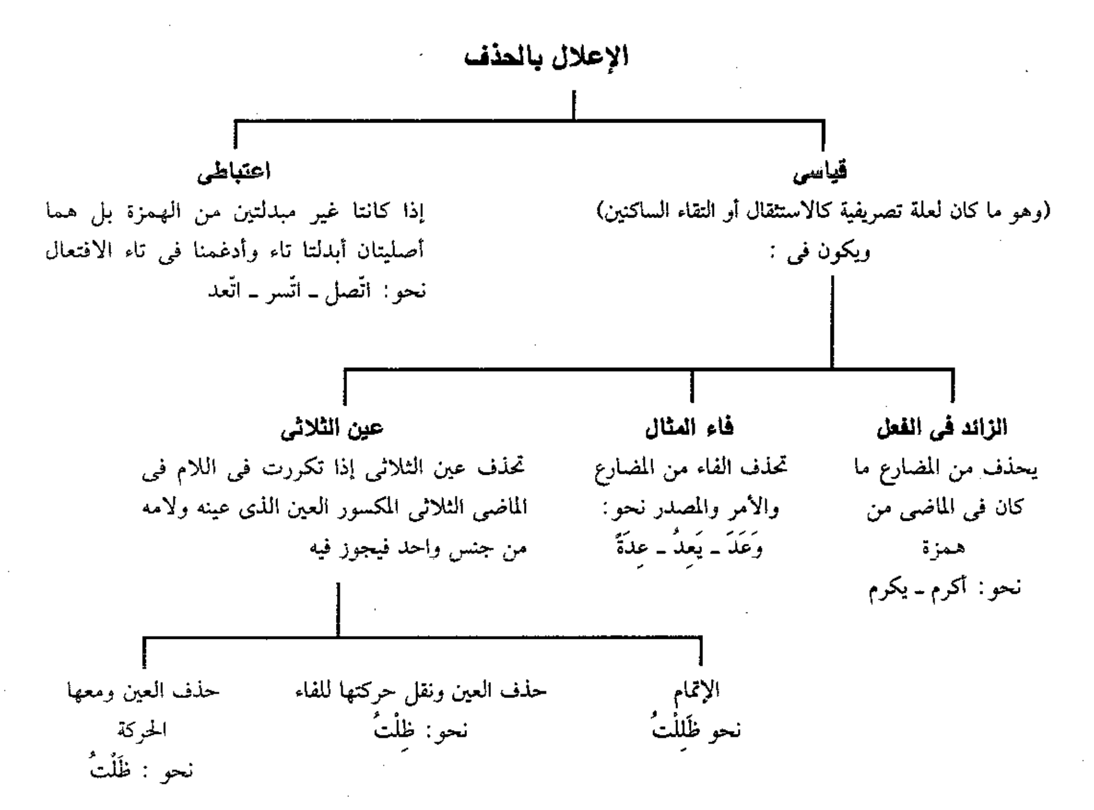

إبدال الميم من غيرها
من الواو نحو : فم
من النون نحو : ينبغى

الإعلال بالنقل

(نقل حركة المعتل إلي الساكن الصحيح قبله)



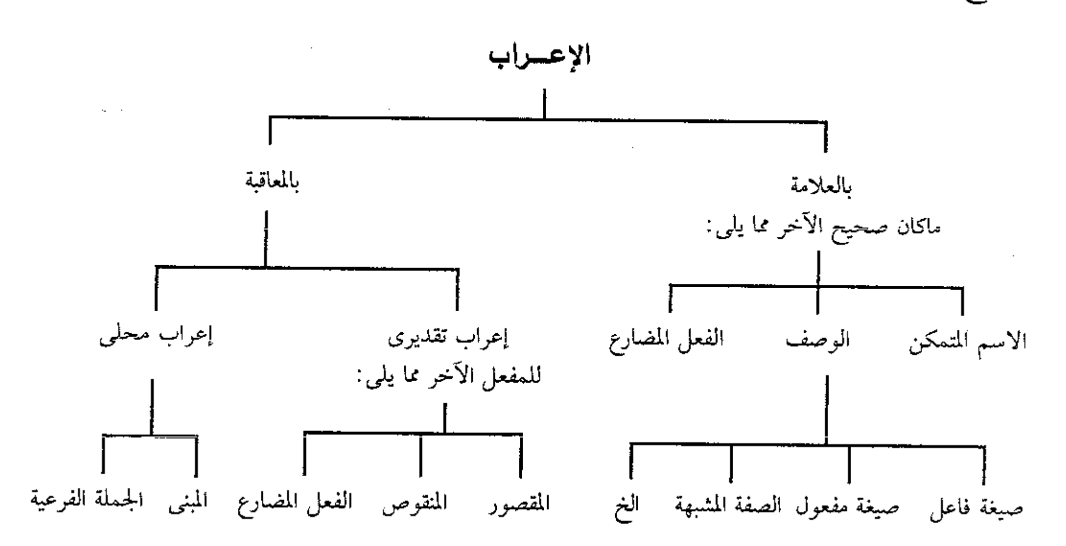
الإعلال بالحذف



❑ ❑ ❑

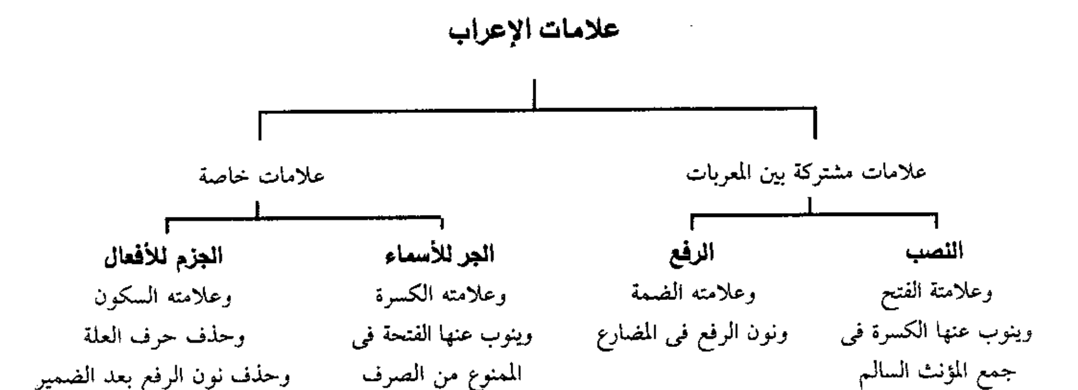
٢ ـ قرينة الإعراب

الإعراب من قرائن المعنى النحوى ويعرف هذا المعنى بواسطة الإعراب من وجهين: أحدهما العلامة الإعرابية والوجه الآخر هو المعاقبة. والمقصود بالمعاقبة صلاحية عنصر لغوى أن يحل محل عنصر آخر سواء كان أحد العنصرين أم كلاهما مفرداً أم جملة فإذا حل محله أخذ حكمه ـ وتتضح قيمة المعاقبة فى مجالين: أحدهما تقدير الحركة والآخر المحل الإعرابى. ويجرى الأعتداد بالمعاقبة فى الحالتين على أساس أننا لو وضعنا اسما صحيح الآخر فى مكان المقصور أو المنقوص لظهرت عليه حركة إعرابية يقتضيها هذا الموقع ومن ثم يجرى تقدير هذه الحركة على المقصور مطلقا وعلى المنقوص فى حالى الجر والرفع. ولو وضعنا المبنى فى هذا الموقع لم نقدر عليه حركة لأن آخره ذو حركة ثابتة لا تتغير ومن ثم ننسبه إلى المحل ولا نقدر هذه الحركة فتقول إنه مبنى فى محل كذا. وهذا شأن الجمل الفرعية أيضا كجملة الحال وجملة النعت ومقول القول الخ. وتتضح العلاقة بين الحركة والمعاقبة فى الشكل التالى :



ومن علامات الإعراب ما هو مشترك بين المعربات من الألفاظ ومنها ما يختص ببعضها دون بعض ويتضح ذلك من الشكل التالى :

علامات الإعراب

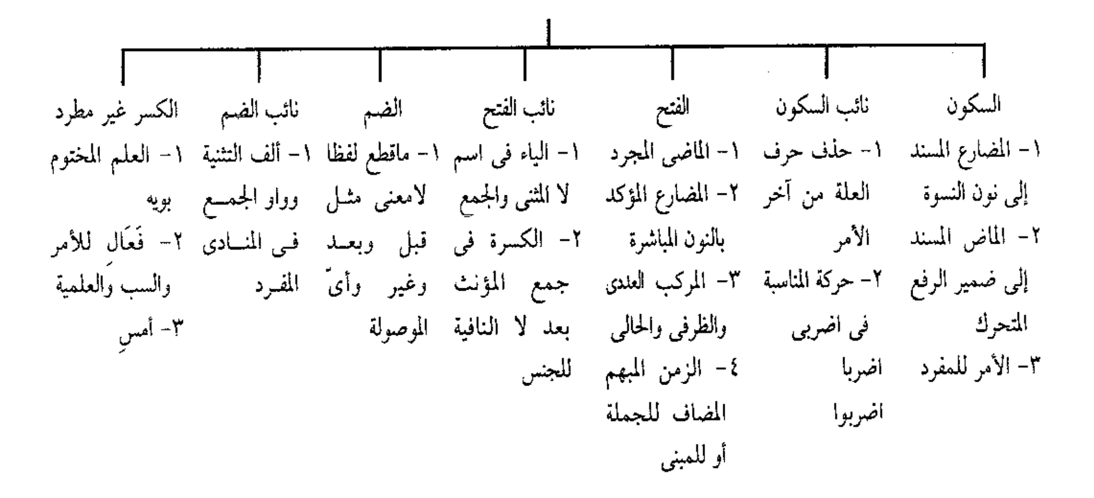


ويخرج عن الأعراب بهذه العلامات الأصلية ما يلى من علامات فرعية إعرابية :

ما لا ينصرف يجر بالفتحة إذا لم يكن معرفا بآل أو الإضافة	جمع المؤنث السالم ينصب الكسرة	الأسماء الخمسة تعرب بالحروف	المثنى يعرب بالألف والنون أو الياء والنون	جمع المذكر السالم يعرب بالواو والنون أو الياء والنون	الأفعال الخمسة تعرب بثبوت النون أو بحذفها	المضارع المعتل الآخر تقدر عليه الحركة أو يحذف منه حرف العلة عند الجزم

وكما يكون الخروج عن العلامة الإعرابية الأصلية يكون كذلك عن حركة البناء إلى ما ينوب عنها كما يلى :

المعاقبة بين حركات البناء



والجملة قد تكون أصلية وقد تكون فرعية فالأصلية ما لا تقع فى حيز جملة أكبر منها والفرعية تقع هذا الموقع وهى إما أن يكون لها محل من الإعراب أولا محل لها. والجمل ذوات المحل هى التالية :

جملة الخبر	جملة النعت	جملة الحال	الجملة المضافة إلى الظرف	جملة مقول القول	الجملة المحكية	الجملة المعطوفة على واحدة مما سبق

فإذا وقعت إحدى هذه الجمل موقع الاسم المرفوع قيل إنها فى محل رفع أو المنصوب فهى فى محل نصب أو المجرور فهى فى محل جر. وفيما يلى بيان بالمرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات وما يتبع واحداً من أى نوع من ذلك :

المرفوعات	المنصوبات		المجرورات	المجزومات	التوابع
الفاعل	المفعول به	الحال	المجرور بالحرف	المضارع فى	النعت
نائب الفاعل	المفعول لأجله	التمييز	والمضاف إليه	جواب الشرط	العطف
اسم كان	المفعول فيه	المستثنى	والمجرور بالمجاورة	جواب الأمر	التوكيد
خبر إن	المفعول المطلق	خبر المشبهات بليس		بعد حرف الجزم	البدل
المبتدأ	خبر كان				عطف البيان
الخبر	اسم إن				
اسم ما ولا ودلات وإنْ وخبر لا النافية للجنس	المنادى المضاف والشبيه به والشبيه بالمفعول به				

❑ ❑ ❑

قسم الدراسة الصرفيه

ا - القرائن اللفظيـة

أولا ـ قرينة البنية

تحت هذا العنوان يقع موضوع علم الصرف العربى برمته فيشتمل على الموضوعات الخاصة ببنية الكلمة المفردة. وسيتم هنا دراسة موضوعات مثل :

١- أقسام الكلم.

٢- الجمود والاشتقاق.

٣- الجمود والتصرف.

٤- التجرد والزيادة.

٥- الصيغة الصرفية والميزان الصرفى.

٦- إسناد الأفعال إلى الضمائر.

٧- تقليب الصيغ.

وفيما يلى شرح لأبعاد هذه القرينة :

١- أقسام الكلم

نقول: «شجر» حين نعنى الكثير من الأشجار، أما الواحدة فهى «شجرة» بالتاء الدالة على الوحدة: وكذلك نقول عنب وعنبة وكَلِم وكلمة فنقصد بالكلم عددا من الكلمات. فلماذا نقسم الكلم وما الفائدة التى نجنيها من هذا التقسيم؟ الجواب أننا عند محاولة التقسيم سنجد أن الكلمات تتفق أو تختلف فى صورها ووظائفها ومواقعها فى السياق وفى طرق تغيرها وتقلبها كذلك. فما اتفق منها فى الصورة أو الوظيفة الخ وضع فى قسم بعينه من أقسام الكلم وما اختلف منها اختلفت به الأقسام. وبهذا نستطيع أن ننظر أثناء الدرس إلى عدد قليل من الأقسام مسغنين به عن النظر فى مئات الآلاف من المفردات. وكثيرا ما نطلق على هذه الكلمات لفظ «المفردات» فنشير بهذا اللفظ إلى إمكان تعريف الكلمة بأنها ما صلح من عناصر اللغة للإفراد.

ولقد تلقينا عن السلف من النحويين أنهم قسموا الكلم إلى «اسم وفعل وحرف جاء لمعنى». غير أن هذا التقسيم يترك بعض مفردات اللغة خارج نطاق كل من هذه الأقسام. فلقد جعلوا الضمائر مثلا من الأسماء على الرغم من أنها لاتدل على مسمى وإنما تدل على مطلق حاضر أو غائب وهذا الإطلاق يدل على أن معناها عام حقه أن يؤدى بالحرف ومن هنا كانت الضمائر مبنية للشبه المعنوى. واضطروا فى بعض المواضع إلى تسمية بعض عناصر المفردات: «أسماء الأفعال» وكأنما يجوز أن نطلق على مادل على موصوف بالحدث: «أفعال الأسماء» ولقد بدا من مصطلحهم هذا أنهم يترددون بين نسبة هذه الطائفة إلى الأسماء ونسبتها إلى الأفعال.

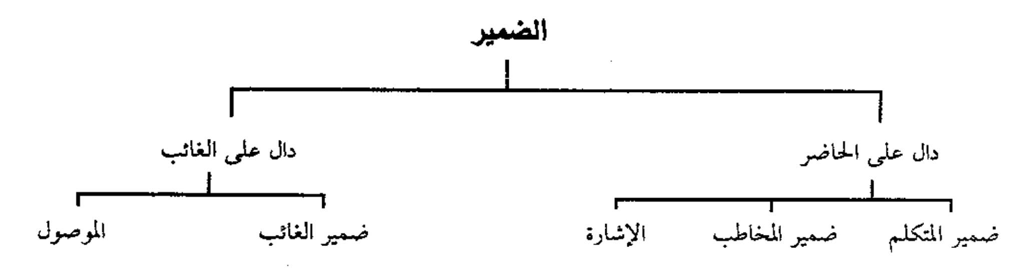
دعنا إذًا نحاول أن نقسم الكلم تقسيما آخر يراعى ما سبقت الإشارة إليه من الصورة والوظيفة والموقع وطرق التغيّر الخ حتى يسهل علينا إدراك علاقات المفردات بعضها ببعض فى السياق. وإليك هذا التقسيم: ينقسم الكلم إلى الأقسام التالية :

أ - الأسم : وهو ما دل على طائفة من المسميات الفرعية كالأعلام والأجسام والأعراض والأحداث والأجناس وما صيغ للدلاله على زمان أو مكان أو آلة كما يشمل المبهمات والمصادر.

ب - الوصف : وهو ما صيغ للدلالة على موصوف بالحدث على جهة الفاعلية أو ما شبه بها أو المفعولية أو المبالغة أو التفضيل.

جـ- الفعل : وهو ما دل على اقتران حدث وزمن ودل بصيغته على المضى أو الحالية أو الاستقبال وذلك عندما يكون قيد الإفراد وينقسم إلى ماض ومضارع وأمر.

د - الضمير : وهو ما دل على مطلق حاضر أو غائب وينقسم طبقا لهذا التعريف إلى ما يلى :



هـ - الخالفة : وهى تشمل صيغ التعجب والمدح والذم وما أطلق النحاة عليه «أسماء الأفعال» و «أسماء الاصوات» وما استعمل للندبة والتحذير والإغراء والمعانى الإفصاحية الأخرى.

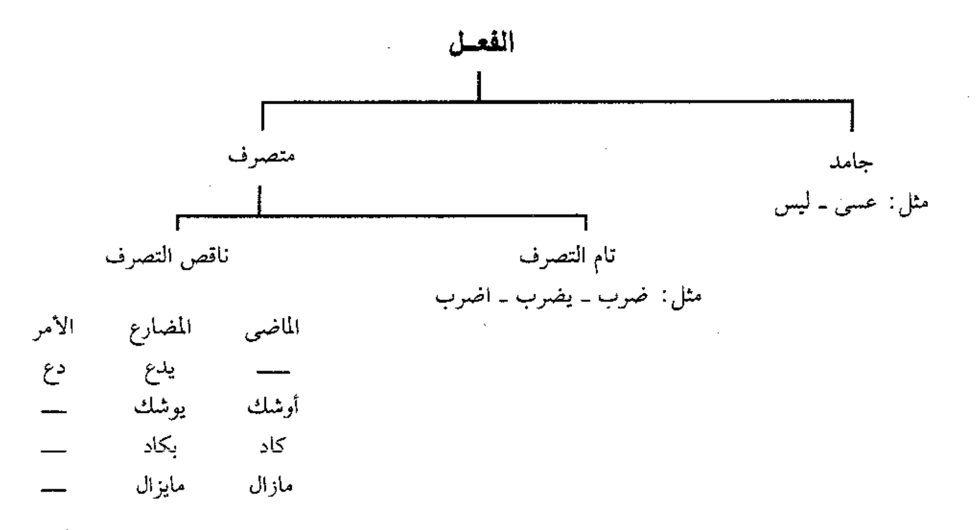
و - الظـــرف : وهذا القسم مقصور عـلى عـدد مـن الألفـاظ الجامـدة المبنية الدالـة على زمان أو مكان فللزمـان إذ وإذا وإذًا ولما وأيـان ومـتى وللمكـان أيـن وأنّى وحيث. أما غير ذلك مما يستعمل استعمال الظرف فهو منقول إلى الظرفية.

ز - الأداة : ويشتمل هذا القسم على الأدوات وحروف المعانى وكلها يدل كما قال النحاة «على معنى عام حقه أن يؤدى بالحرف». ومعنى ذلك فى فهمنا الحاضر أنها تدل على علاقة بين عنصرين أو أكثر من عناصر السياق.

الجمود والاشتقاق والتصرف

يختلف معنى الجمود بالنسبة للأسماء عنه بالنسبة للأفعال. فالجامد من الأسماء ما لم يؤخذ من غيره فلا تقوم علاقة لفظية بينه وبين غيره من حيث حروفه الأصلية وعكسه المشتق الذى ينتمى إلى أصل اشتقاقى يجمع بينه وبين عدد من الألفاظ يشترك معه فى حروفه الأصلية ويقترب نوع اقتراب من معناه، ولكنه يختلف معه فى الصيغة الصرفية. فإذا نظرنا إلى ألفاظ مثل رجل وماء وتراب وشجر وزمان الخ وجدناها منقطعة الرحم اللفظية بعناصر كان يمكن أن تشاركها فى حروفها الأصلية وتقترب من معانيها ـ أما إذا أخذنا أوصافا مثل ضارب وقائم ومنصور وكريم وأكبر وقتّال ونحوها فإننا نجد لها علاقة بكلمات أخرى تشاركها فى أصولها الثلاثة وفى عموم المعنى وتختلف عنها فى البنية الصرفية. فلو أخذنا من بينها كلمة ضارب مثلا وجدنا لها صلة بألفاظ مثل: ضرب ـ يضرب ـ اضرب ـ مضروب ـ مضارب الخ ولكلمة قائم علاقة اشتقاقية بالفاظ مثل: قام ـ يقوم ـ قم ـ قوّام ـ أَقْوَم (لاحظ أن الأفعال مشتقه وسوف نسميها لذلك متصرفة بعد قليل).

أما جمود الفعل فعكسه المتصرف وليس المشتق ـ فالفعل الجامد يلزم صورة واحدة كصورة الماضى مثلا فلا يأتى منه مضارع ولا أمر فإذا كان متصرفا فهو على نوعين أحدهما تام التصرف بمعنى أنه تأتى منه الصيغ الثلاث (فعل ـ يفعل ـ افعل) والثانى أن يكون ناقص التصرف وهو ما لاتأتى منه واحدة من صوره الثلاث مثل: مازال ـ مافتئ ـ ما برح ـ كاد ـ أوشك ـ يدع والجامد مثل عسى ـ حَرَى ـ اخلو لق ـ أنشأ طفق ـ خلا ـ عدا ـ حاشا الخ. ويتضح ذلك من الشكل التالى:



فالجمود إذًا مصطلح ذو وجهين أحدهما عكس الأشتقاق والثانى عكس التصرف. والأول ينطبق على الأسماء وينطبق الثانى على الأفعال. ولقد اختلف البصريون والكوفيون في أصل الاشتقاق فقال البصريون هو المصدر وقال الكوفيون هو الماضى الثلاثى المسند إلى الغائب ولكل منهما حججه غير أن الواضح أن أصل الاشتقاق هو الحروف الثلاثة الأصلية كما شهد بذلك كتاب العين للخليل والمعاجم العربية من بعده.

الميزان الصرفى

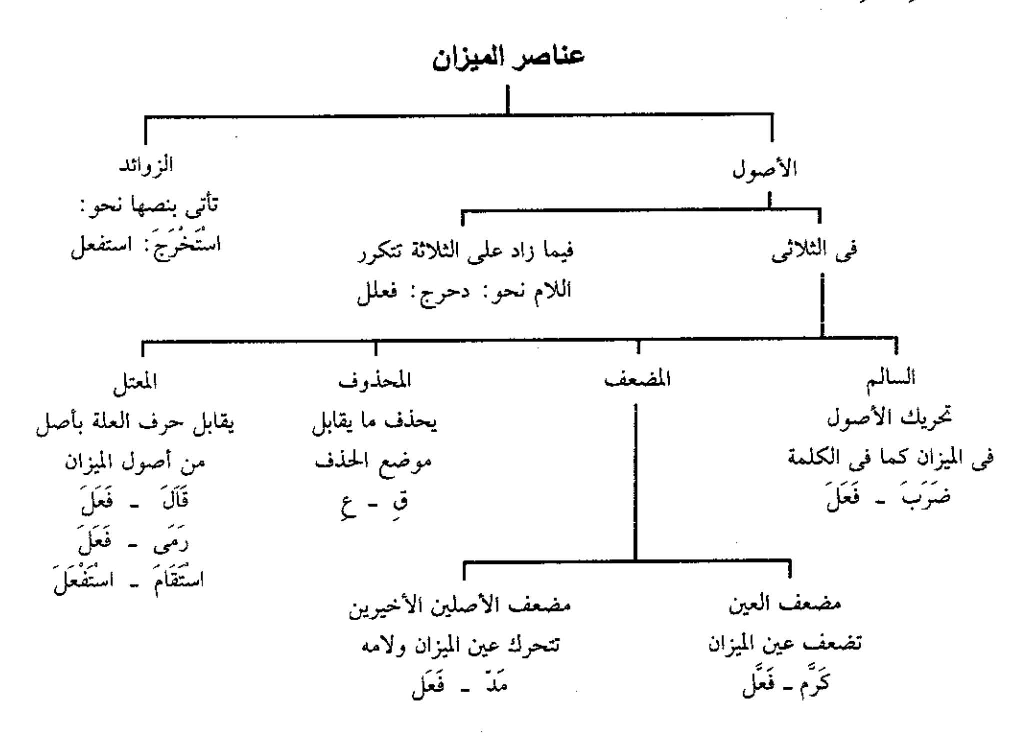
للكلمة العربية أصول اشتقاقية ثلاثة ولها صيغة صرفية تختلف عن صيغ أخرى لكلمات أخرى فلما اختلفت الصيغ وكان كل منها إطاراً شكليا لعدد كبير من الكلمات أراد النحاة أن يرمزوا لكل حرف من الأصول الثلاثة برمز يعرف به موضعه من الكلمة فجعلوا الفاء بإزاء الأصل الأول والعين بإزاء الثانى وجعلو اللام بإزاء الأصل الثالث فسموا الأول فاء الكلمة والثانى عين الكلمة والثالث لام الكلمة فإذا كان فى الكلمة أى حرف زائد رمزوا له وللحركات بلفظه الحقيقى وهكذا رأينا الموازين الصرفية التالية :

ضَرَبَ على وزن فَعَل انْطَلَقَ على وزن انْفَعَلَ

اجْتَمَعَ على وزن افْتَعَلَ اسْتَخْرَجَ على وزن اسْتَفْعَلَ

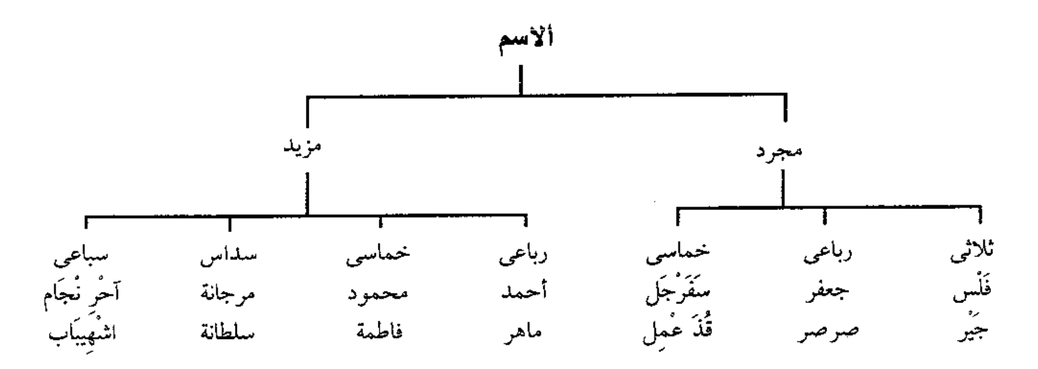
وهكذا نشأ مفهوم الميزان الصرفى. وقد ينشأ عن تضعيف عين الكلمة (بتشديدها) تضعيف ما يقابلها فى الميزان إذ نجد كَرَّمَ على وزن فَعَّلَ كما ينشأ من تضعيف اللام أن تكون العين واللام فى مقابل المضعف كما فى مَدَّ التى توزن على فَعَلَ ولكن تشديد الحرف الأخير جاء بسبب توالى المثلين المؤدِّى إلى الإدغام. أما إذا زادت الأصول عن

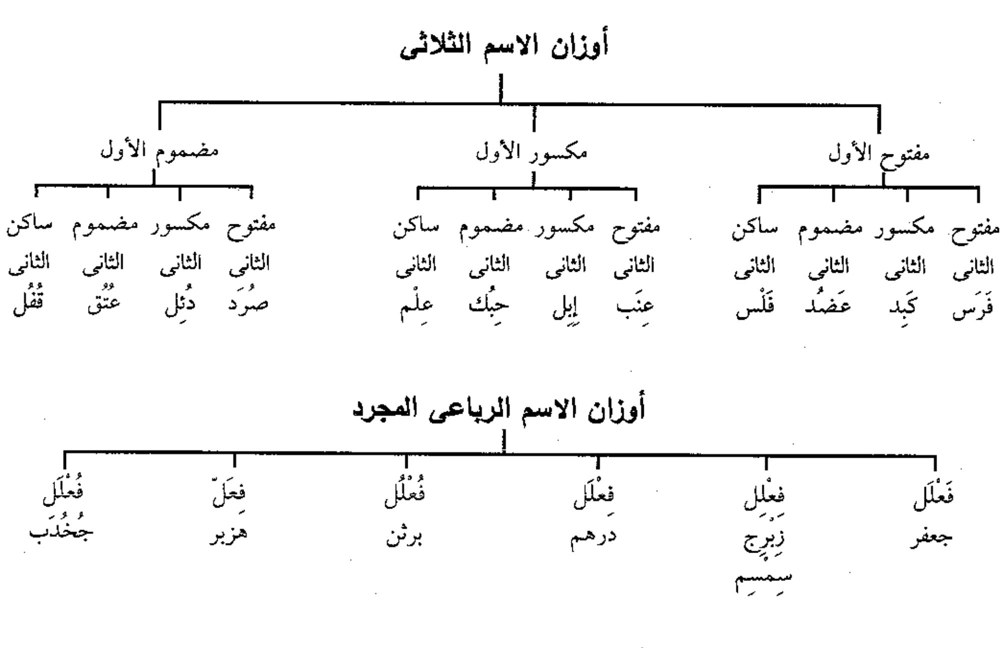
ثلاثة كما فى «دحرج» فإن الميزان يكون بتكرار اللام فيقال إن وزنها فَعْلَلَ. وإذا حذف أحد أصول الكلمة حذف ما يقابله فى الميزان فيقال فى وزن «يَقِي» إنه يَعِى وفى قُلْ فُلْ وفى فِ عِ وهكذا.

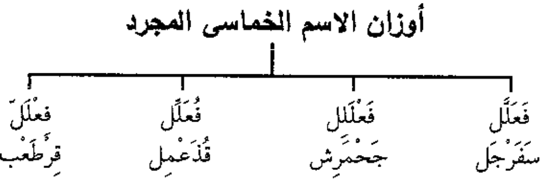


التجرد والزيادة

يصدق مصطلح التجرد والزيادة على الاسم والوصف والفعل وهى العناصر ذات الأصل الاشتقاقى أما غيرها من الأقسام فلا يصدق عليها أنها مجردة أو مزيدة. فالاسم إما مجرد أو مزيد كما فى الأيضاح التالى :

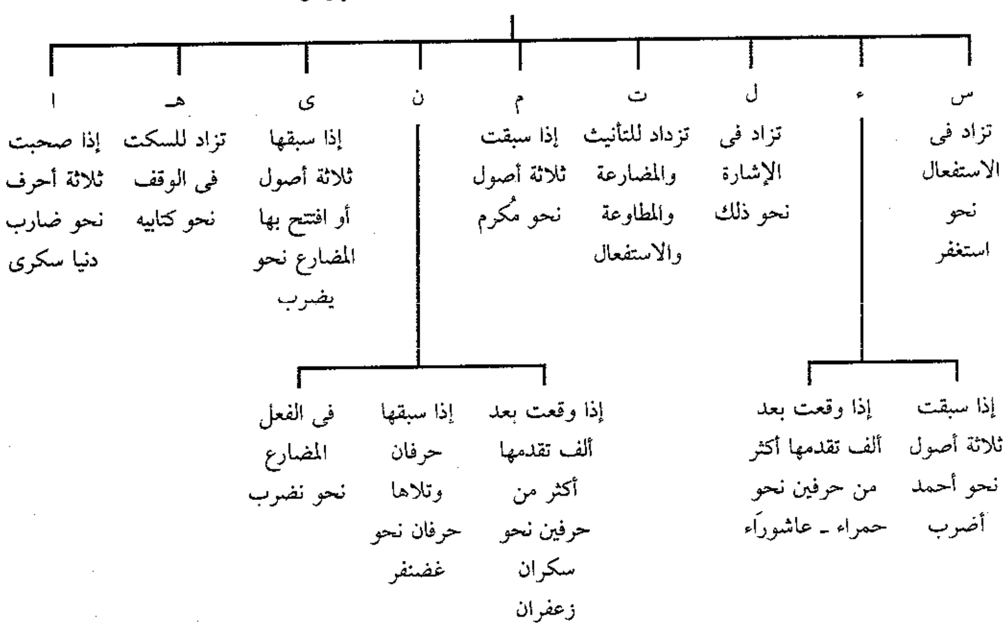



أوزان الاسم الثلاثى
مفتوح الأول
مكسور الأول
مضموم الأول
مفتوح الثانى فَرَس
مكسور الثانى كَبِد
مضموم الثانى عَضُد
ساكن الثانى فَلْس
مفتوح الثانى عِنَب
مكسور الثانى إِبِل
مضموم الثانى حِبُك
ساكن الثانى عِلْم
مفتوح الثانى صُرَد
مكسور الثانى دُئِل
مضموم الثانى عُنُق
ساكن الثانى قُفْل
أوزان الاسم الرباعى المجرد
فَعْلَل جعفر
فِعْلِل زِبْرِج سِمسِم
فِعْلَل درهم
فُعْلُل برثن
فِعَلّ هزبر
فُعْلَل جُخْدَب

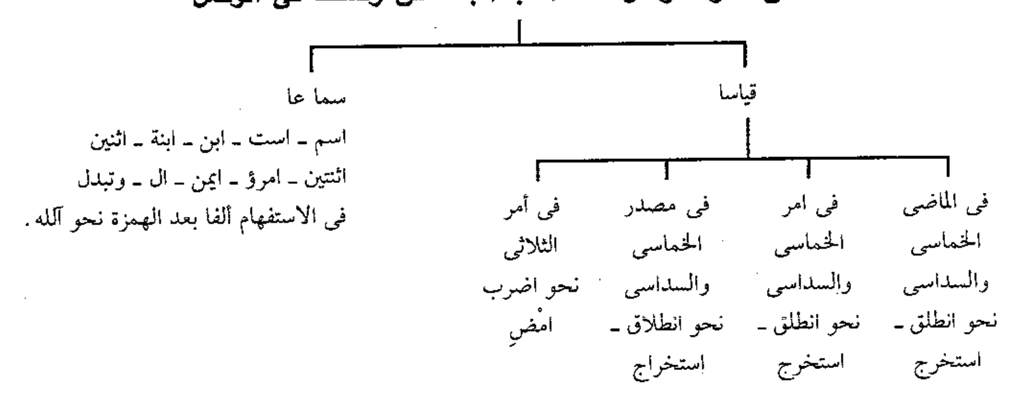

أوزان الاسم الخماسى المجرد
فَعَلَّل سَفَرْجَل
فَعْلَلِل جَحْمَرِش
فُعَلِّل قُذَعْمِل
فِعْلَلّ قِرْطَعْب

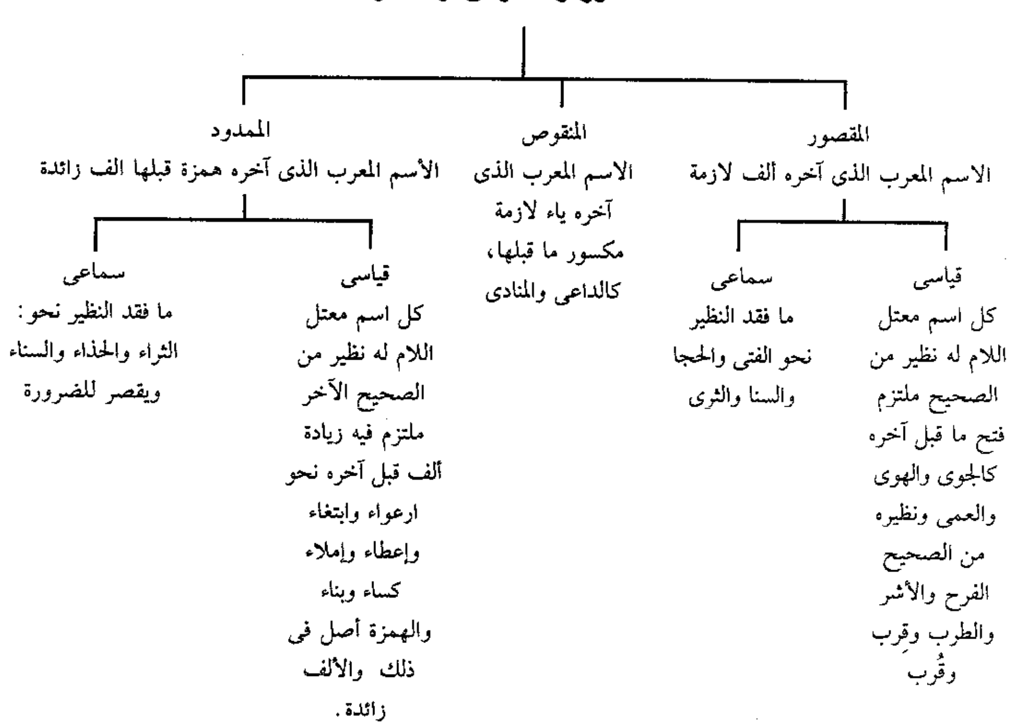
* * *

حروف الزيادة يجمعها لفظ «سألتمونيها»
ويكون كل منها فى موقعه حسب قاعدة عامة
هى أن ما زاد على الثلاثة الأصول فهو زائد



تأتى همزة الوصل لاتقاء البدء بالساكن وتسقط فى الوصل

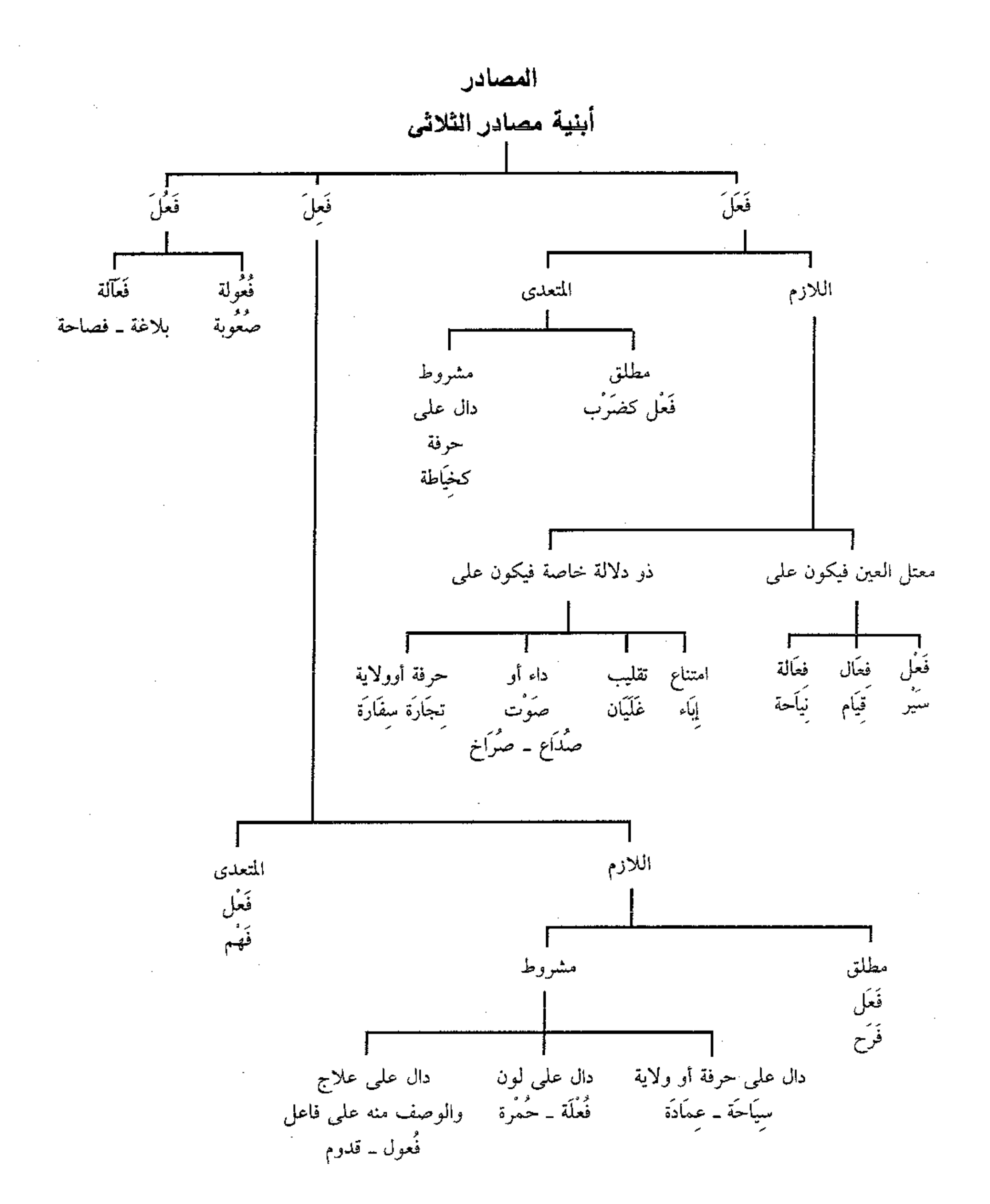


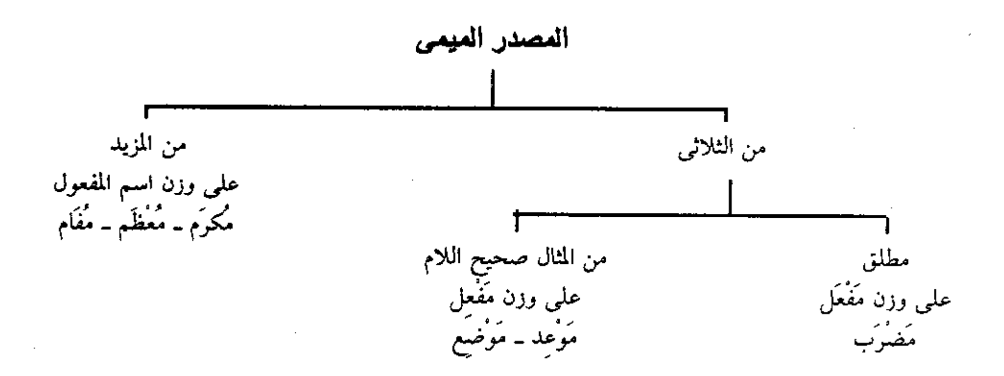

المقصور والمنقوص والممدود
المقصور
الاسم المعرب الذى آخره ألف لازمة
قياسى
كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح ملتزم فتح ما قبل آخره كالجوى والهوى والعمى ونظيره من الصحيح الفرح والأشر والطرب وقِرب وقُرب
سماعى
ما فقد النظير نحو الفتى والحجا والسنا والثرى
المنقوص
الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، كالداعى والمنادى
الممدود
الأسم المعرب الذى آخره همزة قبلها الف زائدة
قياسى
كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح الآخر ملتزم فيه زيادة ألف قبل آخره نحو ارعواء وابتغاء وإعطاء وإملاء كساء وبناء والهمزة أصل فى ذلك والألف زائدة.
سماعى
ما فقد النظير نحو: الثراء والحذاء والسناء ويقصر للضرورة

* * *

المصادر

أبنية مصادر الثلاثى

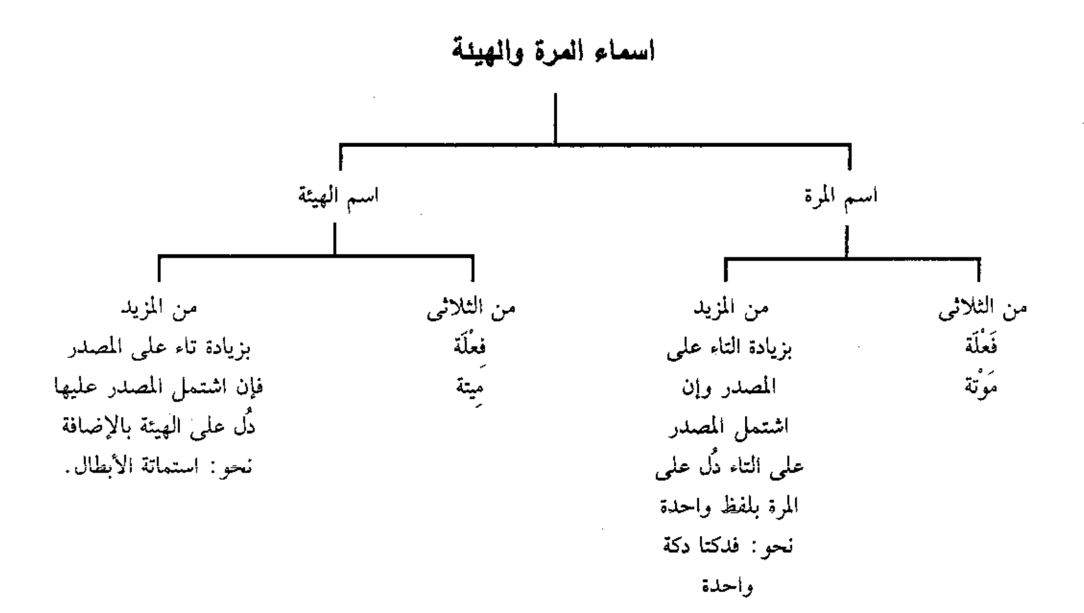




مصادر مازاد على الثلاثة

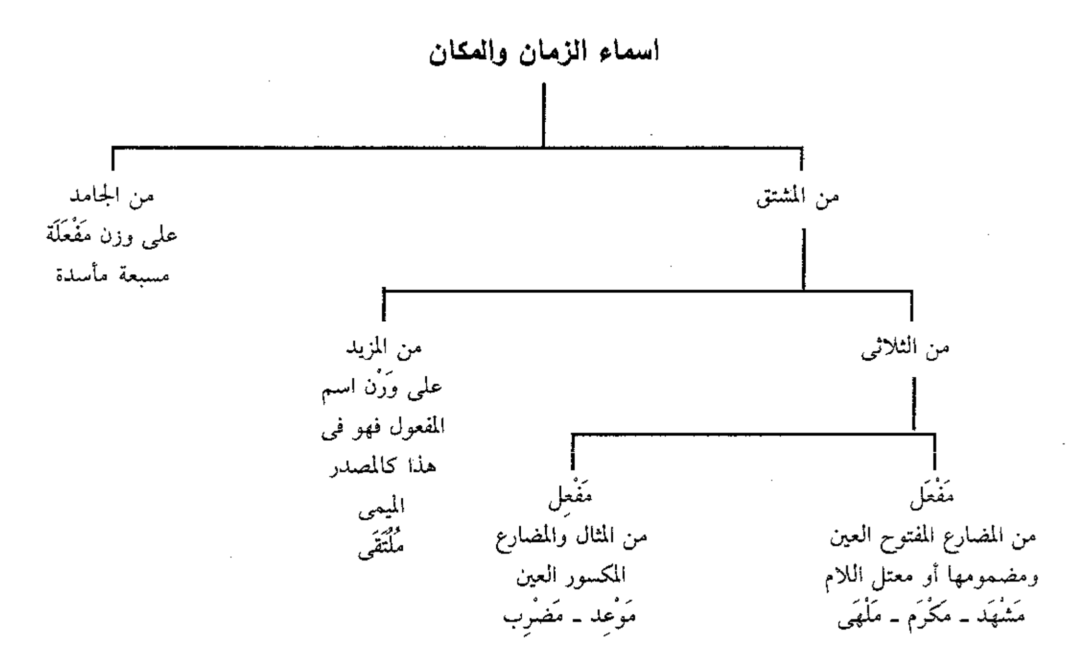
- فَعَّلَ
  - صحيح اللام: تفعيلا نحو تطهيرا وندر تَفْعِلَة كتبصرة
  - معتل اللام: تَفْعِلة كتزكية وقد يعامل مهموز اللام كذلك كتجزئة
- أَفْعَلَ
  - صحيح العين: إفعالا إكرامًا
  - معتل العين: تنقل حركة العين إلى الفاء وتقلب العين الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها إقامة ـ إضافة
- المبدوء بهمزة الوصل
  - على إطلاقه بكسر ثالث حروفه وتزاد ألف قبل آخره نحو إنطلاقًا استغفارًا
  - استفعل معتل العين تنقل حركتها إلى الفاء كما حدث فى أَفْعَل المعتل نحو استقامة
- المبدوء بتاء زائدة
  - لامه ليست ياء يضم رابعة تَدَحْرُجًا
  - لامه ياء يكسر رابعه لمناسبة الياء توانيًا
- فَعْلَلَ
  - مضاعف فعلال زلزالاً
  - غير مضاعف فَعْلَلَة دحرجة
- فَاعَلَ
  - ليست فاؤه ياء
    - ١- فِعَال كقتال
    - ٢- مُفاعلة كمقاتلة
  - فاؤه ياء مفاعلة فقط نحو مباشرة ومياومة

اسماء المرة والهيئة



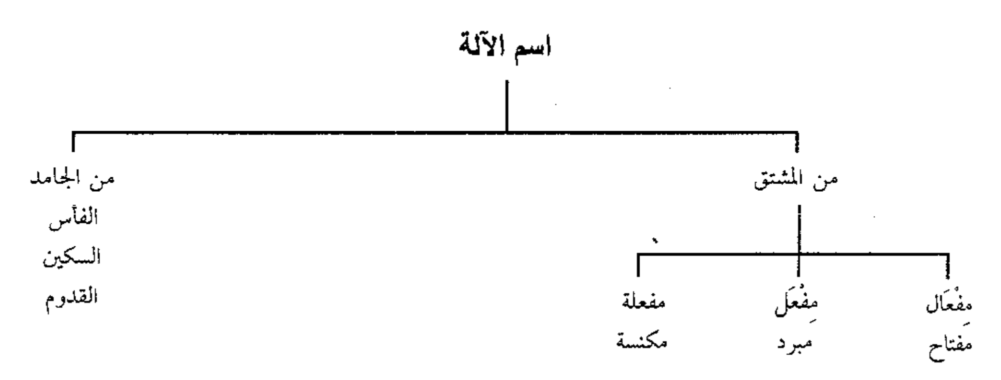
* * *

اسماء الزمان والمكان



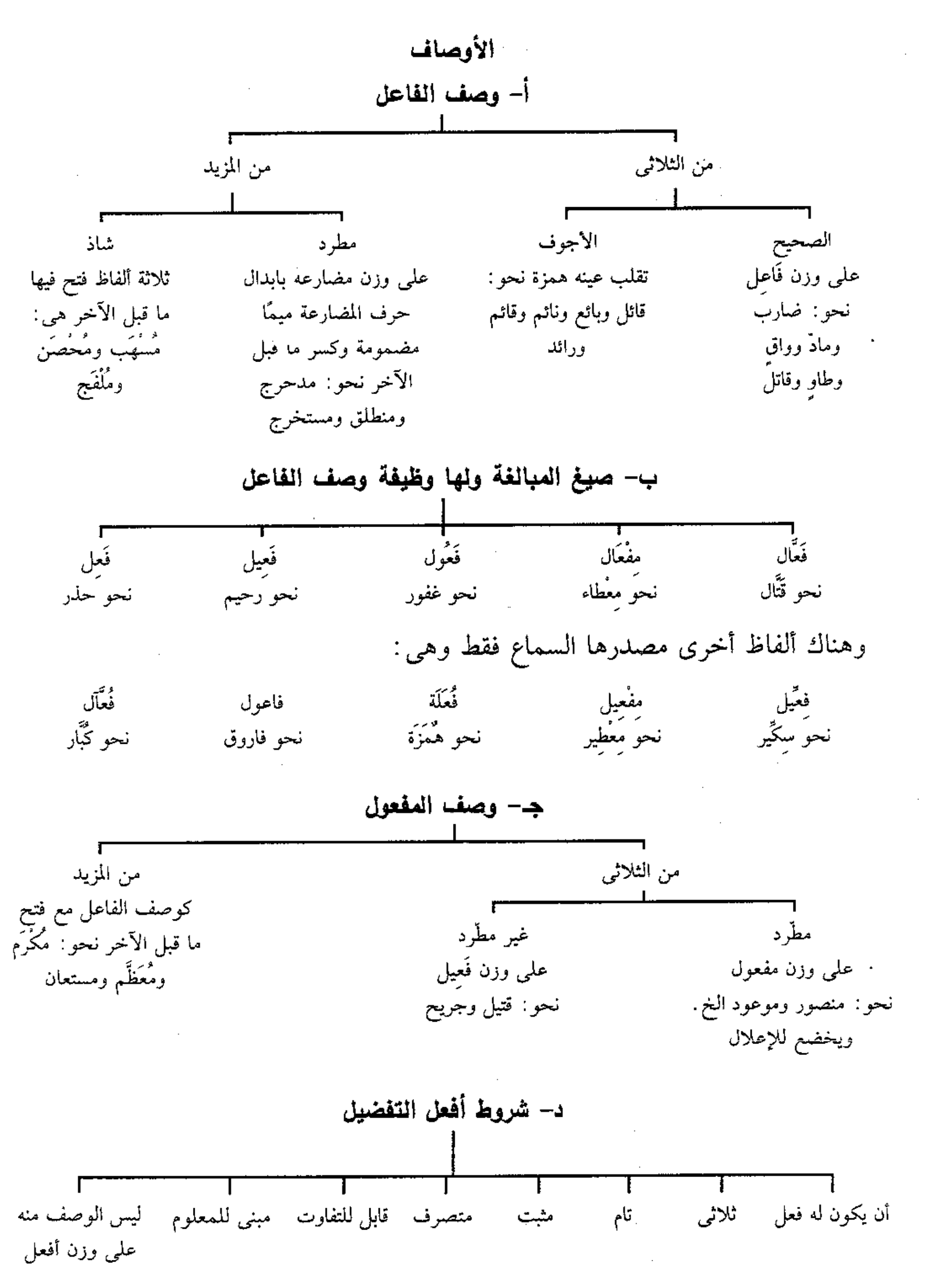
وسمع من غير القياسى ألفاظ مثل مسجد - منبت - مشرق - مغرب.

اسم الآلة

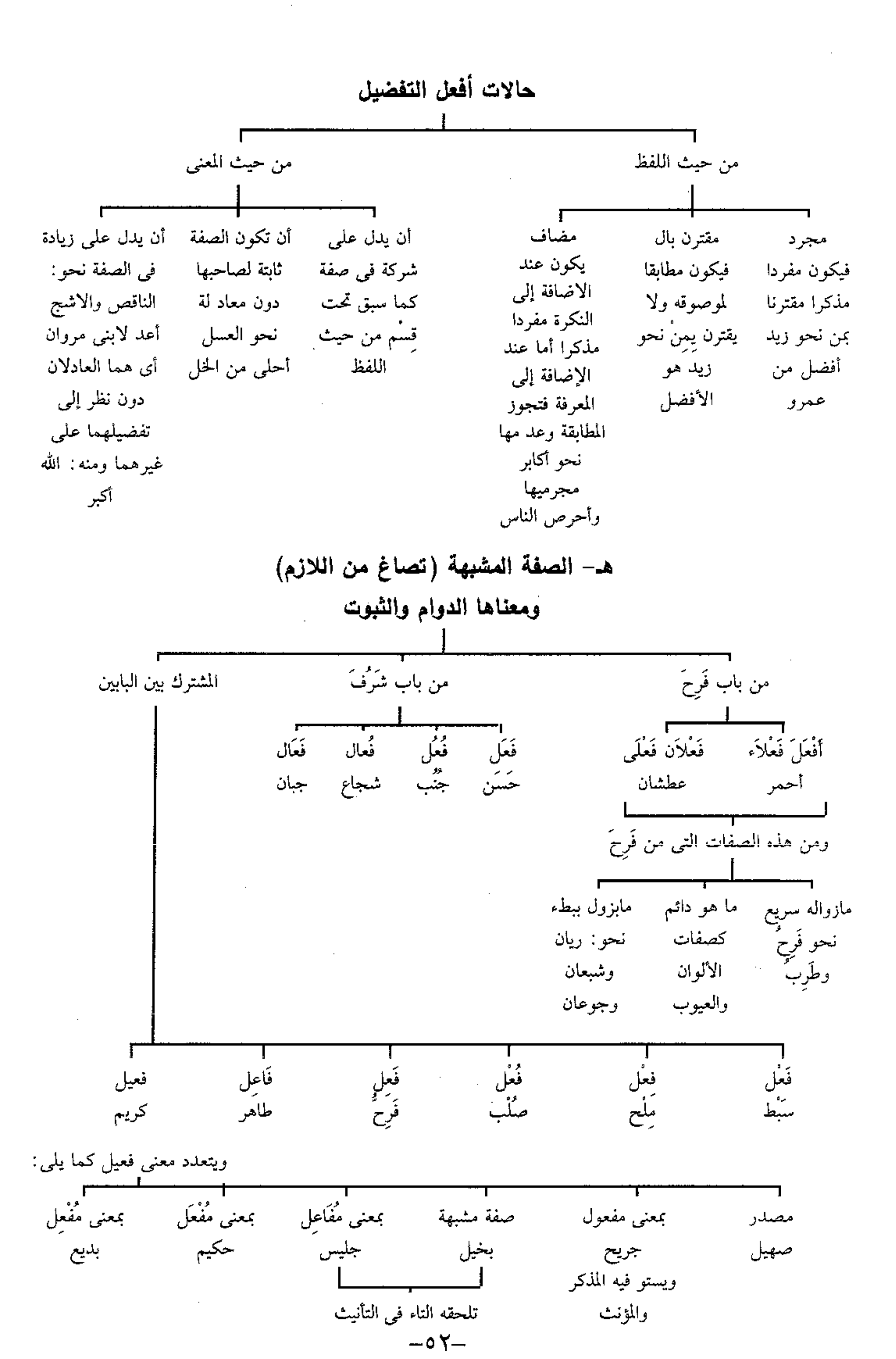


ويستعمل فى ذلك المعنى أيضا وزنى فَعَّال كبَرَّاد وفَعَّالة كنَشَّافة.

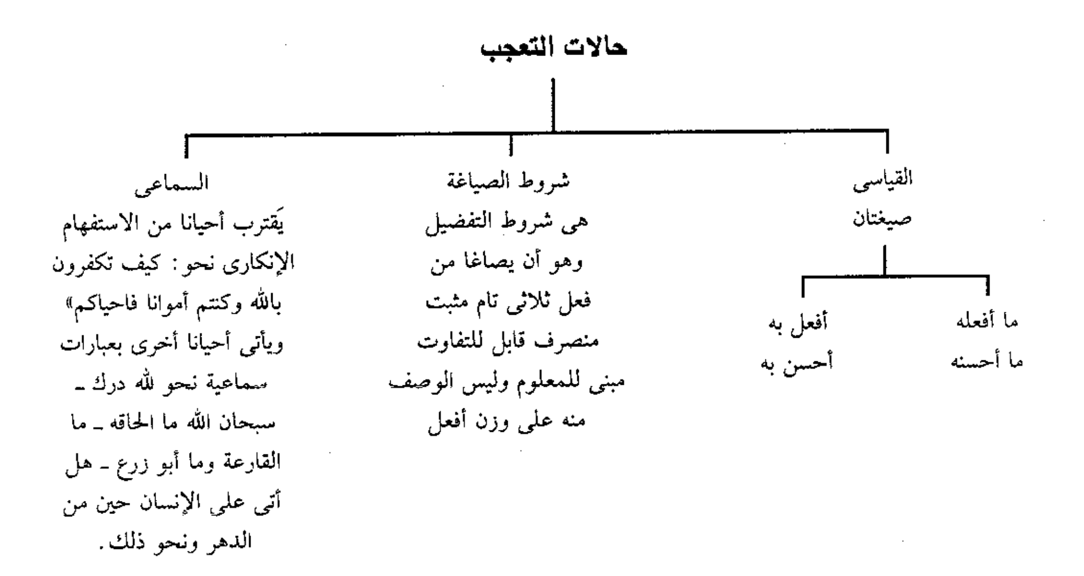
* * *



إذا اختلت الشروط صيغ أفعل التفضيل مما استوفاها ونصب بعده مصدر المادة التى يراد تفضيله بها نحو هو أكثر انطلاقا.

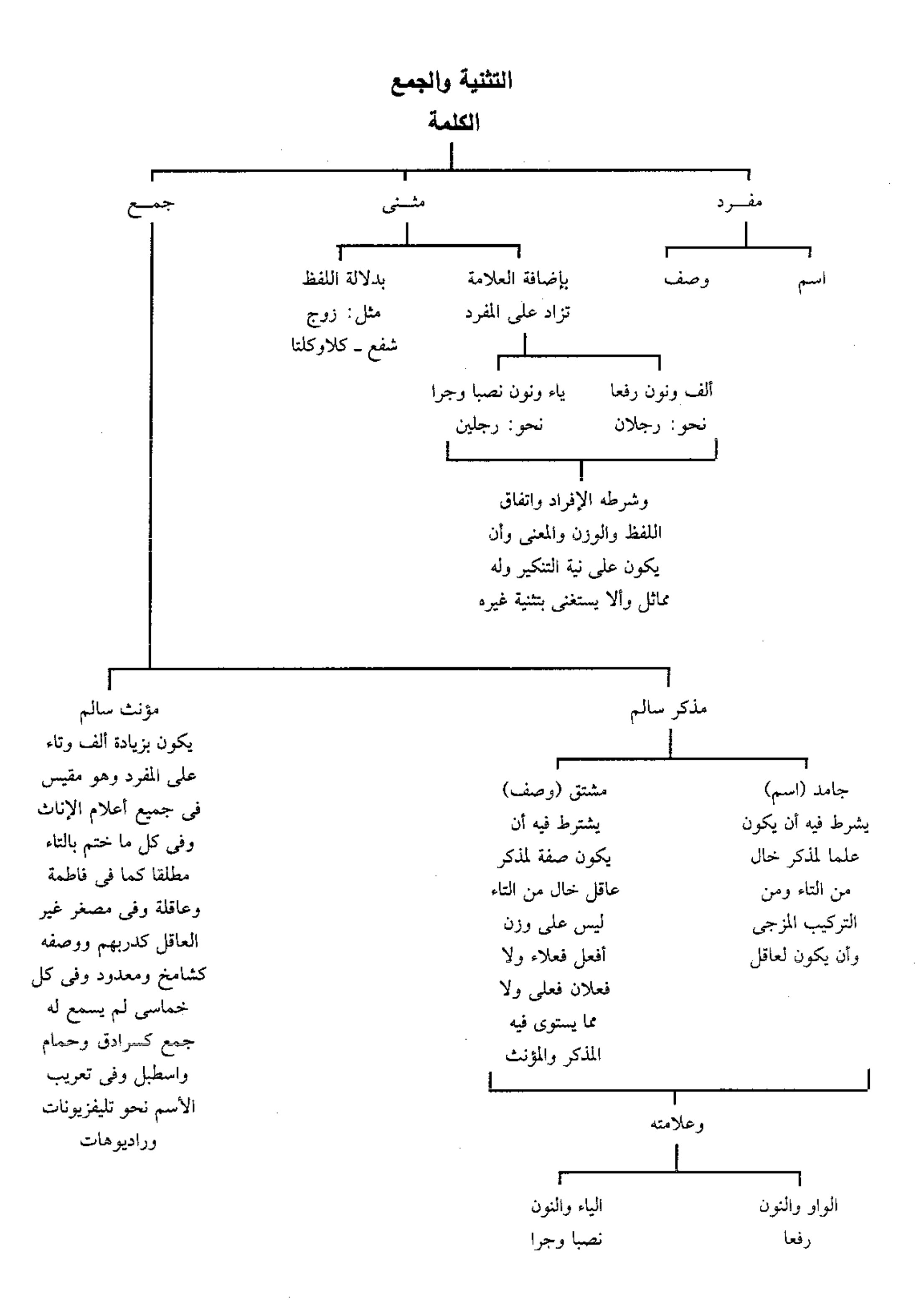

حالات أفعل التفضيل
من حيث اللفظ
من حيث المعنى
مجرد فيكون مفردا مذكرا مقترنا بمن نحو زيد أفضل من عمرو
مقترن بال فيكون مطابقا لموصوفه ولا يقترن بِمِنْ نحو زيد هو الأفضل
مضاف يكون عند الاضافة إلى النكرة مفردا مذكرا أما عند الإضافة إلى المعرفة فتجوز المطابقة وعدمها نحو أكابر مجرميها وأحرص الناس
أن يدل على شركة فى صفة كما سبق تحت قِسْم من حيث اللفظ
أن تكون الصفة ثابتة لصاحبها دون معاد لة نحو العسل أحلى من الخل
أن يدل على زيادة فى الصفة نحو: الناقص والاشج أعد لابنى مروان أى هما العادلان دون نظر إلى تفضيلهما على غيرهما ومنه: الله أكبر
هـ- الصفة المشبهة (تصاغ من اللازم)
ومعناها الدوام والثبوت
من باب فَرِحَ
من باب شَرُفَ
المشترك بين البابين
أَفْعَلَ فَعْلاَء أحمر
فَعْلاَن فَعْلَى عطشان
فَعَل حَسَن
فُعُل جُنُب
فُعال شجاع
فَعَال جبان
ومن هذه الصفات التى من فَرِحَ
مازواله سريع نحو فَرِح وطَرِب
ما هو دائم كصفات الألوان والعيوب
مابزول ببطء نحو: ريان وشبعان وجوعان
فَعْل سَبْط
فِعْل مِلْح
فُعْل صُلْب
فَعِل فَرِح
فَاعِل طاهر
فعيل كريم
ويتعدد معنى فعيل كما يلى:
مصدر صهيل
بمعنى مفعول جريح ويستو فيه المذكر والمؤنث
صفة مشبهة بخيل
بمعنى مُفَاعِل جليس
تلحقه التاء فى التأنيث
بمعنى مُفْعَل حكيم
بمعنى مُفْعِل بديع

حالات التعجب

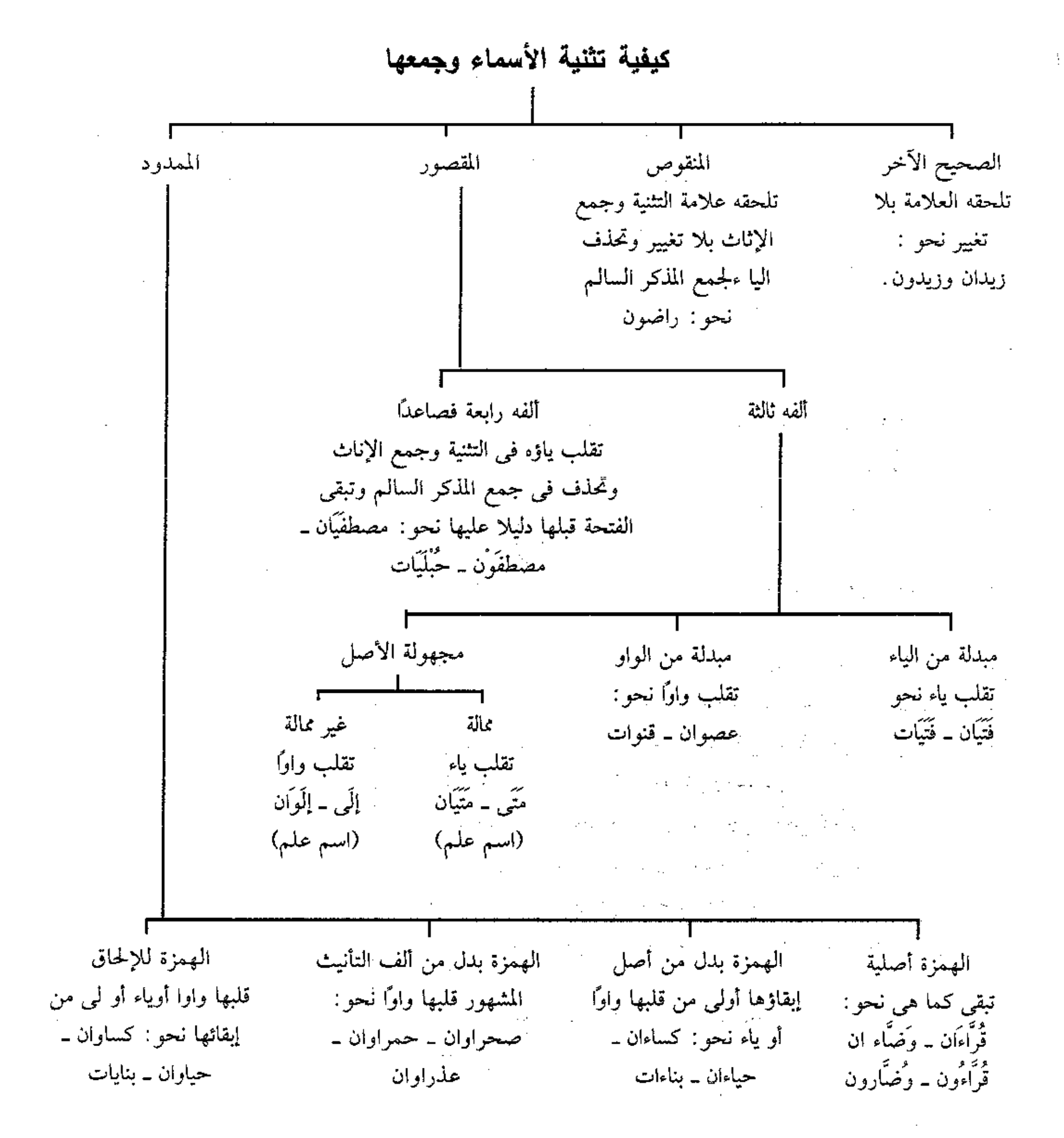


* * *

التثنية والجمع



كيفية تثنية الأسماء وجمعها



حركة عين جمع الأسم الثلاثى الصحيح العين المختوم بالتاء أو المجرد منها جمع مؤنث سالم

العين بعد فاء مفتوحة
تفتح العين مطلقا نحو: سَجَدَات

العين بعد فاء مكسورة
تكسر العين ويجوز اسكانها وفتحها
نحو: هِندات - هِنْدات - هِنَدات
لكن ذِرَوات - ذِرْوات
لأن الفاء مكسورة وبعدها واو

العين بعد فاء مضمومة
تضم العين نحو: قُبُلات
ويجوز إسكانها نحو: قُبْلات
وفتحها نحو: قُبَلات
لكن: زُبْيَات وزُبَيَات لأن الفاء مضمومة وبعدها ياء.

جموع التكسير

جموع تقوم على تغير ظاهر فى بنية المفرد وهى قسمان

جموع قلة

١- أفْعِلة نحو: أسلحة لكل مذكر رباعى ثالثه مدة وللمضاعف أو المعتل اللام من فِعَال.

٢- أفْعُل نحو: أرفف

٣- فِعْلَة نحو: فتية وهو غير مطرد فى شىء من الأبنية.

٤- أفعال نحو : أفراس

وقد يستغنى بواحد من هذه عن أحد جموع الكثرة وببعض أبنية جموع الكثرة عن أحد جموع القلة.

جموع كثرة

١- فُعُل: لكل رباعى قبل آخره مدة وهو صحيح الآخر غير مضاعف إن كان المد ألفا نحو سُرُر وقُضُب وعُمُد وذُلُل.

٢- فُعْل: يطرد فى كل وصف المذكر منه على أَفْعَل والمؤنث على فَعْلاء نحو حُمْر وخُضْر.

٣- فُعَلَة: جمع فاعل معتل اللام لمذكر عاقل نحو: رماة وقضاة.

٤- فُعَل: وهو جمع ما كان على فُعْلَة أو فُعْلَىَ نحو: قُرَب وكُبَر.

٥- فَعْلَى: جمع لوصف على فعيل بمعنى مفعول دال على هلاك أو توجع نحو: جَرْحَى ـ قَتْلَى.

٦- فُعُول: وهو مطرد فى فَعْل كوُعُول وكُعُوب، وفِعْل كحمول، وفُعْل كجنُود.

٧- فِعَال: يطرد فى فَعْل وفَعْلَة اسمين نحو: كِعاب وقصاع وكذلك فى فَعَل وفَعَلَة صحيحى اللام فى غير تضعيف نحو: جبال ـ رقاب ـ كما اطرد فى فِعْل وفُعْل كذناب ورماح وفى كل صفة على فعيل بمعنى فاعل ككرام وفى فَعْلان وفَعْلانة كعطاش وخماص.

٨- فِعَل: جمع فِعْلة كحجج ومرًى وقد يجىء لفُعَل كحُلًى.

٩- فِعْلاَن: جمع فُعَال كغلمان وغربان وآطّرد فى فُعَل نحو: صِرْدان وفيما عينه واو من فُعْل أو فَعَل كعيدان وقيعان.

١٠- أفعلاء: ينوب عن فُعلاء (رقم ١٥) فى المضاعف والمعتل نحو: اشدّاء وأولياء.

١١- فَعَلَة: جمع لوصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل نحو: كَمَلَة وسَحَرَة.

١٢- فُعَّال: قيس فى وصف صحيح اللام على فاعل لمذكر نحو: صُوَّام وقُوَّام.

١٣- فُعْلاَن: مقيس فى اسم صحيح العين على فَعْل أو فعيل أو فَعَل نحو: ظُهْران ـ قُضبان ـ ذكران.

١٤- فِعَلَة: جمع لاسم صحيح اللام على وزن فُعْل نحو قُرْط وقِرَطة وكوز وكِوَزَة وهو مسموع على وزن فِعْل كقِرَدَة وفَعْل نحو غَرْد غِرَدَة.

١٥- فُعَلاَء: مقيس فى فَعِيل كظرفاء وما أشبهه فى الدلالة على معنى هو كالغريزة نحو: عُقَلاء وعلماء وشرفاء.

١٦- فُعَّل: مقيس فى وصف صحيح اللام على فاعل أو فاعلة نحو: ضُرَّب وصوم ويندر فى معتل اللام نحو: غُزًى.

١٧- صيغة منتهى الجموع: مَفَاعِل ومَفَاعِيل نحو مساجد ومصابيح ـ وتفصيل القول فيها كما يلى:

صيغة منتهى الجموع

فواعل

جمع فَوْعَل نحو جواهر وفَاعَل نحو طوابع وفَاعلاَء نحو قواصع وفَاعِل نحو كواهل وفَاعِل لمؤنث نحو حوائض ولمذكر ما لا يعقل كصواهل ولفاعلة نحو صواحب

فعائل

جمع كل اسم رباعى بمدة قبل آخره مع تاء نحو: سحائب ـ رسائل ـ كنائس ـ صحائف ـ حلائب أو مجردا من التاء نحو: شمائل (جمع شمَال)
وعقائب (جمع عُقَاب)
وعجائز (جمع عجوز)

فعالىّ

جمع لكل اسم ثلاثى آخره ياء مشددة لغير النسب نحو كراسىّ ـ برَادىّ (جمع بَرْدِى)

فَعَالِل وشبهه من كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان وهو جمع لنحو:

١- الرباعى غير المزيد نحو جعافر وشبهه المزيد نحو جواهر ـ مساجد

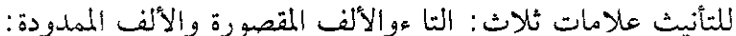
٢- الخماسى المجرد نحو: سفارج

* ما أشبه رابعه حرفا زائدًا نحوخوارق ـ فرازق: (فى خورنق وفرزدق)
* والأكثر حذف الخامس خوارن ـ فرازد
* فإذا لم يشبه الزائد تعين حذف الخامس نحو: سفارج
* ويحذف مازاد فى الخماسى إن لم يكن مَدًّا قبل الآخر:
  نحو: سباطر (ج سبطرى)
  فداكس (ج فدوكس)
  دحارج (ج مدحرج)
* فإن كان الزائد حرف مد قبل الآخر لم يحذف منه شىء نحو: قراطيس ـ قناديل ـ عصافير.

٣- مافيه السين والتاء يجرى حذفهما منه عند تعارضهما مع صيغة منتهى الجموع نحو: مستدع ـ مداعٍ

* وتحذف الياء والواو من نحو حيزبون فتقول: حزا بين.

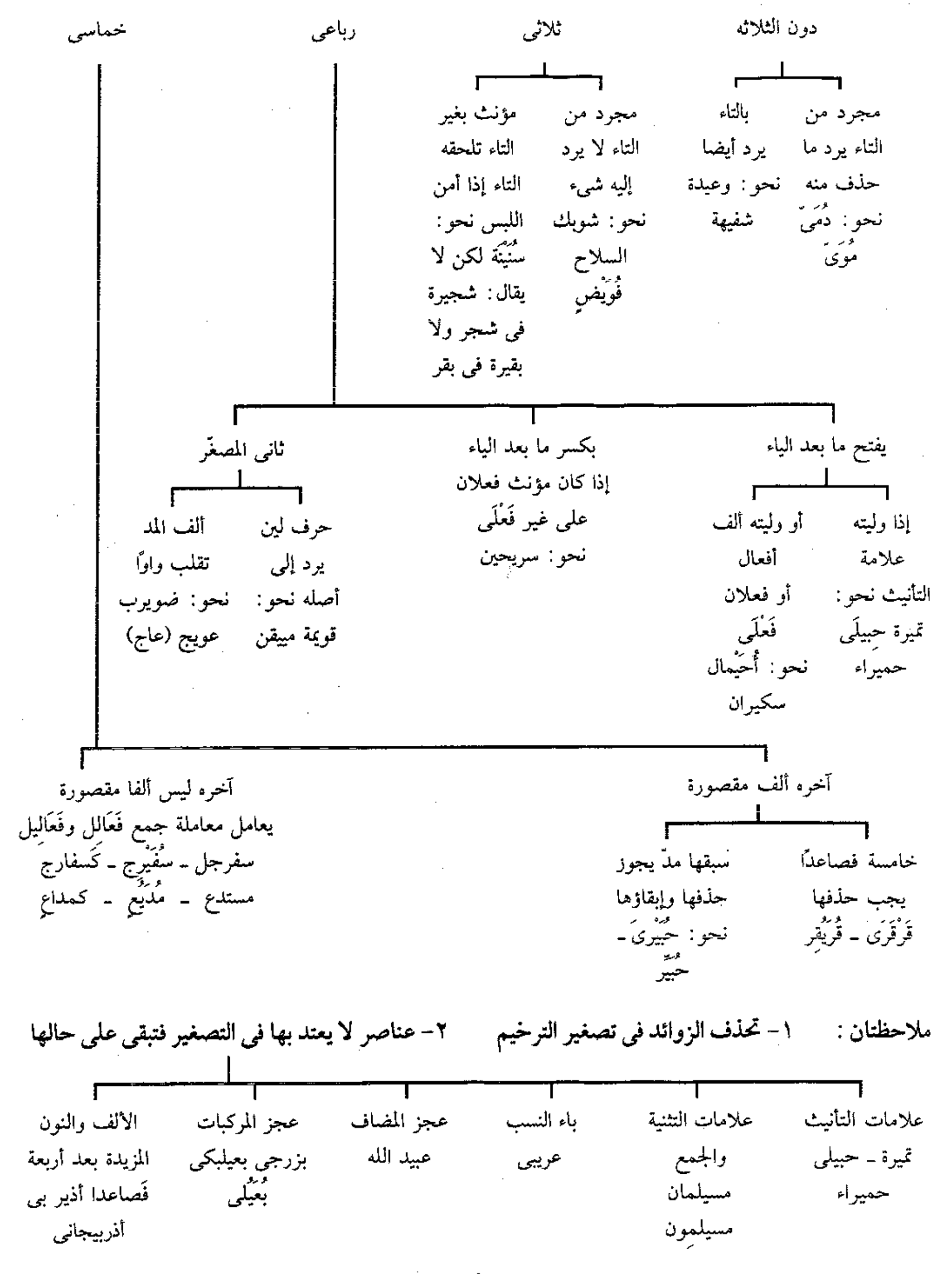
علامات التأنيث


للتأنيث علامات ثلاث: التا ءوالألف المقصورة والألف الممدودة:

- **التاء**
  - ما تلحقه بلا قيد: وصفا الفاعل والمفعول نحر قائمة ومرحومة ويقل لحاقها للأسماء كرجل وحصان
  - ماتلحقه بقيود
    - **فَعُول**
      - بمعنى فاعل: لا تلحقه التاء: صبور، شكور
      - بمعنى مفعول: قد لا تلحقه كعَجُوز وحَرُوق وقد تلحقه إذا تحول إلى اسم كركوبة وحلوبة
    - **فَعِيل**
      - بمعنى فاعل: تلحقه نحو: كريمة، عظيمة
      - بمعنى مفعول: لا تلحقه غالبا نحو: جريح وقتيل إلا إذا استعمل اسما نحو: ذبيحة ونطيحة
    - **مِفْعِيل أو مِفْعَال أو مِفْعَل**: لا تلحقه التاء الإشذوذا
- **الألف المقصورة**
  - نادرة: في غير الأوزان المشهورة
  - مشهورة:
    - فُعْلَى : بُهْمَى
    - فُعَلى : أُربَى
    - فَعَلى : بَرَدَى
    - فَعْلَى : صَرْعَى
    - فُعَالَى : حُبَارى
    - فُعَّلَى : سُمَّهَى
    - فِعْلَى : ذِكْرَى
    - فِعِّيلَى : حِثِّيثَى
    - فُعُلَّى : كُفُرَّى
    - فُعَيْلَى : خُلَيْطَى
    - فُعَّالَى : شُقَّارى
- **الألف الممدودة**
  - فَعْلاَء : صحراء ـ حمراء
  - أَفْعِلاَء : أَرْبِعاء
  - أَفْعَلاَء : أَربَعَاء
  - أَفْعُلاَء : أَربُعَاء
  - فَعْلَلاَء : عقرباء
  - فِعَالاَء : قِصَاصاء
  - فُعْلُلاَء : قرفصاء
  - فاعولاء : عَاشُوراَء
  - فاعلاء : قَاصِعاء
  - فِعْلِياء : كبرياء
  - فَعَالاء : بَرَاسَاء (الناس)
  - فَعِيلاء : كثيراء
  - فَعْولاء : دبوقاء (للعذرة)
  - فَعَلاَء : جَنَفَاء (مكان)
  - فِعَلاَء : سِيَرَاء (برد مخطط بأصفر)
  - فُعَلاَء : خُيَلاَء

التصغير

يكون بضم الأول وفتح الثانى ثم زيادة ياء ساكنة



العلم

لجمع

ساري

الأفعال

الفعل حدث وزمن

يدل الفعل على اقتران أمرين أحدهما حدث تعبر عنه الحروف الأصلية الثلاثة ويلخصه مصدر هذا الفعل والثانى زمن تدل عليه صيغة الفعل إذ تدل فَعَلَ وماكان من قبيلها على المضى وتدل يَفْعَلُ وشبهها على الحال أو الاستقبال كما تدل عليهما افْعَلْ. وهذا الزمن الذى تدل عليه الصيغة عند الإفراد زمن صرفى لأن الصيغة بمفردها مفهوم صرفى بحت. أما عندما توضع هذه الصيغة فى سياق الجملة فإن هذا الزمن الصرفى يجرى تجاهله وينشأ فى بيئته زمن آخر نحوى لا يتحتم أن يطابقه. أنظر مثلا إلى تغير الزمن الصرفى إلى زمن نحوى فيما يلى:

الصيغة	زمنها الصرفي	المثـال	الزمن النحوى	ملاحظـــات
بارك	ماض	بارك الله فيك	مستقبل (دعاء)	الدعاء طلب شىء لم يحدث
يزور	حال	إن تزرنى أكرمك	استقبال	الشرط تعليق أمر على آخر فى المستقبل
يحدث	حال	لم يحدث هذا	مضىّ	نفى المضارع بلم يدل على المضى
أَحْسَنَ	ماض	ما أحسن زيدًا	حاضر (تعجب)	التعجب تعبير عن انفعال حاضر
قام	ماض	هلاّ قمت	استقبال (تحضيض)	التحضيض حث على إحداث شىء لم يقع
قام	ماض	ليتنى قمت	ماض (تمن)	التمنى ينصرف إلى تجربة سابقة هنا
قام	ماض	لو قام زيد لقام عمرو	ماض (امتناع)	لوعبرت عن امتناع حدث لامتناع حدث فى الماضى

أما ما يدل عليه الفعل من حدث فله نواح أخرى من التنوع. فقد يكون الحدث مما يقوم به الفاعل نحو ضَرَبَ وقد يقوم الحدث بالفاعل نحو مَاتَ لأن الإنسان لا يوقع الموت على نفسه وإنما يقع الموت على نفسه ومن ثم جاءت عبارة «أوقام به الفعل» فى تعريف الفاعل. وفى نوع آخر من الاختلاف نجد أن الحدث إما أن يكون علاجا كما فى ضرب وإما أن يكون سجية كما فى كرم. ولهذا التنوع وذاك اتصال بتقسيم الأفعال ذاتها بين التعدية واللزوم وتفسيمات أخرى.

الفعل الصحيح والمعتل

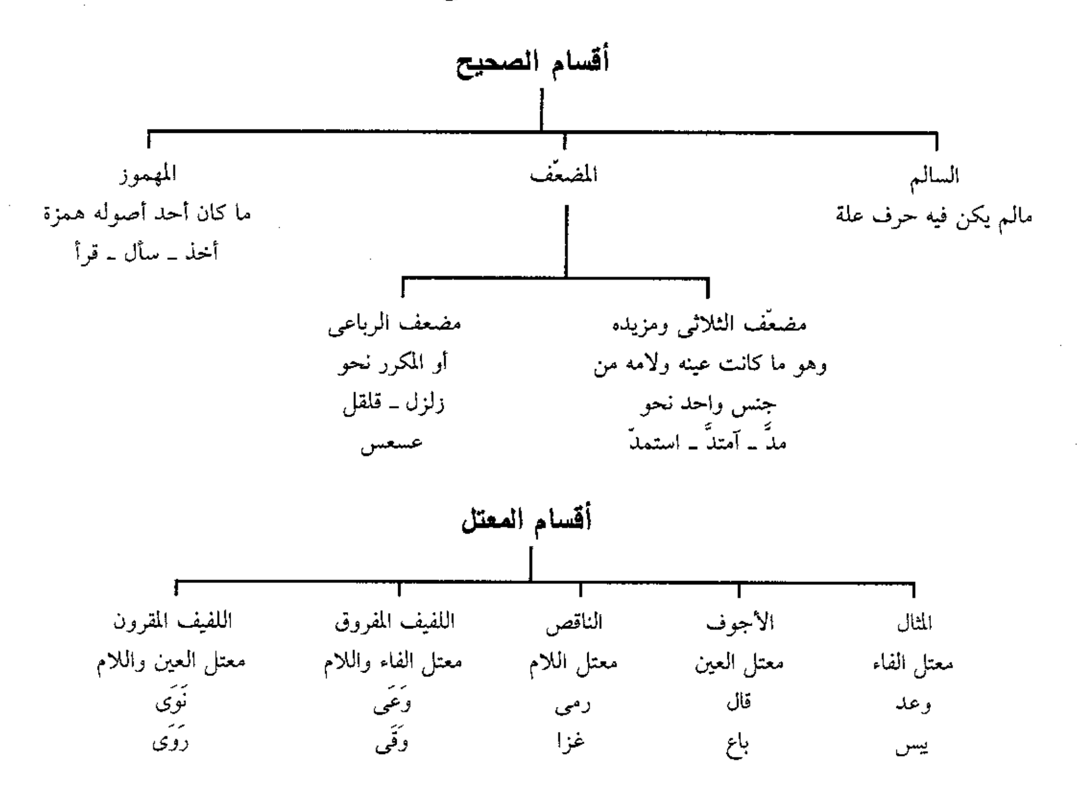
أحرف العلة هى الألف والواو والياء وكل حرف عداها صحيح وفى الفعل ثلاثة حروف أصلية إذا كانت من الحروف الصحيحة سمى الفعل صحيحا وإذا كان أحدها ألفا أو واوا أوياء سمى معتلا.

وحروف العلة وهى الألف والواو والياء إذا تحرك أحدها أو سكن وانفتح ما قبله سمى حرف لين كما فى لَوْن وطَيْف أما إذا جانسة ما قبله فهو يسمى عندئذ حرف مدّ كما فى مال يميل وحال يحول. ومن هنا كانت الألف فى كل صورها حرف علة ومد ولين للأسباب الأتية :

١- هى حرف مد لمجانسة الفتحة قبلها.

٢- وهى حرف لين لأنها تنقلب عن الواو والياء كما فى قال وباع وقد تحركتا وانفتح ما قبلهما فى الأصل.

٣- وهى حرف علة لأنها ليست من الحروف الصحاح.



الفعل المجرد والمزيد

المجرد ما خلا من حروف الزيادة (التى تتمثل فى لفظ «سألتمونيها») وهو إما ثلاثى كضرب وإما رباعى كدحرج. والمزيد قد يكون مزيد الثلاثى وقد يكون مزيد الرباعى. فأما مجرد الثلاثى فقد يكون ماضيه على وزن فَعَلَ كضرب أو فَعِلَ كعلم أو فَعُلَ كَكَرُمَ. تلك هى احتمالات الماضى أما احتمالات المضارع فهى ستة على النحو التالى:

الرقم	صيغة الماضى	صيغة المضارع	المثـــال
١	فَعَلَ	يَفْعَلُ	جرح ـ فتح ـ ذهب ـ سعى ـ وضع ـ سأل
٢	فَعَلَ	يَفْعِلُ	ضرب ـ جلس ـ وعد ـ باع ـ رمى ـ وقى
٣	فَعَلَ	يَفْعُلُ	نصر ـ قَعَد ـ أخذ ـ غزا ـ مَرَّ ـ نكث
٤	فَعِلَ	يَفْعَلُ	علم ـ فرح ـ وجل ـ يبس ـ خاف ـ رضى
٥	فَعِلَ	يَفْعِلُ	حَسِبَ ـ وثق ـ ورث ـ ورع ـ وَجِدَ ـ وَرِمَ وهو قليل
٦	فَعُلَ	يَفْعُلُ	حَسُن ـ شَرُف ـ وَسُمَ ـ جَرُؤَ ـ لَوُمَ ـ مَلُحَ وكلها سجايا وأفعالها لازمة

ويجرى تقسيم الثلاثى على هذه الأبواب الستة كما يلى :

١- المضعف :

يأتى مضعف العين من الأبواب ٢ ، ٣ ، ٤ .

٢- المهمـــوز :

أ - يأتى مهموز الفاء من ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ .

ب- يأتى مهموز العين من ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ .

حـ- يأتى مهموز اللام من ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ .

٣- الأجـــوف :

يأتى الأجوف من ٢ ، ٣ ، ٤ وهو فى ٢ يائى وفى ٣ واوى وفى ٤ مطلق .

٤- الناقـص :

يأتى الناقص من ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ .

٥- اللفيـف :

أ - يأتى المفروق من ٢ ، ٤ ، ٥ .

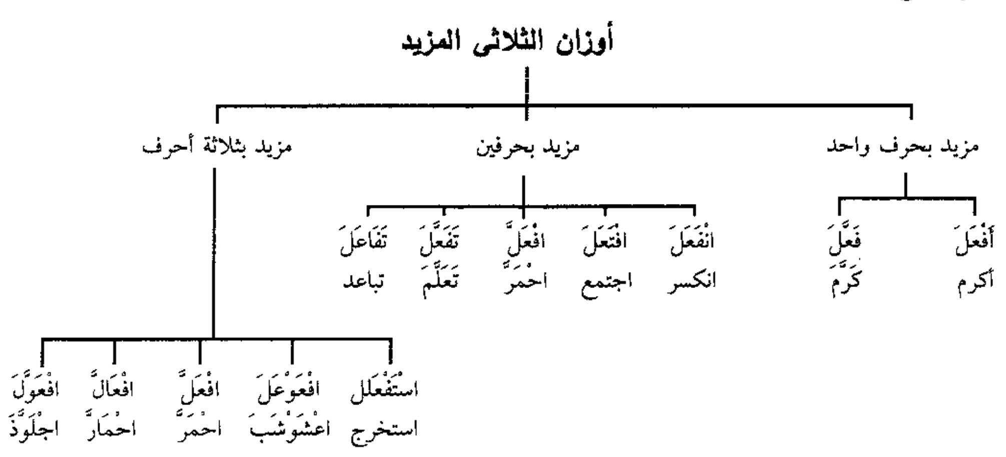
ب- يأتى المقرون من ٢ ، ٤ .

أوزان الرباعى المجرد

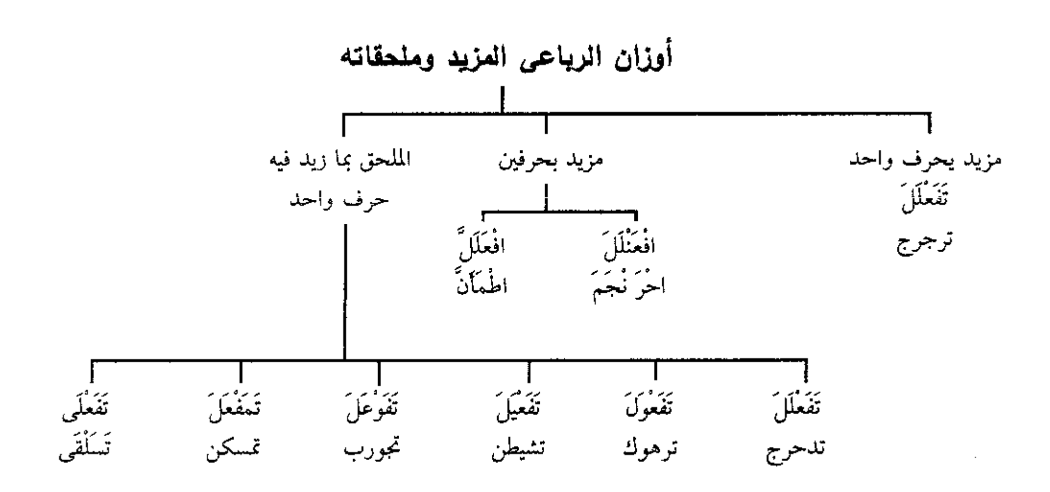
الرقم	وزن الفعل	مثال	الرقم	وزن الفعل	مثال
١	فَعْلَلَ	جَلْبَبَ ـ دحرج ـ زغرد ـ عربد ـ فرقع	٥	فَعْيَلَ	شَرْيَفَ
٢	فَوْعَلَ	جَوْرَبَ	٦	فَعْلَى	سَلْقَى
٣	فَعْوَلَ	رَهْوَكَ	٧	فَعْنَلَ	قَلْنَسَ
٤	فَيْعَلَ	بَيْطَرَ			

ويلاحظ أنه فيما عدا الوزن الأول (فَعْلَلَ) الذى تكررت فيه الباء. نجد أحد الأصول الأربعة فيما عداه من حروف الزيادة وهى الواو فى ٢، ٣ والياء فى ٤، ٥ والألف فى ٦ والنون فى ٧.

أوزان الثلاثى المزيد



أوزان الرباعى المزيد وملحقاته



معانى صيغ الزوائد

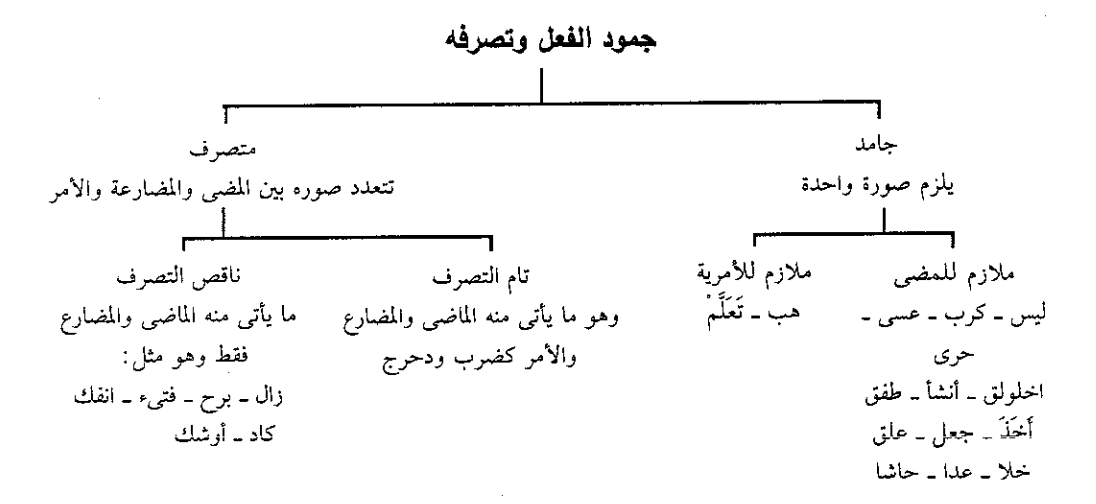
لـم نقل معانى حروف الزوائد لأن حروف الزيادة ليست من حروف المعانـى فهى لاتستقل عن الصيغة ومن ثم كان العنوان معانى صيغ الزوائد وعندما عرضنا لأوزان الثلاثى المجرد وأحصينا الأبواب الستة لم ننسب إلى هذه الأبواب معانى بعينها وإنما اكتفينا بالنظر فى صلة كل باب منها بالصحة والعلة وما يأتى من كل باب من المثال والأجوف والناقص واللفيف. أما عند النظر إلى أبواب المزيد فقد وجدنا لصيغ المزيد معانى صرفية عامة، وفيما يلى عرض الصيغ الزوائد ومعنى كل صيغة منها مع العلم بأن المعنى الوظيفى لكل صيغة منها قد يتعدد بحسب السياق فيحتاج تعيين المقصود به إلى قرائن سياقية:

المعنى	أَفْعَلَ	فَعَّلَ	ستفعل	انفعل	فَاعَلَ	افتعل	تَفَاعَلَ	تَفَعَّلَ	افْعَلَّ	ملاحظـات
التعدية	أكرم	كرّم								
الصيرورة	أَلْبَنَ	قَوَّس	استحجر							
الدخول فى الشىء	أَشْأَمَ									
السلب والإزالة	أَقْذَى	قَشَّرَ								
مصادفة الشىء على صفة	أَبْخَلَ		استبخل							
الاستحقاق	أَحْصَدَ									
التعريض	أَرْهَنَ									
اعتقاد الشىء على صفة	أَعْظَمَ		استصغر							
المطاوعة	أَفْطَرَ		استقام	انكسر		اعتدل	تباعد	تكسَّر		
التمكين	أحفر									
المشاركة					مَأْشَى	اختصم	تقاتل			
الموالاة					وَالَى					
التكثير		طَوَّفَ								
المشابهة فى الصفة		قَوَّسَ								
النسبة إلى أصل الفعل		كَفَّرَ								
التوجه		شَرَّقَ								
إختصار الحكاية		هَلَّلَ								
قبول الشىء		شَفَّعَ								
الأتخاذ						اختتم				
الاجتهاد فى الطلب						اكتسب				
الإظهار						اعتذر				
المبالغة						اقتدر				
قوة اللون أو العيب									احمرّ	
التجنب								تَحَرَّجَ		
التدريج							تزايد	تَجَرَّعَ		
التظاهر							تناوم			

المعنى	أَفْعَلَ	فَعَّلَ	ستفعل	انفعل	فَاعَلَ	افتعل	تَفَاعَلَ	تَفَعَّلَ	افْعَلَّ	ملاحظـات
الطلب			استغفر							
التكلف								تَصبَّر		
القوة			استهتر							
المصادفة			استبخل							

بهذا يمكننا أن تفرق بين الصيغة الصرفية والميزان الصرفى. ذلك أن الصيغة مفهومها ثابت لأن وَقَى يَقِى مثلا على صيغة فَعَلَ يَفْعِلُ ولكن هذه الصيغة أُعلَّت بالحذف فى فاء الكلمة وهى الواو فتحول المضارع من يَوْقِى (يَفْعِلُ) إلى يَقِى (يَعِلُ) فكان ذلك وزنه لا صيغته. والمعروف أن كلمة «جاه» التى تفيد معنى الاحترام الاجتماعى مأخوذة من الوجاهة التى تفيد المعنى نفسه. والله تعالى يقول عن عيسى عليه السلام: ﴿ **وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا** ﴾ (الأحزاب ٦٩) أى كان ذاجاه وقدر ومنزلة. فلما عرض للكلمة إعلال بالنقل حدثت معاقبة مكانية بين فاء الكلمة وعينها فحلت كل منهما محل الأخرى فتحولت الكلمة عن صيغتها (فَعْل) إلى ميزانها (عَفْل) وبذا اختلفت الصيغة عن الميزان. معنى هذا أن المعيار الذى يحدد الصيغة هو أصل الوضع والذى يمثل الميزان هو إما الاستصحاب (وهو البقاء على الأصل) أو العدول (وهو التحول بحسب القلب أو النقل أو الحذف الخ).

جمود الفعل وتصرفه



صوغ المضارع من الماضى

المعنى	المعنى				المعنى
	حرف المضارعة	فاء الكلمة	عينها	عينها	
الثلاثى	مفتوح	ساكن	بحسب الباب	بحسب الأعراب	يجرَح ـ يضرِب ـ يقعُد ـ يعلَم ـ يحِسب ـ يحسُن
الرباعى	مفتوح	تبقى الفاء والعين على حالهما إن اشتمل الفعل على التاء الزائدة		بحسب الإعراب	يتباعد ـ يتكامل ـ يتواعد
الرباعى	مضموم	وإلاَّ كُسر ما قبل الآخر وتحذف الهمزة الزائدة فى أوله.		بحسب الإعراب	يُدحرج ـ يُزغرِد ـ يُهلِّل ـ يُكرِم ـ يُحْسِن
المزيد	مفتوح	يعمل معاملة الرباعى إلاَّ أنه لايشتمل على التاء الزائدة		بحسب الإعراب	ينطلِق ـ يستخرِج ـ تَستلقِى

أما صياغة الأمر من المضارع فتتم بحذف حرف المضارعة ثم إن كانت فاء الكلمة بعد الحذف ساكنة زيدت قبلها همزة.

نحو: اضرب ـ اعلم ـ دَحْرِج ـ زَغْرِد ـ تباعد ـ أَكِرمْ ـ أَحْسِنْ ـ انطَلِقْ ـ استَخْرِج ـ استَلْقِ

بناء الفعل للمفعول

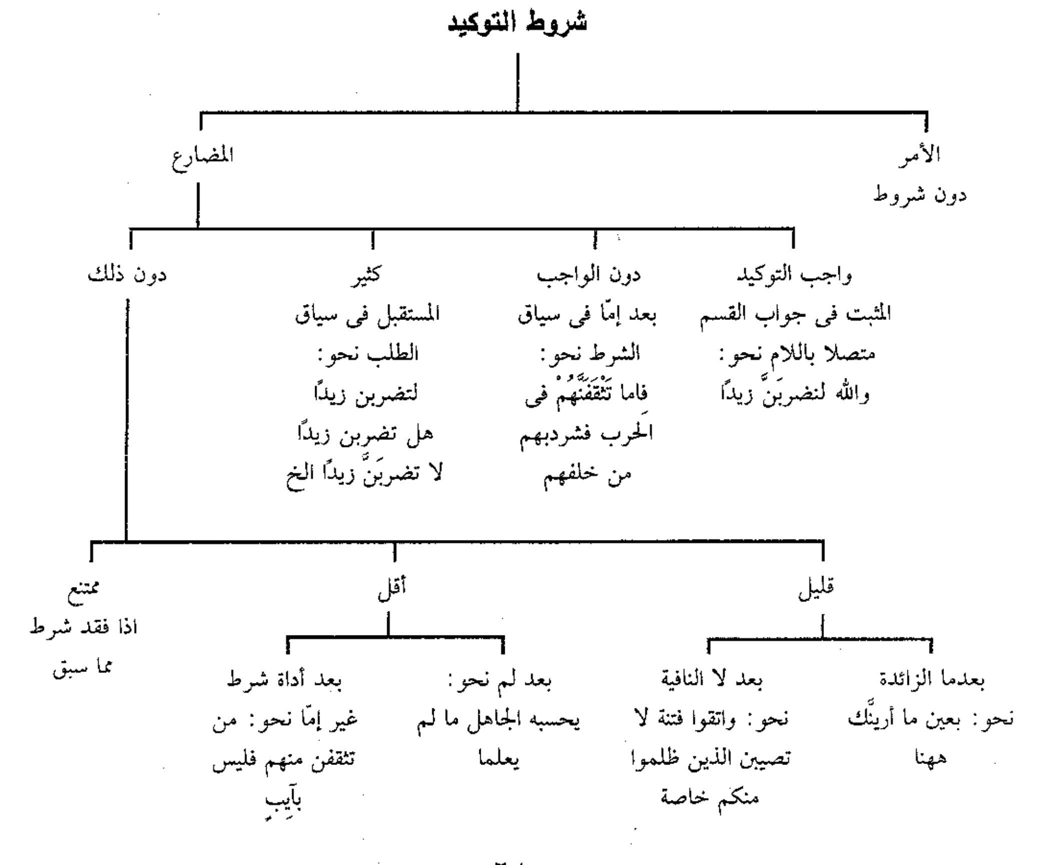
الماضى				المضارع	
السالم	المبدوء بهمزة الوصل	المبدوء بالتاء الزائدة	ماعينه ألف	السالم	ما عينه حرف مدّ
يضم أوله ويكسر ما قبل آخره ضُرِبَ قُتِلَ	يضم أول وثالثه ويكسر ما قبل آخره أُنطلِقَ أُستخرِجَ	يضم أوله وثانيه ويكسر ما قبل آخره تُعُلِّمَ تُقُوِيِلَ تُسُومِحَ	يكسر أوله وتقلب الألف ياءً قِيلَ بِيعَ حِيكَ	يضم أوله ويفتح ما قبل آخره يُضْرَب يُقْتَل	يقلب المد فيه ألفًا يُقَالُ يُبَاع يستعان

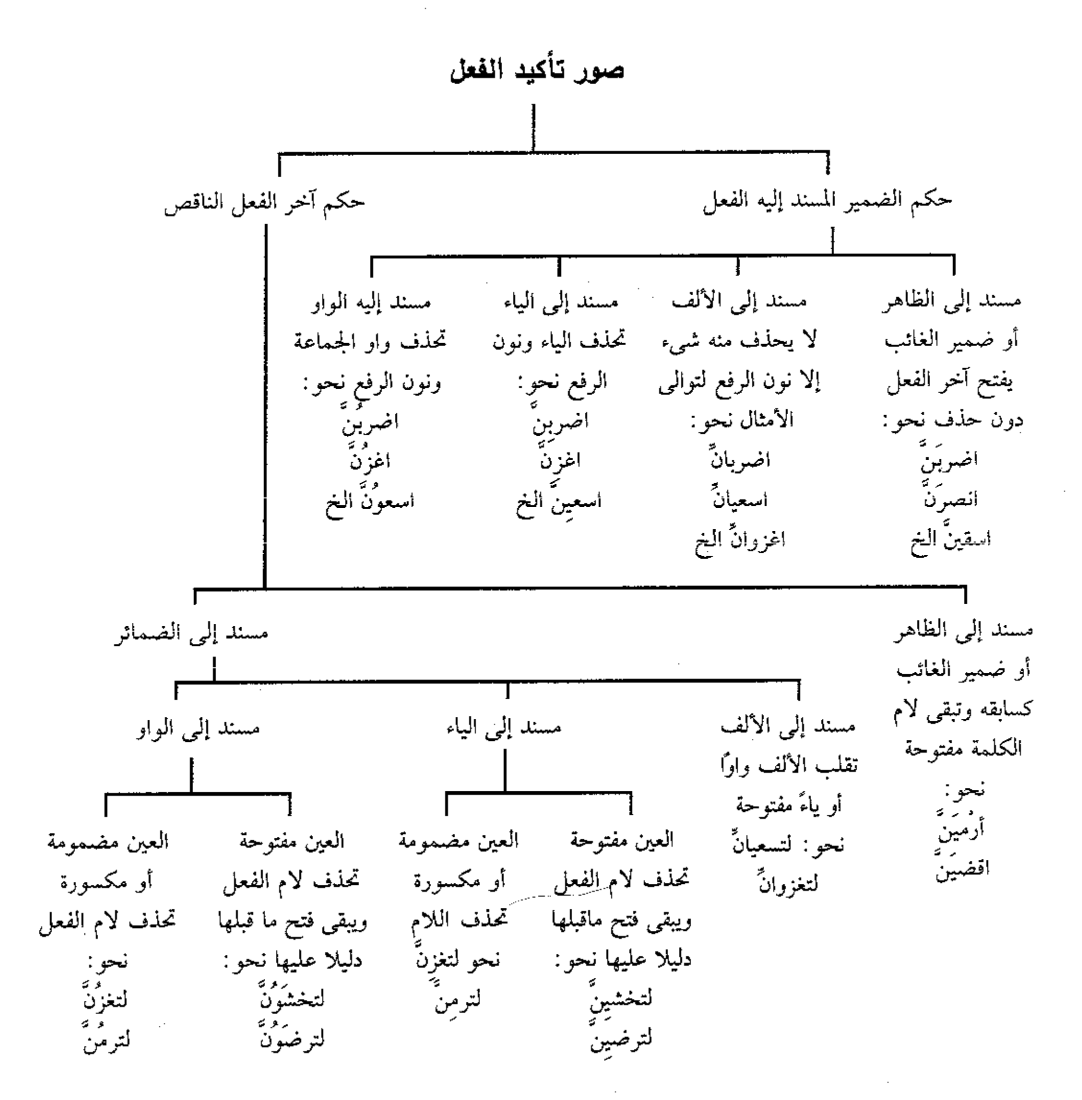
نونا التوكيد

١- يؤكد الأمر والمضارع فقط دون الماضى بإحدى نونين الأولى ثقيلة (مشددة) والثانية خفيفة (ساكنه).

٢- يبنى الفعل معهما على الفتح إن كان صحيح الآخر وفى معتل الآخر تفصيل سيأتى:

شروط التوكيد





أحكام النون الخفيفة:

١- لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد ألف ولكن تقع الثقيلة المكسورة نحو: اضربانِّ.

٢- إذا أسند الفعل إلى نون الإناث بدون توكيد وجب الفصل عند التوكيد بين النونين بالألف نحو: اضربنَانِّ.

٣- إذا ولى النون الخفيفه حرف ساكن وجب حذفها لالتقاء الساكنين نحو: لا تهينَ الفقير.

٤- وتحذف الخفيفة أيضا في الوقف ويردّ عندئذ ما يكون قد حذف لأجلها فيقال في اضربُنْ يازيدون على الوقف اضربوا وفي اضربِنْ ياهند اضربي.

٥- إذا وقعت الخفيفة بعد فتحه فإنها تقلب في الوقف ألفا فتقول في: اضربَنْ: اضربا.

ثانيا ـ قرينة الأداة

من الأدوات ما يدخل على الجملة فيكون مسلطًا على علاقة الإسناد بين طرفيها أو بين الجملة وجوابها ومنها ما يدخل على المفردات فيربط المفرد الذى فى حيزه بعنصر آخر من عناصر الجملة. والمعروف أن الأدوات ذوات معان فما كان منها داخلا على الجملة فقد يلخص الأسلوب التحوى للجملة كالنفى أو الشرط أو الاستفهام الخ. وثمة طريقان لعرض هذه الأدوات إحداها ما نجده فى مغنى اللبيب والجنى الدانى ورصف المبانى الخ من ذكر الأداة وتعداد ما يرد عليها من المعانى والأخرى (وهى طريقة هذا الكتاب) أن يؤتى بالمعنى ثم يذكر ما يؤديه من الأدوات. وهاك الأدوات الداخلة على الجمل معروضة بالطريقة الثانية:

١ - التوكيد :

إنَّ نحو إن الله هو التواب الرحيم

أَنَّ نحو قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن.

إنْ نحو وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك لتفترى علينا غيره.

أنْ نحو إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أنّ أنُذر قومك ـ أنْ طهرا بيتى للطائفين.

اللام (لام الابتداء) ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور.

(اللام المزحلقة) إنه لقول رسول كريم.

(اللام الموطئة) لتأتننى به إلا أن يحاط بكم.

٢ - الإيجاب :

نعم نحو قال نعم وإنكم إذن لمن المقربين.

إى نحو قل إى وربى إنه لحق.

بلى نحو وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى (أى حدث ذلك).

٣- **النـفى :**

ما نحو وما يتبع أكثرهم إلا ظنا، ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخىَّ.

لم ولمّا نحو بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله.

إنْ نحو إن أنت إلا نذير.

لا نحو لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس.

لن نحو لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون.

ليس نحو ليس عليك هداهم.

لات نحو فنادوا ولات حين مناص.

كلاّ نحو كلا بل لاتكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين.

٤- **الاستفهام :**

الهمزة نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء.

هـــل نحو فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض.

كـــم نحو كم لبثتم فى الأرض عدد سنين.

كيـف نحو كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله.

مـــا نحو إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى.

مـــن نحو ومن أصدق من الله قيلا ـ منذا الذى يقرض الله قرضا حسنا.

أىّ نحو أى الفريقين خير مقاما واحسن نديا.

أنـــىَّ نحو قال يا مريم أنىَّ لك هذا.

أيـــن نحو ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون.

أيـــان نحو يسألون أيان يوم الدين.

٥- **الشرط :**

إنْ نحو إن تبدوا الصدقات فنعما هى

إذْ نحو فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون.

إذا نحو فإذا فرغت فانصب.

إذْما	نحو وإنك إذما تأت ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا.

مـا	نحو ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها.

مـن	نحو من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها.

اى	نحو أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى.

أيما	نحو أيّما الأجلين قضيت فلا عدو ان عليّ.

أينما	نحو أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ـ فأينما تولو افثم وجه الله.

حيثما	نحو وحيثما كنتم فولّوا وجوهكم شطره

لو	نحو ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ـ لو نعلم قتالا لا تبعناكم.

لولا	نحو ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا.

٦- التحضيض :

هَـل	نحو فهل من مدّكر ـ وقيل للناس هل أنتم مجتمعون.

هـلا	نحو هلا أكرمت والديك!

ألاَ	نحو ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ـ قال لمن حوله ألا تستمعون.

لـولا	نحو فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ـ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا؟

لوما	نحو لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين.

٧- العرض :

ألاَ	نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم .

أما	نحو أما والذى مسَّحت أركان بيته.

٨- التمنى :

ليت	نحو ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى.

لـو	نحو وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم.

٩- الأمر :

اللام (+ المضارع) نحو وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا ضافوا عليهم.

١٠- النهى :

لا نحو فلا تصل على أحد منهم مات أبدا ولاتقم على قبره.

١١- النداء :

الهمزة نحو أمحمدٌ ولدتك خير نجيبة.

يـــا نحو ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ـ يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض.

أيــا نحو أيا راكبًا إما عرضت فبلغن نداماى من نجران ألا تلاقيا.

هيــا نحو هيا غافل انتبه.

أىْ نحو أىْ بُنَىّ.

١٢- القسم :

البـاء نحو قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين.

التـاء نحو قالوا تالله تفتأْ تذكر يوسف.

اللام نحو ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ـ ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها.

الميـم نحو مُ الله.

الـواو نحو فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون.

مُـنْ نحو مُنُ الله.

ايْمُنْ نحو أيمن الله.

١٣- التعجب :

مـــا نحو فما أصبرهم على النار.

وا نحو وا بأبى أنت.

وَىْ نحو ويكأنه لا يفلح الظالمون.

وَيُــك		نحو ويك يا من رام تقييد الفلك أى نجم فى السما يخضع لك.

ويكـأنّ		نحو ويكأنـه لا يفلح الكافرون ـ ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده.

١٤- الترجى :

لعـل		نحو يأيهـا الذين آمنـوا اصبـروا وصابـروا ورابطـوا واتقـوا الله لعلكـم تفلحون.

١٥- الاستغاثة :

اللام		نحو يالله للمسلمين.

حــروف المعانى

١ – المصدرية :

أنْ نحو والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين.

أنّ نحو وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كاذبين ـ قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن.

ما نحو ودّوا ما عنتم.

لو نحو ودوا لوتدهن فيدهنون.

إذْ نحو ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أذ هديتنا.

كى نحو جئت لكى أراك

اللام نحو يريد الله ليبينَ لكم.

وتضمر أنْ بعد الواو والفاء وأو وحتى ولام الجحود.

٢ – العطف :

الواو نحو إياك نعبد وإياك نستعين ـ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم.

ثم نحو إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرًا لم يكن الله ليغفر لهم.

الفاء نحو ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه.

أم نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء.

أو نحو فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أُخر.

حتى نحو كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقروا بأسنا.

لكن نحو ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين.

لا نحو مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ـ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه.

٣ – الاستثناء :

إلا نحو فشربوا منه إلا قليلا منهم ـ الله لا إله إلا هو ـ إن هو الاوحى يوحى.

غـير نحو هل من خالق غير الله ـ وما زاد وهم غير تتبيب.

ليس نحو أعطيته خمسة ليس غير.

عـدا نحو جاء القوم عدا زيدًا.

خـلا نحو زرت البلاد خلا العريش.

حاشا نحو حلت العقوبه بأهل القرية حاشا زيدًا.

سوى نحو ما نجا منهم سوى زيد.

٤- الاستفتاح :

ألا نحو ألا بذكر الله تطمئن القلوب ـ ألا له الخلق والأمر.

ضمير الشأن نحو هـو الله أحـد.

٥- إنَّ واخواتها :

إنَّ نحو إن الله على كل شىء قدير.

أَنَّ نحو ألم تعلم أن الله له ملك السمـوات والأرض.

كأنّ نحو ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا.

ليت نحو ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى.

لَعَلَّ نحو لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرًا.

لكنَّ نحو وما كفر سليمان ولكنّ الشياطين كفروا.

وتخفف إنَّ وأنّ باسكان النون فيبقى لها معناها ولا ينصب ما فى حيزها.

٦- حروف ينصب المضارع فى حيزها :

أن نحو ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله.

لن نحو لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون.

إذًا نحو أذًا أُكْرِمَكَ (فى جواب من يقول: غدًا أوزورك).

كي نحو كى لا يكـون دولـة بين الأغنيـاء منكم ـ فرجعناك إلى أمك كى تقر عينها.

٧- حروف يجزم المضارع فى حيزها :

لم نحو فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس.

لَمَّا نحو أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم.

أَلَمْ نحو ألم يجدك يتيمًا فآوى.

أَلَماًّ نحو فقلت أَلَماًّ تَصْحُ.

لام الأمر نحو فلينظر الإنسان مم خلق.

لا الناهية نحو ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط.

٨- الاستدراك :

لكن نحو بل أحياء ولكن لا تشعرون.

لكنَّ نحو لكنّا هو الله ربى - ولكن البر من أمن بالله واليوم الآخر.

إلاّ نحو طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى (أى لكن تذكرة).

٩- الإضراب :

بل نحو بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون.

لكن (فى بدء الكلام) نحو لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار.

١٠- المعية :

الواو (للمفعول معه) نحو فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة.

١١- الملابسة :

الواو (للحال) نحو وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة.

١٢- حروف يجر الاسم في حيزها :

من نحو ما لهم من الله من عاصم.

إلى نحو ففروا إلى الله انى لكم منه نذير مبين.

عن نحو وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم.

على نحو قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينه من ربى.

فى نحو وفى السماء رزقكم وما توعدون.

الباء نحو ومن قوم موسى أمّة يهدون بالحق وبه يعدلون - ثم الذين كفروا بربهم يعدلون.

السلام نحو الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور.
الواو نحو فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون.
التاء نحو وتالله لاكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين.
الكاف نحو ليس كمثله شىء وهو السميع البصير.
متى نحو أخرجها متى كُمِّه.
لعل نحو لعل اللهِ فضلكم علينا.
مذ نحو أقوين مذ حجج ومذ دهر.
منذ نحو وربع عفت أثاره منذ أزمان.
حتى نحو ثم بدالهم من بعد ما رأوا الأيات ليسجننه حتى حين ـ سلام هى حتى مطلع الفجر.
خلا نحو جاء القوم خلا زيدٍ.
عدا نحو جاء القوم عدا زيدٍ.
حاشا نحو جاء القوم حاشا زيدٍ.

١٣- حروف تزاد فى الكلام للتأكيد :

اللام نحو ؟ ـ ملكا أجار لمسلم ومعاهد.
الواو نحو فلما أسلما وتله للجبين وناديناه. أى: فلما أسلما وتلّه ناديناه
أل نحو صليت فى مسجد الحسين.
إنْ نحو ولقد مكناهم فيما إن مكّنّاكم فيه.
أنْ نحو فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا.
أنَّ نحو أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون.
فى نحو وقال أركبوا فيها.
لا نحو لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شىء من فضل الله.
مِنْ نحو وإن من شىء إلا يسبح بحمده.
ما نحو إنما أنت نذير والله على كل شىء وكيل.
الباء نحو وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض.

١٤- التشبيه :

الكاف نحو ليس كمثله شيء - أو كصيب من السماء.

كـأن نحو ومن أحياها فكأنما أحيى الناس جميعا.

كمـا نحو يعرفونه كما يعرفون أبناءهم.

١٥- التعليل :

أذْ نحو قال قد أنعم الله عليَّ إذ لم أكنْ معهم شهيدا.

اللام نحو ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا.

١٦- الظرفية :

فى نحو خالدين فيها أبدًا.

١٧- التعديـة :

الهمـزة نحو إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه.

التشديد نحو ولقد كرّمنا بنى آدم.

١٨- التفسير :

مِـنْ نحو اشتريت ثوبا من قطن.

هذه هى المعانى النحوية أما ما عداها من معانى هذه الحروف نفسها فهى معان أسلوبية يمكن الكشف عنها من تأمل السياق.

❑ ❑ ❑

٣ - القرائن العلائقية

أ - قرينة التضام

إن تأليف الجملة من مفرداتها لايتم بالمصادفة بل تحكمه مبادئ وقواعد تتوقف عليها إفادة الكلام. فالكلمة فى الجملة يغلب أن تتطلب كلمة أخرى تقع فى حيّزها بشروط خاصة تتصل بإحدى القرائن كالإعراب أو الرتبة أو الربط الخ. ولقد فسر النحاة هذا الشرط بالنسبة للإعراب مثلا بفكرة العمل النحوى لا بمطالب الحيّز فى نَظْم الجملة فقالوا الكلمات يعمل بعضها في بعض نصبا أوجرا الخ ولكنهم اضطرواأيضا إلى الاعتراف بالعمل المعنوى حيث لا يوجد عامل لفظى فكان ذلك تعبيرا غير مباشر عن الاعتراف بفكرة الحيّز الذى يحدد وظيفة الكلمة.

ويتعدد طابع الحيّز بين الافتقار والاختصاص والمناسبة النحوية والمعجمية. فأما الافتقار فمعناه أن لفظا ما لا يستقل بالإفادة ولا يوقف عليه فى الكلام غالبا وإنما يتطلب فى حيْزه لفظا آخر لا غنى له عنه. وهذه هى السمة المشتركة بين الألفاظ الدالة على معنى عام حقه أن يؤدى بالحرف. ويترتب على مبدأ الأفتقار ألا يُسْتغنى بحرف الجر عن المجرور ولا بحرف العطف عن المعطوف ولا بالحروف المصدرية عن الفعل ولا بالموصول عن الصلة وهلم جرا. وكذلك يفتقر المحذوف إلى دليل الحذف أو إلى العوض وتفتقر جملة الصلة والنعت والحال والخبر إلى ضمير يعود إلى مرجع مذكور أو متصيَّد أو مدلول عليه بالسياق. وتفتقر المبهمات إلى ما يخصصها من وصف أو تمييز أو إضافة ويفتقر الظرف والمجرور إلى ما يتعلقان به وكل فعل فلا بدّله من فاعل أو نائب فاعل ولابد للمبتدأ من خبر. وعكس الافتقار فى مصطلح النحاة «الاستغناء» إذ إن اللفظ قد يستغنى بنفسه عن غيره كاستغناء الفعل اللازم عن المفعول به.

وأما الاختصاص فمعناه أن يدخل الحرف على مدخول بعينه وإن كان ذلك له بسبب لفظه لا بسبب معناه. فمعنى (إنّ) مثلا هو التوكيد وهو معنى يمكن الوصول إليه بطرق مختلفة ولكن (إنَّ) تختص بالدخول على الاسم المبتدأ، ومعنى (لم) النفى وهو معنى عام يمكن التعبير عنه بطرق مختلفة ولكن (لم) تختص بالدخول على المضارع على حين

تدخل (ما) أختها على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى ﴿**وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم**﴾ وعلى الجملة المنسوخة نحو: ﴿**ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا**﴾ ونحو: ﴿**ما يكون لنا أن نتكلم بهذا**﴾ أما لم فلا تدخل إلا على المضارع نحو: ﴿**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة**﴾. ومن هذا القبيل أيضا أن حروف الجر مختصة بالأسماء وأدوات الجزم مختصة بالأفعال وهلم جرا. ومن الاختصاص أيضا إضافة «إذا» إلى الجملة الفعلية نحو: ﴿**إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى فور**﴾ فإذا وليها اسم نحو: ﴿**إذا السماء آنشقت**﴾ فإن اختصاصها بالجملة الفعلية يوجب تقدير فعل بعدها يفسره الفعل المذكور بعد ذلك ويكون التقدير: ﴿**إذا انشقت السماء آنشقت**﴾. ومن الاختصاص وقوع أنْ فى خبر أفعال المقاربة إن كانت تفتقر إلى آلخبر فإن كاد وعسى من بينها تختص بأن يكون الخبر بعدهما فعلا مضارعا مقترنًا بأن. ومعنى كل ما تقدم أن التضام قرينة على المعنى بحسب ما يرهص به حيز اللفظ من افتقار إلى لفظ أخر أو اختصاص به أو مناسبة بين هذا اللفظ وغيره أو مفارقة بين اللفظين.

والمناسبة إما أن تكون نحوية كما رأينا فى الكلام عن الافتقار والاختصاص وإما أن تكون معجمية. ولقد فطن البلاغيون إلى هذه المناسبة عندما تكلموا عن إسناد الفعل إلى من هوله وإسناده إلى غير من هو له وربطوا المجاز بإسناده إلى غير من هوله لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى الذى هو له فى الأصل.

والمعروف أن مفردات المعجم تقع فى طوائف لكل طائُفة منها طابعها الذى يطبع أسماءها وأفعالها بسمة خاصة تجمعها تحت ظل معنوى وأحد. فمن الأفعال ما يتطلب فاعلا عاقلا نحو فهم وقرأ وخطب وأرشد ومنها ما يتطلب فاعلا مهاجما نحو هزم واغتال وافترس ومنها ما يتطلب فاعلا حيا وان كان دون تخصيص نحو أكل وشبع وشرب وصاح الخ. ولقد تسند فعلا من هذه الأفعال إلى من هو له فتقول مثلا: فهم التلميذ الدرس. عندئذ تتحقق المناسبة المعجمية التى يتطلبها التضام بين عناصر الجملة. أما إذا قلت: «قرأ الحجر دم النخلة» فإنك ستجد مفارقة معجمية بين «قرأ» والحجر وبين «قرأ» والدم وبين «الدم» والنخلة. فلا الحجر يقرأ ولا هو يقرأ الدم ولا الدم مما يخضع للقراءة ولا النخلة من ذوات الدماء. وهكذا تنعدم علاقة التضام بين مفردات الجملة.

غير أننا رأينا منذ قليل أن المفارقة المعجمية ليست شرا كلها. فلقد أرشدنا البلاغيون إلى جدواها فى أسلوب المجاز لأن هذا الأسلوب يعتمد على العلاقة والقرينة ولكل منهما أثره فى علاج هذه المفارقة. فالعلاقة بين المعنيين تجعل بينهما رحما وقربى تخفف

من وقع المفارقة فلو لم توجد العلاقة لرفضت المفارقة وأما القرينة فبدلالتها على عدم إرادة المعنى الأصلى استبعدت فكرة المفارقة تماما لأنها كانت مبنية على زعم إرادة هذا المعنى الأصلى. فأما وقد أريد معنى غير المعنى الأصلى المعجمى فلا مجال للقول بالمفارقة وإن بنى عليها المجاز. والعلاقة قد تكون علاقة مشابهة وقد تكون علاقة عقلية كما فى المجاز المرسل. وفى كلتا الحالتين يصل السامع إلى المعنى المقصود بمعونة القرينة. فإذا شبهنا صاحب العلم الغزير بالبحر وقلنا لقد أحسن البحر شرح الغوامض فإن القرينة هى لفظ شرح لأن البحر الحقيقى لا يشرح الغوامض وإذا قلنا: بنى الأمير دارًا للكتب فالقرينة فى لفظ «بنى» لأن الأمير يأمر بالبناء ولا يبنى بيديه كما يحكم الإطار الفكرى العام الذي نسمية قرينة الحال. ولقد سخر القرآن الكريم من فهم اليهود لقوله تعالى: ﴿**منذا الذى يقرض الله قرضا حسنا**﴾ إذ قالوا: «إن الله فقير ونحن أغنياء» وغفلوا عن إرادة التقوى فى الدنيا فى مقابل الجزاء فى الآخرة.

❑ ❑ ❑

ب ـ قرينة الرتبة

الرتبة بين عناصر الجملة تتصل أيضا بفكرة الحيّز إذ يقال بحسب الرتبة إن أحد العنصربن وقع فى حيز العنصر الآخر إما حقيقة وإما حكما. فإذا وقع أحد العنصرين فى حيز الآخر بحسب اللفظ فى كل الأحوال فتلك رتبة محفوظة وإذا وقع فى تلك الحيز حكما أي بحسب الأصل فالرتبة غير محفوظة أى يمكن أن تتخلف بحسب الدواعى آلأسلوبية. ومن هنا كان مدخل البلاغيين إلى موضوع التقديم والتأخير. وتتضح ضرورة مراعاة الرتبة بين عناصر الجملة عند مخالفة أصولها كما فى قول المتنبى.

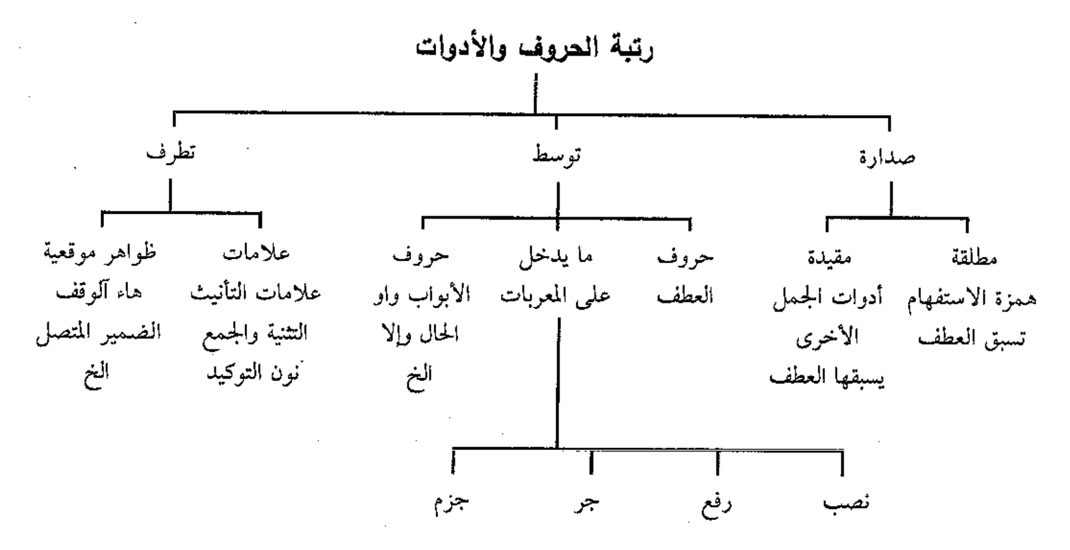
فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطَّ بَهْجَتِهَا كَـأَنَّ قَفْراً رَسَـومَهَا قَلَمَـا

يقصد أن يقول: فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلما خط رسومها. فإذا وضعنا نص البيت السابق بإزاء ترتيبه فى صورة نثرية أدركنا قيمة رعاية الرتبة فى الكلام. وأقل من ذلك فحشا قول الشاعر زيد بن رزين :

أتجـزع أن نفس أتاهـا حمامهـا فهلا التى عن بين جنبيك تدفع

أى فهلا تدفع عن التى بين جنبيك.

وإذا كانت الرتبة محفوظة فلا رخصة فيها إلا بشروط أهمها أمن اللبس فمن المعروف مثلا أن الرتبة محفوظة بين جملة الحال وبين الفعل ولكن هذه الرتبة قد تتخلف عند أمن اللبس كما فى قوله تعالى: ﴿**ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه**﴾ أى: وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه وهو يصنع الفلك وكذلك قوله تعالى: ﴿**واصطنعتك لنفسى أذهب أنت وأخوك بأياتى**﴾ أى إذهب أنت وأخوك وقد اصطنعتك لنفسى. وكذلك: ﴿**وهى تجرى بهم ف يموج كالجبال ونادى نوع أبنه**﴾ أى: ونادى نوح ابنه وهى تجرى بهم. أما غير المحفوظة فإن مخالفتها تعد من قبيل الأسلوب لامن قبيل الرخصة إذ للمتكلم أن يقدم أو يؤخر بحسب مقاصده فى المعانى. وأوضح صور حفظ الرتبة وجوبا ما يكون بين الحرف ومدخوله. فلو تأملنا رتبة حروف المعانى والأدوات لأمكن أن نوضحها بالبيان التالى:



تلك هى رتبة حروف المعانى والأدوات ونحوها أما حفظ الرتبة بين الكلمات فيتضح فى الأبواب التالية :

١- الفعل قبل الفاعل ونائبة
٢- المضاف قبل المضاف إليه
٣- المميَّز قبل التمييز
٤- المتبوع قبل التابع
٥- الموصول قبل الصلة
٦- المُفَسَّرُ قبل المُفَسِّر
٧- صاحب الحال قبل جمله الحال
٨- القول قبل مقول القول وهكذا

ومعنى كون همزة الاستفهام ذات صدارة مطلقة أنها لا يتقدم عليها أى عنصر آخر من عناصر الجملة حتى حرف العطف. انظر مثلا إلى نظم الآيات الكريمة التالية وسترى الهمزة مقدمة على حرف العطف وهو معنى صدارتها:

١- ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِم ﴾ (طه ١٢٨).

٢- ﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ (البقرة ١٠٠).

٣- ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ﴾ (يونس ٥١)

إذ تقدمت الهمزة على الفاء أولا وعلى الواو ثانيا وعلى ثم ثالثا وهى حروف عطف من شأنها أن تتقدم على غيرها. بدليل أنها تتقدم على أدوات الاستفهام الأخرى غير الهمزة كما فى الآيات التالية:

١- ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ ﴾ (البقرة ٩١).

٢- ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ (المائدة ٩١)

٣- ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ (النساء ٦٢)

٤- ﴿ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (النساء ٧٨).

٥- ﴿ فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (النساء ١٠٩)

٦- ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (الأحقاف ٣٥).

وإذا كانت الحال كذلك مع أدوات الاستفهام فهى مع أدوات الجمل الأخرى أولى بتقديم حرف العطف. ومن ثم تصبح الصدارة لأدوات هذه الجمل نسبية ومقيدة بعدم العطف أو مغتفرة معه فإذا قيل بصدارة أداة النداء أو القسم أو الشرط أو التمنى أو غير ذلك فمع إسقاط احتمال حرف العطف. انظر مثلا إلى الشواهد التالية:

١- ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (الأعراف ١٩).

٢- ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَق ﴾ (الذاريات ٢٣)

٣- ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ (البقرة ٢٨٢)

٤- ﴿ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ (العنكبوت ٣).

٥- ﴿ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ (مريم ٨٤)

٦- ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ (الكهف ٦).

٧- ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ (طه ٨٣).

٨- ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ ﴾ (النساء ٧٤).

٩- ﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ (التوبة ١٢٢).

١٠- ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (الأنعام ٢٨).

١١- ﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (آل عمران ١٣٦).

١٢- ﴿ فَلَوْلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا ﴾ (الواقعة ٨٦ - ٨٧).

ففى جميع هذه الشواهد نجد الصدارة للعطف وليس للأداة التى يعتمد عليها معنى الجملة مما يشير إلى أن صدارة أدوات الجمل (فيما عدا همزه الاستفهام) صدارة مقيدة بعدم العطف.

سبق أن أشرنا إلى أن الرتبة غير المحفوظة رتبة مجردة فى الذهن تمثل أصلا من أصول النحو صالحا لأن يعدل عنه إلى ظاهرة التقديم والتأخير وهى ظاهرة مرتبطة بالأسلوب الذى هو عمل فردى فى الأساس. بهذا يصبح العدول فكرة نحوية ويصبح التقديم والتأخير نشاطا أدبيا ينتمى إلى الكلام لا إلى نظام اللغة. ومن الرتب غير المحفوظة التى يجوز عكسها أحيانا ويجب عكسها لأسباب تركيبيه فى أحيان أخرى:

١- رتبة المبتدأ والخبر	٥- الفعل ومفعوله.
٢- اسم كان وخبرها	٦- الفاعل والمفعول.
٣- الظرف أو المجرور وما يتعلقان به	٧- رتبة المفعولين بين بعضهم وبعض.
٤- اسم إن وخبرها الظرف والمجرور	٨- الحال المفردة والفعل المتصرف الخ

وقد يقول قائل إن من الواضح أن الرتبة المحفوظة تصلح أن تكون قرينة على المعنى النحوى فما بال الرتبة غير المحفوظة وهى عرضة أن يعدل بها عن أصلها إلى التقديم والتأخير، وكيف يمكن الاعتماد عليها فى معرفة المعنى النحوى؟ والجواب على ذلك أنك إذا قدمت المبتدأ مثلا وأخرت الخبر فى كلامك فإنك تسند أمرا مجهولا إلى معلوم معهود من قبل وهذا هو الأصل فى الإخبار. ولكنك قد تلاحظ أمرًا يتطلب تقديم المجهول قبل ذكر المعلوم ثم يظل المعلوم معلوما والمنسوب إليه خبرا عنه ويعين على ذلك أمور منها:

١- رعاية أمن اللبس. وهذا ما عناه ابن مالك بنفى الضرر حين قال:

والأصل فى الأخبار أن تؤخرا   وجوزوا التقديم إذا لاضررا

٢- قد يتحتم عكس الرتبة بتقديم الخبر على المبتدأ فى بعض الحالات حين تدعو الشروط التركيبية إلى ذلك كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ** ﴾ (الأعراف ١٤١) وقد يتحتم العكس كما فى نحو: أخى صديقى.

٣- أن يكون استعمال الرتبة المعكوسة مؤشرا أسلوبيا يحس معه السامع أو القارئ بما يبرره.

بذلك تكون رعاية الرتبة من قبيل المطابقة وعكسها من قبيل الترخص (فى إطار

الجواز) أو رعاية شروط تركيبية فى إطار الوجوب. ولقد فرق النحاة فى القول بالتقديم والتآخير بين اللفظ والرتبة فقد يكون التقديم أو التأخير فى اللفظ دون الرتبة كما فى «لك العتبى حتى ترضى» وقد يكون فى الرتبة دون اللفظ كرتبة لفظ «العتبى» فى الشاهد السابق وقد يكون لفظا ورتبة كما فى ضمير الشأن.

❑ ❑ ❑

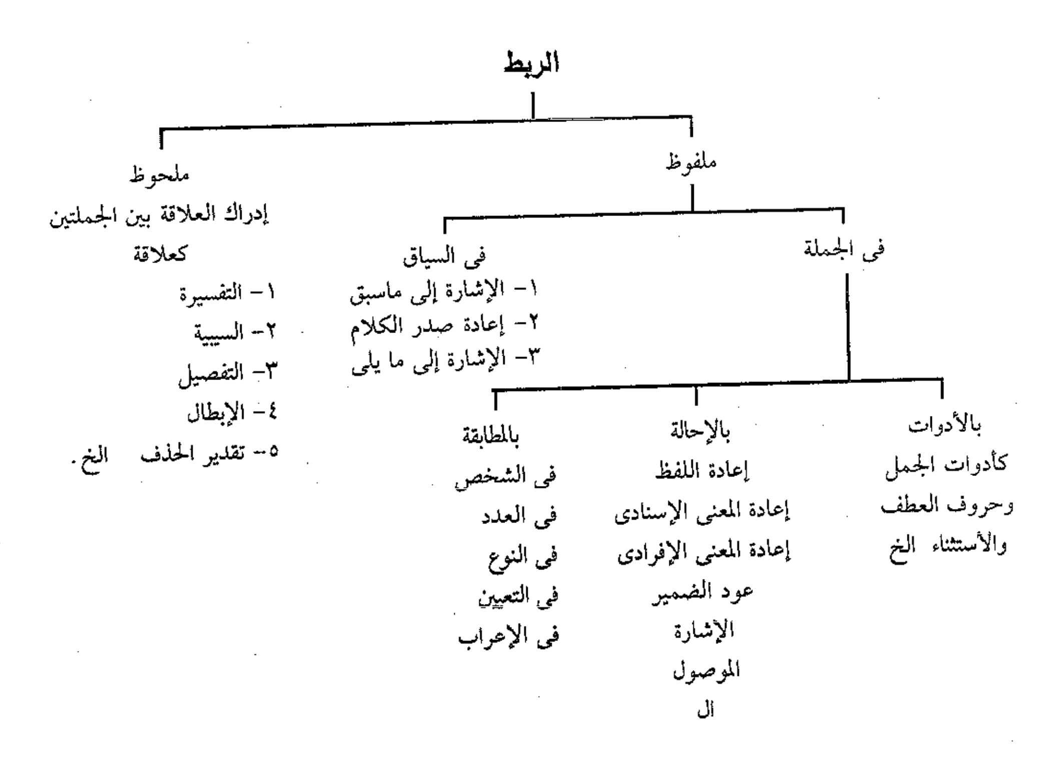
جـ - قرينة الربط

هناك ظاهرة فى التراكيب اللغوية تسمى السبك وردت فى مصطلح النقاد بهذا الاسم ولكنهم لم يوضحوا المقصود بها تاركين إمكان فهمها لانطباع القارئ. غير أن المتأمل فى كلامهم عن هذه الظاهرة يدرك أن المقصود بها معنى نحوى الطابع. فلو أننا تأملنا ما سبق بيانه فى قرينتى التضام والرتبة لوجدنا أن المقصود بالافتقار والاختصاص والمناسبة والرتبة المحفوظة إنما هو عناصر تعين على إحكام صياغة الجملة وعلى فهم أن إحكام الصياغة هو السبك الذى ذكره نقاد الأدب. ولكن ظاهرة أخرى تسمى «الربط» لا تقل خطرا عن التضام والرتبة فى إحكام صياغة الجملة لأنها تؤدى إلى ما عبر عنه عبر القاهر الجرجانى بقوله فى ترابط الكلم: «يأخذ بعضه بحجز بعض». ولنا فى هذا الموضع أن نعود بالذاكرة إلى ما أوردناه من قول المتنبى:

فأصبحت بعد خط بهجتها كأن قفرا رسومها قلما

وسنجد أن هذا البيت مثال واضح لسوء السبك لأن الشاعر حول البيت إلى حشد من المفردات التى لا تنتمى واحدة منها إلى بيئتها فى الكلام وبذلك تفككت العرى وساء السبك ولم يعد السياق مقبولا من الناحية النحوية على أسس من التضام والرتبة. أما الربط فإنه يتحقق نحويا من طرق مختلفة إحداها الإحالة والأخرى المطابقة والأداة كما يتحقق خارج الجملة بإدراك علاقات الجمل بعضها ببعض كما يتضح من البيان التالى فى الصفحة اللاحقة:

فأما الأدوات فقد سبق القول فيها تحت عنوان «قرينة الأداة» فتكلمنا عن معانيها ومواقعها فى الرتبة وما يلحقها من المفردات والجمل. ولنا الآن أن نتذكر فكرة الشبه المعنوى التى ربط النحاة بينها وبين البناء وقولهم فى ذكر علة البناء: بنى للشبه المعنوى لأنه عبر عن معنى عام حقه أن يؤدى بالحرف. فما المعنى الذى حقه أن يؤدى بالحرف؟ إننا لو نظرنا مثلا إلى الاسم لرأينا أنه يدل على مسمى و الحرف لا يصلح لهذه الدلالة، ولو نظرنا إلى الفعل لوجدناه يدل على حدث وزمن، وهذا المعنى لا يعبر عنه بالحرف.



ولو نظرنا إلى معنى الأوصاف الخمسة (فاعل ومفعول وأفعل وفعيل الخ) لعلمنا أنها تدل على موصوف بالحدث. والحروف لاتدل على ذلك. أما الحرف (والمقصود هنا الأدوات وحروف المعانى) فمدلوله هو العلاقة بين عنصرين أو أكثر من عناصر السياق. فالأدوات التى تدخل على الجملة تربط كل ما يقع فى حيزها من عناصر الجملة وتحمل عبء الأسلوب النحوى للجملة من تأكيد إلى استفهام إلى شرط الخ فهى بهذا الفهم من ظواهر قرينة الربط. إننا لو حذفنا أداة الاستفهام من عبارة: «متى تطلع الشمس» لتغير المعنى من الاستفهام إلى الخبر. ولو حذفنا أداة الشرط من عبارة: «إن جاء محمد خرج على» لتغير معنى الشرط وأصبح لدينا جملتان خبريتان لايربطهما رابط وبهذا نعلم قيمة الأدوات الداخلة على الجملة. وأما الحروف الداخلة على المفردات (الأسماء والأفعال والأوصاف والضمائر) فإن حرف العطف يربط بين المتعاطفين وحرف الاستثناء يربط المستثنى بالمستثنى منه وحرف الجر يربط المجرور بالمتعلق وتربط واو الحال بين الحال وصاحبها متضافرة مع الضمير العائد من الحال إلى صاحب الحال وهلم جرا. وبهذا تعد حروف المعانى أيضا من وسائل قرينة الربط.

وللإحالة شأن آخر فى مجال الربط هو التذكير بعنصر آخر من عناصر الجملة.

والأصل في هذه الإحالة أن يتكرر اللفظ بذاته فيحيل إلى ذكره الذي سبق. فهذا التكرار يحيل إليه بنصّه وليس بالإضمار له ولا الإشارة إليه ولا إعادة معناه بوسيلة أخرى تحتمله وتحتمل غيره. انظر إلى قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ (آل عمران ٧٨). وقد يرد الاسم نكرة أولا ثم يتكرر معرفة بالعهد الذكرى كما في قوله تعالى: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ** ﴾ (النور ٣٥). فلو فرضنا في الآية الأولى في قوله تعالى: ﴿ **وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ** ﴾ أن الضمير حل في مكان لفظ الجلالة فكانت العبارة: ويقولون عليه الكذب لاحتمل الكلام عود الضمير على الكتاب دون مرجح لأحد المرجعين وهذا هو اللبس الذي برأ الله منه القرآن الذي أحكمت آياته.

وقد تكون الإحالة بإعادة المعنى الذي كان لأحد ركني الجملة في الركن الآخر فالمعنى هنا معنى إسنادي كما في قوله تعالى: ﴿ **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ (يونس ١٠) فالدعوى الأولى هي سبحانك اللهم والدعوى الأخيرة هي الحمد لله والتحية التي بينهما هي لفظ السلام. فمعنى المبتدأ مكرر في الخبر. ولقد درج النحاة على التمثيل لإعادة المعنى الإسنادي بالمبتدأ والخبر على حين يصدق ذلك في مجال الجملة الفعلية أيضا إذ يتكرر ذكر الحدث الذي في الفعل عند إيراد الفاعل ويبدو ذلك في آيات مثل قوله تعالى: ﴿ **قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ** ﴾ (يوسف ١٠). ﴿ **ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** ﴾ (يوسف ٧٠) ومنه أيضا ﴿ **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا** ﴾ (يوسف ٢٦). فإسناد الحدث إلى موصوف بالحدث وسيلة من وسائل الربط.

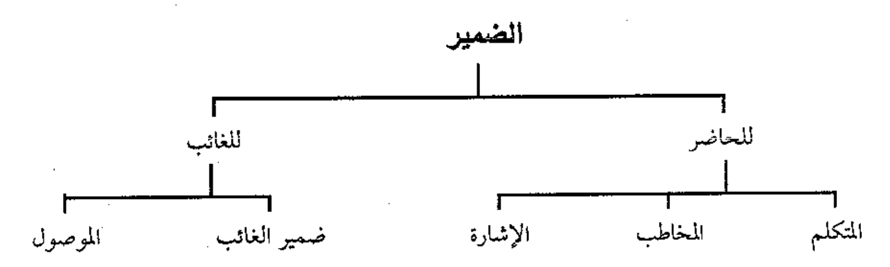
وقد يكون ذلك بإعادة المعنى الإفرادي غير الإسنادي وهذا أكثر خفاء من إعادة المعنى الإسنادي ولم يفطن أحد من قبل إلى هذا النوع من الربط النحوي حتى ما أشار إليه

البلاغيون من «الإظهار فى موطن الإضمار» لأنهم قصدوا بالظاهر أمورا أخرى غير الذى نسوقه بعد قليل. وأكثر ما تكون هذه الطريقة من طرق الربط أن يتقدم الضمير ثم يعاد إظهار مرجعه بقصد المدح أو الذم كما فى قوله تعالى: ﴿ **قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ** ﴾ (التوبة ١٤) فقد جاء ضمير المخاطبين أولا وجاء وصفهم بالإيمان أخيرا فكأنه تعالى يقول: ﴿ **يَشْفِ صُدُورَكُمْ** ﴾ والعلاقة بين الضمير وتفسيره هنا علاقة إفرادية غير إسنادية. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ **وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ** ﴾ (التوبة ١٢). والمعنى فقاتلوهم. والمقام فى الآية الأولى مقام مدح وفى الثانية مقام ذم والوسيلة فى الحالتين إعادة المعنى الإفرادى بذكر تفسير الضمير بعد إيراد الضمير (انظر أيضا النساء ٧٦ والنساء ١٠٤).

إذا ذكرت لفظ «الضمير» فإنى أشير إلى فهمى لهذا المصطلح كما سجلته فى كتاب: «اللغة العربية ـ معناها ومبناها» إذ قلت إن الضمير يعنى كل مادل على حضور أو غيبة وقد جاء هذا التعريف فى ألفية ابن مالك ولكن ابن مالك وشراح الألفية لم يصلوا بهذا التعريف إلى نهايته المنطقية. يقول ابن مالك:

وما لذى غيبة أو حضور ... كأنت وهو سم بالضمير

فقصر التعريف على ضمائر الأشخاص (ومعه شراحه) ولم يوسعوا المجال على النحو التالى:



فالضمير إذا يشمل الأنواع الثلاثة:

ضمائر الشخص (المتكلم والمخاطب والغائب)

الإشارة

الموصول

دعنا نتناول هذه الأنواع واحدا بعد الآخر ونذكر قيمتها فى مجال الربط. والمعروف أن الضمير كناية عن الاسم الظاهر كما يقول الكوفيون ومن هنا يكون الإظهار أصلا والإضمار عدولا عن الأصل. وهذا هو الذى دعانا إلى الاعتداد بالربط بالظاهر ليكون أصلا فى الربط. وللضمائر جميعا شبه معنوى بالحروف لأنها تعبر عن معان عامة هى الحضور والغيبة على الإطلاق فإن جرى تفصيلها فإلى معان عامة أخرى هى الإفراد والتثنية والجمع ثم التذكير والتأنيث. وهذه الدلالة على المعانى العامة تجعل الضمائر بحاجة إلى ما يخصص معناها كالمرجع لضمير الشخص والبدل للإشارة والصلة للموصول.

بالنسبة لما يدل على حاضر من ضمائر الأشخاص يتم تخصيص الحضور بالعهد الحضورى. فالمتكلم حاضر بالضرورة والمخاطب حاضر حقيقة أو تقديرا. أما ضمير الغيبة فإنه يفتقر إلى مرجع يخصصه ويزيل إبهامه.

وهذا المرجع إما أن يكون متقدما لفظا ورتبة وهذا هو الأصل فى الإحالة بالضمير نحو ﴿ **وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ** ﴾ (هود ٤٢) وإما أن يكون متقدما لفظا لا رتبة نحو «أهلك الظالم ظلمه» أو متقدما فى الرتبة دون اللفظ نحو قوله تعالى: ﴿ **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ** ﴾ (طه ٦٧) أو متأخرا لفظا ورتبة نحو: ﴿ **إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ﴾ (الأنعام ٢١) وهذا الترتيب الأخير خاص بضمير الشأن.

والإشارة من وسائل الربط كأن تربط الخبر بالمبتدأ بوضع الإشارة موضع ضمير الفصل ففى قوله تعالى: ﴿ **وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ** ﴾ (الأعراف ٢٦) تم الربط بالإشارة حتى كأن العبارة: ولباس التقوى هو خير. ويشبه ذلك ما فى قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** ﴾ (التغابن ١٠) أى هم أصحاب النار. ويمكن للإشارة أن تلخص قولا أو حدثا سابقا فتربط بين الإشارة وبينه برباط السببية ونحوها كما فى قوله تعالى ﴿ **ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ** ﴾ (الحج ١٠) فالإشارة هنا إلى مضمون قوله تعالى: ﴿ **وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ** ﴾ (الحج ٩). وقد تقع المعاقبة بين الإشارة وضمير الشأن نحو قوله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ** ﴾ (فصلت ٢٨) فالإشارة هنا فى قوة ضمير الشأن فكأن العبارة: إنه جزاء أعداء الله النار فالإشارة رابطة هنا كربط

ضمير الشأن. ويُعَضِّدُ هذا الفهم أن الوقف على لفظ «النار» جائز فتكون معاقبة الضمير حجة للربط بالإشارة.

والموصول قد يكون في ابتداء الجملة وقد يكون فى وسطها. فإن كان فى ابتدائها فهو صفة لموصوف مقدر ولكن ضمير الصلة يعود على الموصول لاعلى الموصوف المقدر. وشأن الموصول فى هذا الموضع الذى لم يذكر فيه موصوفه كشأن الضمير فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ (الحاقة ٤٠- ٤١) دون إشارة باللفظ إلى مرجع الضمير لأن المقام يدل على أنه القرآن الكريم. أما عندما يرد الموصول فى الوسط فإنه يبدو كأنه معبَر وضع بين الحال وصاحب الحال أو بين المبتدأ والخبر. ففى قولنا: جاء الرجل الذى يطلب المساعدة لو رفعنا الموصول من موضعه لكان لدينا: جاء الرجل يطلب المساعدة. وفى قولنا: هذا الرجل الذى يقول الحق لو رفعنا الموصول من موضعة لكان لدينا: هذا الرجل يقول الحق. ويتضح ذلك بصور أفضل فى قول المتنبى:

أن الذى نظر الأعمى إلى أدبى وأسمعت كلماتى من به صمم

إذ أعاد الضمير إلى المبتدأ ولم يعده إلى الموصول. فجملة الصلة تصير حالا فى الجملة الأولى وخبرا فى الثانية. ونحن نعلم أن جملة الحال وجملة الخبر ومعهما جملة النعت تحل محل المفرد ومن ثم تحتاج إلى رابط. والفرق بين الجمل الثلاث أنه يلزم فى جملة النعت أن يكون المنعوت قبل الجملة نكرة ومن ثم لاتوصف بالموصول إلا بعد التخصيص بنكرة أخرى تصفها كما فى قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ (الهمزة ١- ٢) وماروى من الدعاء بعد الأذان بعبارة: «وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته». أما جملة الصلة فتختلف عن الثلاث الأخريات بأنها لا تحل محل المفرد لأن الموصول يفتقر إليها فلا يكتمل معناه بدونها. ونحن نعلم أن الموصول يدل على مطلق غائب ومن ثم يشبه ضمير الغائب فى مجال الشبه المعنوى ولا يكون له معنى إلا مع ذكر موصوفه أو تقديره فى ضوء المقام. وبهذا الذكر أو التقدير يربط الموصول بين موصوفه وجملة الصلة وذلك بأصل وظيفته. أما الصور الأخرى للربط به فيتم إدراكها بإحلال الضمير محله فإن صلح الضمير لمعاقبته كان ذلك دليلا على الربط به. أنظر مثلا كيف كان الربط به فى الآيات الكريمة التالية:

١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾ (الكهف ٣٠) أى لانضيع أجرهم.

٢- ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ... فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ﴾ (المائدة ٨٣-٨٥) أى بدعائهم.

٣- ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (التوبة ٩٠) أى وقعدوا.

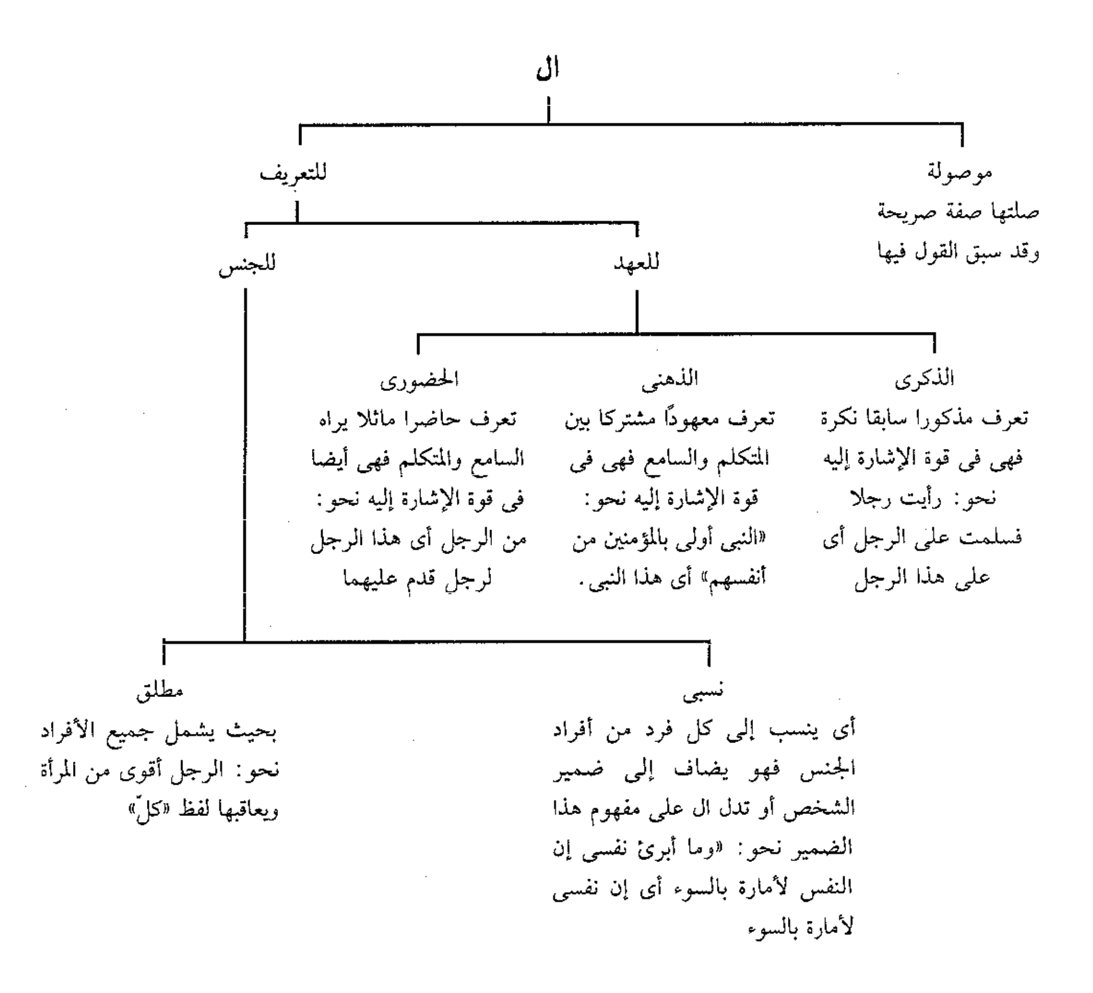
٤- ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ﴾ (الحج ٧٢) أى فى وجوههم.

٥- ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة ٩٨) أى عدولهم.

وقد يتحقق الربط بال التى يعاقبها الضمير وهى الدالة على الجنس المقيد بمضاف إليه مقدر أغنت عنه ال كما فى قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ (النازعات ٤٠- ٤١) أى نهى نفسه عن هواها فإن الجنة مأواه. وذلك أن ال إما أن تكون موصولة فحكمها فى الربط حكم غيرها من الموصولات كما فى قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (الأنعام ٣٣) أى ولكنهم فأل فى الظالمين موصول صلته صفة صريحة. أما التوزيع العام لأنواع ال فيبدوا كما يلى فى الصفحة التالية.

هذا هو مجمل القول فى الربط بأداة التعريف فهى إما عهد ية فى قوة الإشارة وإما جنسية نسبية فى قوة ضمير الشخص بمعنى أن ضمير الشخص المقدر فى هذه الحالة قد يتراوح بين التكلم والخطاب والغيبة والإفراد والتثنية والجمع والتذكر والتأنيث فإذا أخذنا جملة مثل: رماه بحجر فأصابه فى الرأس فإن لهذا الضمير المقدر احتمالات متعددة مثل:

رمانى بحجر فأصبنى فى الرأس	أى فى رأسى
رمانا بأحجار فأصابنا فى الرأس	أى في رؤوسنا
رماك بحجر فأصابك فى الرأس	أى فى رأسك
رماها بحجر فأصبابك فى الرأس	أى فى رأسها الخ



ومرجع ذلك إلى أن كل إنسان له رأس فلفظ الرأس يدل على جنس نسبى يضاف إليه ضمير صاحبه. فإذا عدل به عن الإضافة إلى التعريف بالأداة صارت ال جنسية وصلحت للربط كما يصلح الضمير. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ** ﴾ (غافر ١٨) أى إذ قلوبهم لدى حنا جرهم.

* * *

هنا نصل إلى تناول نوع آخر من الربط هو الربط بالمطابقة. وللمطابقة خمسة محاور:

١- المطابقة فى التكلم والخطاب والغيبة.

٢- المطابقة فى الإفراد والتثنية والجمع.

٣- المطابقة فى التذكير والتأنيث.

٤- المطابقة فى التعريف والتنكير.

٥- المطابقة فى الإعراب.

ولو نظرنا إلى الأنواع الثلاثة الأولى لوجدنا أنها أبعاد مختلفة تتنوع الضمائر بحسبها تبعًا لجدول مضبوط كما أن بنية الضمائر تتعدد بحسب الإعراب بين ضمائر الرفع وضمائر النصب والجر. وتأمل مثلا ما يلى:

الضمائر

العدد / النوع / الشخص	الأفراد		التثنية		الجمع	
	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
التكلم	أنا	أنا	نحن	نحن	نحن	نحن
الخطاب	أنتَ ـ هذا	أنتِ ـ هذه	أنتما ـ هذان	أنتما ـ هاتان	أنتم ـ هؤلاء	أنتن ـ هؤلاء
الغيبة	هو ـ الذى	هى ـ التى	هما ـ اللذان	هما ـ اللتان	هم ـ الذين	هن ـ اللاتى
موصولات مشتركة	من ـ ما ـ أى					

بقى من سمات الضمائر التعريف والتنكير وليس فى الضمائر نكرات وان كانت مراجعها أحيانا من قبيل النكرات نحو رأيت سائلا فأعطيته صدقة وهكذا كان اطراد التعريف فى الضمائر سببا فى استبعاد التعريف والتنكير من دخول هذا الجدول السابق. ولما كانت ضمائر التكلم والخطاب ذات عهد حضورى لم تكن بحاجة إلى مرجع سابق أما ضمائر الغيبة فهى بحاجة إلى هذا المرجع.

وإذا لم يدخل محور التعريف والتنكير جدول الضمائر السابق فليس معنى ذلك أن هذا المحور مستبعد من خطة الربط النحوى. وكما أن مطابقة الضمير للمرجع أمر ضرورى للربط النحوى نجد المطابقة فى التعريف والتنكير وسيلة من وسائل الربط فى سياق الجملة. فإذا قلنا: العاملان المخلصان يجيدان العمل وجدنا مطابقة فى الغيبة والتثنية والتذكير والأقتران بأل (وإن كانت «أل» للتعريف أولا ثم الموصولية ثانيا) وفى الرفع. مع ملاحظة أن الغيبة شملت الفعل المضارع فى الجملة. وهكذا نجد الجملة «أخذ بعضها بحجز بعض» كما يقول عبد القاهر. ولو أن واحدا أو أكثر من محاور المطابقة فى الجملة السابقة تخلّف لانفكت عرى الجملة كما يلى:

العاملان المخلصاتِ نجيد العمل

إذ لم تقم المطابقة بين المبتدأ والنعت فى التثنية والتذكير والإعراب وفى الغيبة بين المبتدأ وجملة الخبر وبذلك لم يعد ثمة جملة يعتد بها.

ويرد على الربط بالضمائر من الظواهر الأسلوبية ظاهرتا الألتفات والتغليب. والمقصود بالالتفات تغيير مجرى الإحالة من المطابقة إلى الاختلاف إذ يمكن تغيير مجرى الغيبة إلى الخطاب أو العكس ومن الجمع إلى الإفراد أو العكس وهلم جرا. انظر إلى قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ** ﴾ (يونس ٢٢).

فهنا تغير الخطاب الذى فى كنتم إلى الغيبة التى فى بهم مع أن المقصود بالضمير فى كلا الموضعين واحد ولكن التحول ربما جاء لأن هذه التجربة (الانتقال من الرخاء إلى الشدة) قد لا تكون وقعت للمخاطبين ولكنها وقعت بالتأكيد مرارًا وتكرارًا لأقوام غائبين ومن هنا أنقلب الضمير من الخطاب إلى الغيبة. وأما التغليب فمجاله أوسع وأقرب إلى الضبط وهو يقع فى الأسماء والأوصاف. فأنت تقول: الرجل والمرأة مسئولان عن تربية النشء، فتغلب التذكير على التأنيث لأنك لم تقل مسئولتان. وفى حقل المفردات نصادف كلمات مثل «الأبوان» بتغليب الأب على الأم كما نجد «الوالدان» بتغليب الأم على الأب من الجانب المعجمى وتغليب الأب من الجانب النحوى لأن تاء التانيث لم تلحق «الوالدة»، أى أننا لم نقل «الوالدتان».

* * *

هذا شأن الربط فى حدود الجملة الواحدة. وهناك نوع آخر من الربط يقع فى النص المتصل له شبه بما سبق الكلام فيه من إعادة اللفظ. ولقد سبق الاستشهاد على إعادة اللفظ بقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ** ﴾ (آل عمران ٧٨) بتكرار لفظ الكتاب. أما فيما نحن بصدده من هذه الظاهرة فقد يرد فى مطلع الكلام لفظ أو ألفاظ يطول الكلام بعدها دون أن تأتى مكملانه فيحسن عندئذ أن يعاد صدر الكلام للتذكير بما ورد فى صدره قبل أن يطول فتضعف الرابطة بين الصدر والتكملة. انظر مثلا إلى قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا**

عرفوا كفروا ﴾ (البقرة ٨٩). وسترى أن عبارة ﴿ ولما جاءهم ﴾ التى فى أول الآية طال الكلام بعدها بقوله تعالى: ﴿ وكانوا من قبل .. الخ ﴾ فحسن أن تجرى إعادة العبارة الأولى فقيل «فلما جاءهم» بقصد توثيق العلاقة بين أول الكلام وآخره ومثل ذلك أيضا ما نراة فى قوله تعالى:

١ - ﴿ ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ﴾ (البقرة ٢٥٣).

٢ - ﴿ ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾ (النحل ١١٩).

وقد تحذف الرابطة بحسب مقتضى الحال وذلك كحذف حرف العطف بين الجمل فى مواقف الفزع أو مطلق الانفعال مثلا. ونحن نلاحظ حتى فى حياتنا اليومية أن الطفل إذا جعل أبوه يضربه لذنب اقترفه فإنه يخاطب أباه أثناء الضرب بجمل لارابط بينها مثل: أرجوك/ فى عرضك/ حرّمت/ لن أعود الخ ونجد مثل ذلك فى بعض آيات القرآن الكريم التى تقص قصة ظروف مشابهة لذلك فى قوله تعالى:

١ - ﴿ وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ؟! قال سبحانك/ ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق/ إن كنت قلته فقد علمته/ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك/ إنك أنت علام الغيوب/ (١١٦) ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ﴾ (المائدة ١١٦- ١١٧).

٢ - ﴿ ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ؟! قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا/ أغويناهم كما غوينا/ تبرأنا إليك/ ما كانوا إيانا يعبدون ﴾ (القصص ٦٢- ٦٣).

٣- ﴿ قالوا اتخذ الله ولدا ! سبحانه/ هو الغني/ له ما في السموات وما في الأرض/ إن عندكم من سلطان بهذا/

أَتقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ/ (٦٨) قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ/ (٦٩) مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ (يونس ٦٨- ٧٠).

٤- ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ !

قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي/ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ/ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ/ (١٥) قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُم بِهِ/ ﴾ (يونس ١٥- ١٦).

* * *

نصل الآن إلى ربط الجملة بالجملة بروابط ملحوظة غير ملفوظة ولا محذوفة. تلك هى علاقات الجمل بعضها ببعض كعلاقة التفسير والإضراب والاستدراك والسببية الخ وذلك ما نلحظه فى الآيات التالية :

١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ / لا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة ٦)
علاقة التفسير.

٢- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ/ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ (البقرة ٨- ٩) علاقة التعليل.

٣- ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ/ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ (البقرة ١٤) علاقة الاستدراك.

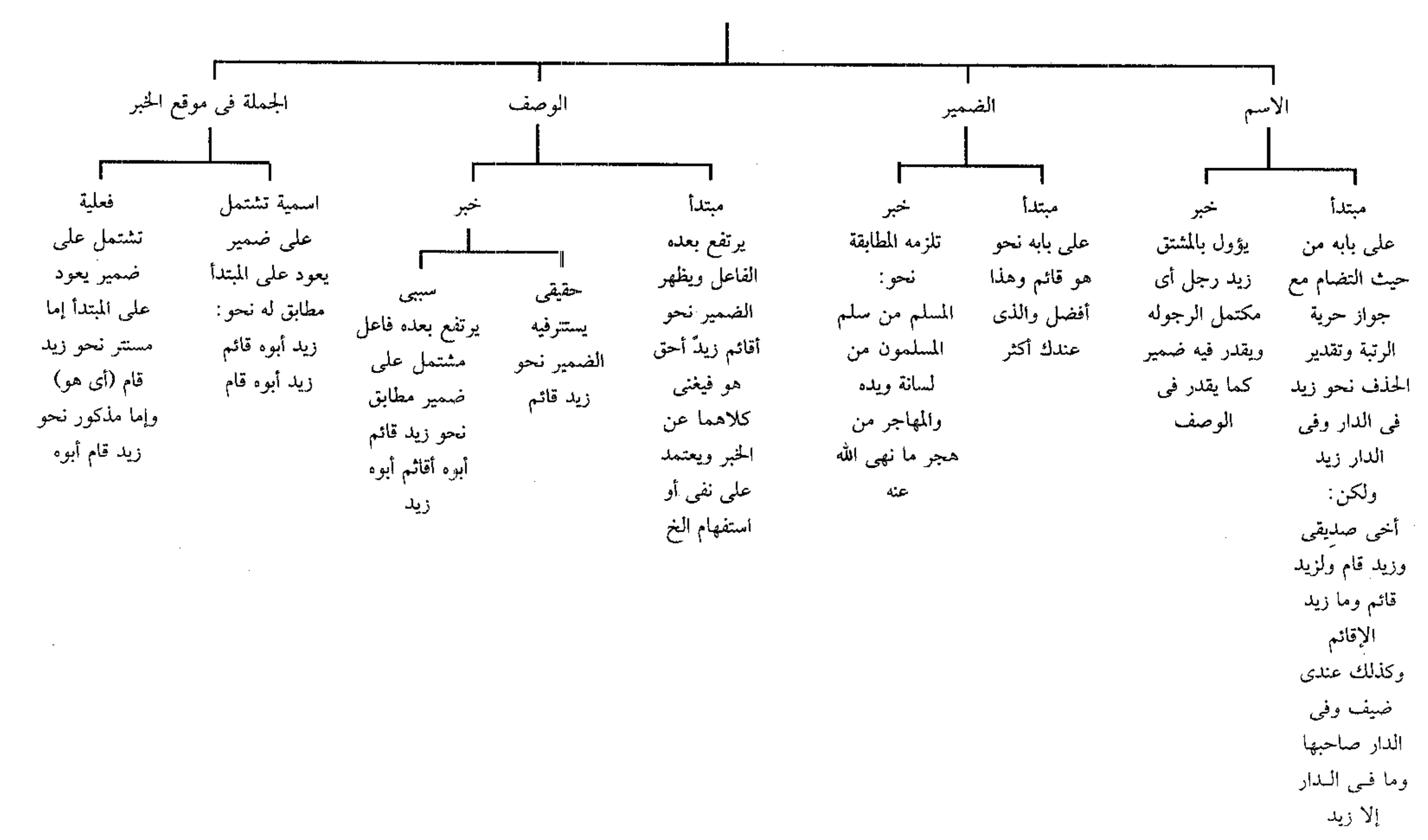
٤- ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ / صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ (البقرة ١٧- ١٨) علاقة السببية.

٥- ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ /
قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ

يَحْزَنُونَ (٣٨) والَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة ٣٧- ٣٩) علاقة التفسير فلقد تلقى آدم من ربه كلمات لخصتها الآية بما بعد لفظ «قلنا» فكان ذلك تفسير الآية التى سبقت هذا اللفظ.

٦- ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ/ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة ٤٩) علاقة التفسير لأن سوء العذاب يفسره «يذبحون» و «يستحيون».

❑ ❑ ❑


الربط فى الجملة الاسمية
الاسم
الضمير
الوصف
الجملة فى موقع الخبر
مبتدأ
على بابه من حيث التضام مع جواز حرية الرتبة وتقدير الحذف نحو زيد فى الدار وفى الدار زيد
ولكن:
أخى صديقى وزيد قام ولزيد قائم وما زيد الإقائم وكذلك عندى ضيف وفى الدار صاحبها وما فى الدار إلا زيد
خبر
يؤول بالمشتق زيد رجل أى مكتمل الرجوله ويقدر فيه ضمير كما يقدر فى الوصف
مبتدأ
على بابه نحو هو قائم وهذا أفضل والذى عندك أكثر
خبر
تلزمه المطابقة نحو: المسلم من سلم المسلمون من لسانة ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه
مبتدأ
يرتفع بعده الفاعل ويظهر الضمير نحو أقائم زيدٌ أحق هو فيغنى كلاهما عن الخبر ويعتمد على نفى أو استفهام الخ
خبر
حقيقى
يستترفيه الضمير نحو زيد قائم
سببى
يرتفع بعده فاعل مشتمل على ضمير مطابق نحو زيد قائم أبوه أقائم أبوه زيد
اسمية تشتمل على ضمير يعود على المبتدأ مطابق له نحو: زيد أبوه قائم زيد أبوه قام
فعلية
تشتمل على ضمير يعود على المبتدأ إما مستتر نحو زيد قام (أى هو) وإما مذكور نحو زيد قام أبوه

قسم الدراسة النحوية

١- الجملة الاسمية
المبتدأ والخبر

يتضح معنى جملة المبتدأ والخبر بعدد من القرائن بعضها معنوى والبعض لفظى فمن القرائن المعنوية العهد والأسناد ومن القرائن اللفظية البنية والتضام والرتبة والاعراب وبيان ذلك كالتالى:

أ ـ العهد : من شأن المبتدأ أن يكون معروفا للمتكلم والسامع كليهما قبل النطق بالجملة ومن هنا اشترط للمبتدأ أن يكون معرفة ولا يكون نكرة إلا مع أمن اللبس وسيأتى بيان ذلك بالتفصيل. أما الخبر فمن شأنه أن يكون مجهولا بالنسبة للسامع وإن كان معروفا بالنسبة للمتكلم. ومن هنا كانت الإفادة مطلبا من مطالب الاتصال اللغوى فلو كان الخبر معلوما للسامع لا نتفت الإفادة.

ب ـ الإسناد : وهو نسبة المسند (وهو فى الجملة الاسمية الخبر) إلى المسند إليه (وهو المبتدأ) وإذا كان من تعريف الفاعل أنه فعل الفعل أوقام به الفعل وأن من تعريف المبتدأ أنه قام به الوصف لأن الأصل فى الخبر أن يكون وصفا مشتقا مفردا فإذا وقع الجامد فى موقع الخبر أول بالمشتق ومن غير الأصل أن يكون الخبر جامداً أو جملة أو شبه جملة كما سنرى بعد قليل.

جـ ـ البنية : تقدم أن المبتدأ من شأنه أن يكون اسما معرفة وأن الخبر من شأنه أن يكون وصفا. فإذا أُمن اللبس جاز فى المبتدأ أن يكون نكرة وفى الخبر أن يكون جامدا أو جملة أو شبه جملة. ويجوز تنكير المبتدأ فى الحالات التالية: حالات ترجع إلى التضام:

* إذا وصف المبتدأ وهو نكرة بنكرة أخرى تخصصه وتقربه من مستوى التعريف نحو: حصان سريع عند زيد.

* إذا تعلق بالمبتدأ النكرة ظرف أو جار ومجرور نحو: زيارة للأهل أولى أن تزيد الروابط.
* أن تضاف النكرة إلى نكرة أخرى تخصصها أيضا نحو: صوم ست من شوال سنة.
* أن تدخل على المبتدأ واو الحال نحو: وصلنا وحفل قد أقيم فى الحى.

حالات ترجع إلى المعاقبة فى الموقع:

* أن تنون النكرة تنوين عوض عن الإضافة نحو: كلٌّ كذَّبَ الرسل فحق عقاب.
* أن تغنى عن منعوت بها محذوف نحو: مؤمن خير من مشرك.

حالات تعود إلى الرتبة :

* أن يتقدم الخبر الظرف أو الجار والمجرور نحو: لدىَّ موعد وفى الوقت فسحة.
* إذا سبقه حرف نفى مسلط عليه نحو : ما رجل أكرم من زيد.
* إذا سبقه حرف استفهام مسلط عليه نحو: أَرَجُلٌ أنت (على أحد احتمالى الإعراب).

حالة تعود إلى التكرار للتنويع نحو: فثوب لبست وثوب أجر.

فاللبس مأمون فى هذه الحالات ومن ثم جاز الابتداء بالنكرة.

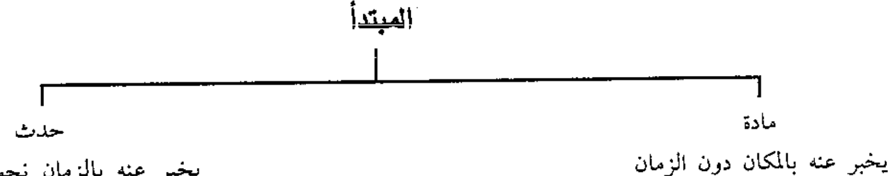
د ـ قرينة التضام :

وهى تشمل الافتقار والاختصاص والمناسبة المعجمية والذكر والحذف والإظهار والإضمار الخ. ومما يدخل تحت عنوان التضام فى باب المبتدأ والخبر ما يلى:

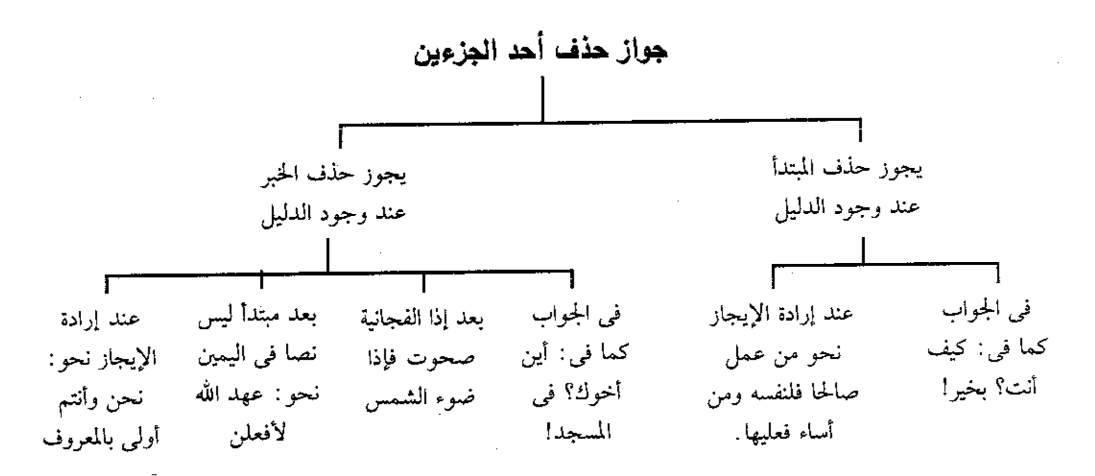
* لا غنى للمبتدأ عن الخبر لأن الخبر كما يقول ابن مالك: والخبر الجزء المتمم الفائدة.
* إذا جرى الضمير على غير من هو له وجب إظهاره مخافة اللبس ففى قولنا: زيد عمرو ضاربه يتبادر إلى الفهم أن الضارب هو عمرو فإذا كان المتكلم يقصد أن زيدا هو الضارب فلا بد من إظهار ضمير زيد ومن ثم تصبح الجملة على صورة: زيد عمرو ضاربه هو. وقد يحدث أن يكون الضمير فى ضارب مؤنثا مفرداً نحو: زيد هند ضاربها فيفهم من ذلك على رغم عدم إبراز الضمير أن

الضارب زيد ولكن من ثوابت النحو العربى الاطراد كما سبق أن ذكرنا ومن ثم ظل إبراز الضمير واجبا فيقال: زيد هند ضاربها هو.

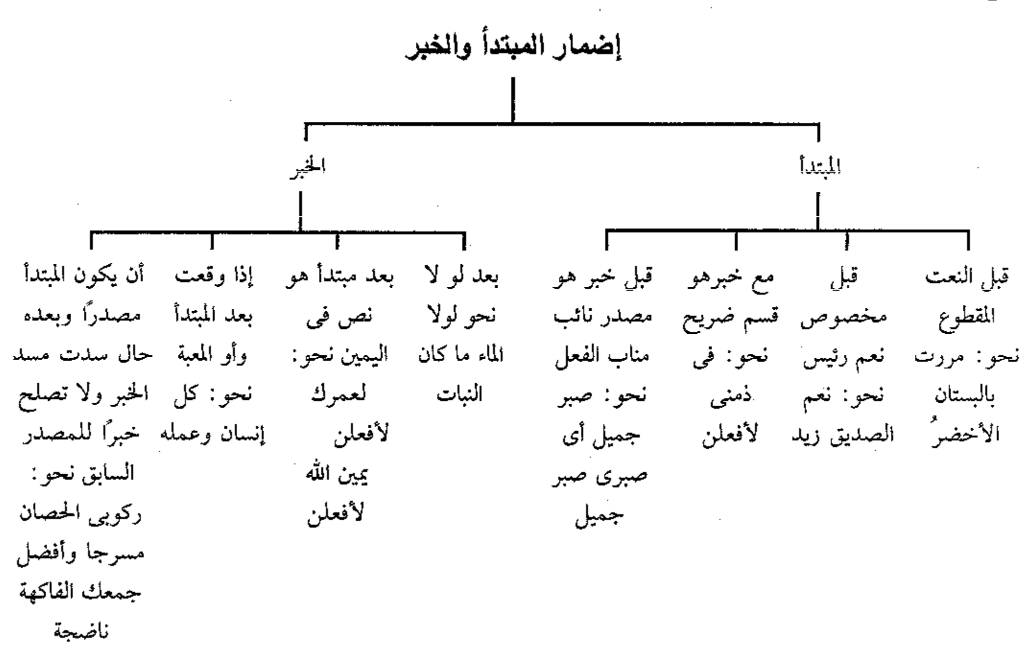
* سبق أن ذكرنا أن من ظواهر التضام المناسبة المعجمية. ومعنى هذه المناسبة أن يكون الخبر صالحا لأن يسند إلى المبتدأ فلا يجوز مثلا أن نقول: السماء تحتنا لعدم المناسبة. والمعروف أن المكان حيز المحسوسات وأن الزمان حيز الأحداث بمعنى أن المحسوسات توضع فى مكان وأن الأحداث تحدث فى زمان. ومن هنا كان بين المكان والمحسوسات مناسبة تسمح بالإخبار بالمكان عن المحسوس من الأشياء نحو: الكتاب فوق المنضدة ولا يجوز الاخبار عنه بالزمان فلا يقال: الكتاب غداً. أما الأحداث فيخبر عنها بالزمان فيقال مثلا: السفر غداً لأن السفر مصدر والمصدر اسم الحدث فجاز الأخبار عنه بالزمان. وبيان ذلك كما يلى.



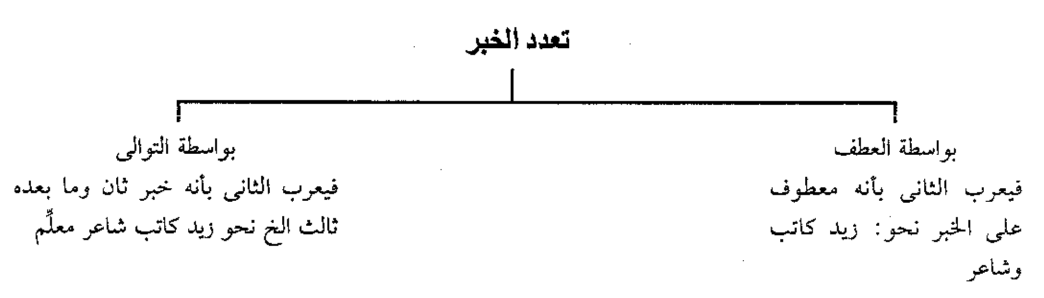
* ومن قبيل التضام الذكر والحذف ومن المعلوم أن حذف أحد ركنى الجملة الاسمية قد يجوز وقد يجب وفيما يلى بيان الجواز:



ليس القول بوجوب الحذف مستقيما مع التفكير السليم كما استقام جواز الحذف. ذلك أن المحذوف جوازا يمكن أن يذكر فى الكلام وأن يحذف ففى جواب من أنت؟ يمكن ان تقول: فلان أو أنا فلان أما مع وجوب الحذف كما يسمونه فذلك مختلف لعدم جواز ذكر المحذوف ومن ثم فحقه أن يسمى «الإضمار» الذى هو ضد الإظهار. وفيما يلى بيان ذلك بالنسبة للمبتدأ والخبر:



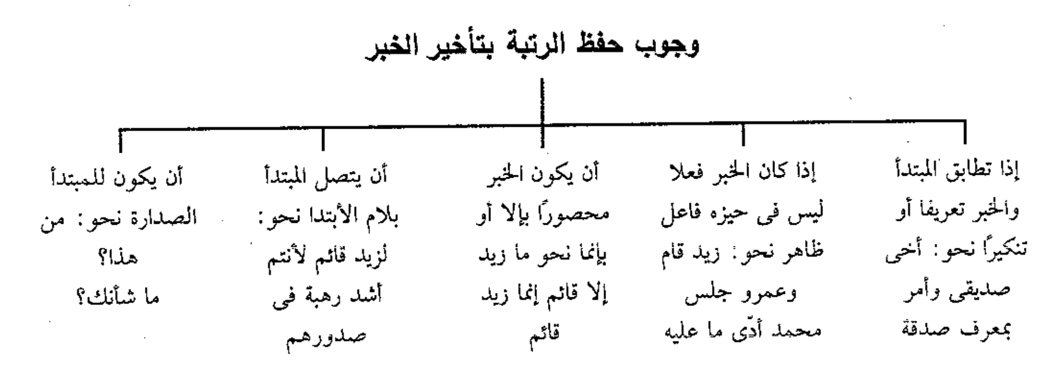
* ومما يعد من التضام تعدد الخبر للمبتدأ الواحد ويكون ذلك بإحدى طريقتين كما يلى:

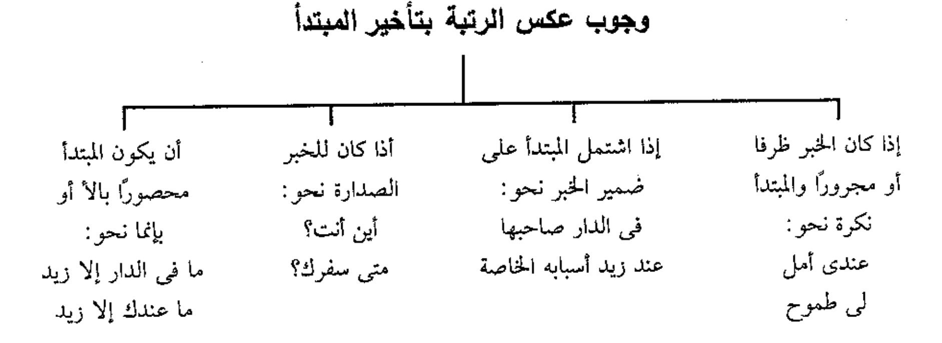


وقد يصلح الثانى عند التوالى لإعرابين إذا لم تحدده الحركة الإعرابية كما فى قوله تعالى: ﴿ **فإذا هى حية تسعى** ﴾ إذ يجوز فى الفعل «تسعى» أن يكون خبرا أو نعتا أو حالاً.

هـ ـ قرينة الرتبة :

الأصل فى رتبة المبتدأ والخبر تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ولكن هذه الرتبة غير محفوظة إذ قد تخضع للإعتبارات السياقية والأسلوبية كما قد تخضع لجواز عكسها أو وجوبه. واليك البيان:





أما فيما عدا حالتى الوجوب هاتين فيجوز التقديم والتأخير.

و ـ قرينة الربط :

قلنا فى الكلام عن قرينة الإسناد إن الخبر قد يكون وصفا وهو الأصل وقد يكون اسما جامداً فيؤول بالوصف وقد يكون جملة أو شبه جملة. فإذا كان الخبر وصفا فإن الرابط له بالمبتدأ هو المطابقة كما يتضح من الأمثلة التالية:

زيد قائم	الزيدان قائمان	الزيدون قائمون
هند قائمة	الهندان قائمتان	الهندات قائمات

إذ تحققت المطابقة بين الجزءين فى الغيبة والعدد والنوع والإعراب فعلم بالمطابقة أن

إحدى الكلمتين تنتمى إلى الأخرى. أما إذا كان الخبر جملة فإن هذه الجملة ترتبط بالمبتدأ باشتمالها على ضمير راجع إلى المبتدأ ومطابق له وبذلك يتحقق الربط بوسيلتين هما عود الضمير والمطابقة كما يلى:

زيد حفظ درسه	الزيدان حفظا درسهما	الزيدون حفظوا درسهم
هند حفظت درسها	الهندان حفظتا درسهما	الهندات حفظن درسهن

فقد تمت المطابقة بين المبتدأ والضمير الذى مع الفعل والضمير المضاف إلى الدرس فى جميع الأمثلة. وقد يكون الربط باعادة لفظ المبتدأ ليكون هو الخبر أو إعادة معناه فمن إعادة اللفظ قولهم: الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا. ومن إعادة المعنى قوله تعالى: ﴿ **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ (سورة يونس ١٠).

ز ـ قرينة الإعراب :

لقد أنشأ النحاة للإعراب فكرة العامل النحوى وقالوا إن العامل إما أن يكون لفظيا كأن يرفع الفعل فاعله وأن تجزم «لم» الفعل المضارع ويجر حرف الجر الاسم وإما أن يكون معنويا كارتفاع المبتدأ بالابتداء ـ غير أن فكرة العمل النحوى على جدواها فى تفسير ظاهرة الإعراب تتنافى مع التفكير المنهجى المستقيم لأن الكلمات ليست ذات قدرة تأثيرية تمكنها من إحداث تغير فى أوضاع كلمات أخرى. هذا من ناحية العامل اللفظى أما العامل المعنوى فله شأن آخر: ذلك أن هناك قرائن معنوية فى النحو نلمحها فى عناوين الأبواب. هذه القرائن تمكننا من أن نقول عن زيد فى: قام زيد إنه مرفوع بالفاعلية وليس بالفعل ذاته أى أنه مرفوع لأنه يؤدى دور الفاعل فى الجملة والفاعل يستحق الرفع، وأن نقول عن زيد فى: زيد قائم إنه مرفوع بالابتداء ولا يصح أن نقول إن المبتدأ والخبر ترافعا أى رفع كل منهما الآخر أو أن نقول إن المبتدأ رفع الخبر كما يصرح بذلك ابن مالك فى الألفية إذا يقول:

ورفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفع خبر بالمبتدا

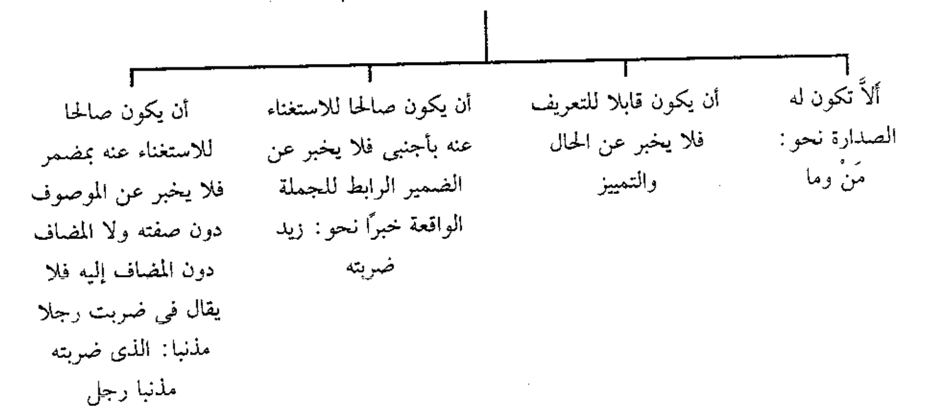
فالخبر مرفوع على معنى الخبرية أو الإخبار عن المبتدأ وكونه متما لإفادة الجملة.

الإخبار بالذى والألف واللام

١- يتم بناء هذه الجملة بأن يجعل الموصول مبتدأ والاسم الذى بعد صلة الموصول خبراً على حين تشتمل الصلة على ضمير الاسم عائدًا على الموصول فتقول: الذى لقيته زيدٌ.

٢- يطابق الموصول الاسم (الخبر) فى العدد والنوع فتقول: اللذات ضربتهما الزيدان والذين ضربتهم الزيدون والتى ضربتها هند.

٣- يشترط للاسم المرفوع خبراً بعد الذى والألف واللام ما يلى:



٤- لايخبر بالألف واللام عن الاسم إلا إذا كان واقعا فى جملة فعلية و كان الفعل فيها صالحا لأن تصاغ منه صلة الألف واللام فلا الجملة التى فعلها غير متصرف ولا الجملة الإسمية صالحة لذلك.

٥- إذا رفع الوصف الواقع صلة لأل ضميرا عائداً على الألف واللام استتر الضمير وإن عاد على غيرها انفصل فتقول:

المُبَلِّغ من الزيدين إلى العمرين رسالة أنا، المُبَلِّغ أنا منهما إلى العمرين رسالة الزيدان فالضمير مستتر فى المبلِّغ فى الجملة الأولى وبارز بعد المبلِّغ فى الجملة الثانية.

وتقول: المبَلِّغها أنا من الزيد إلى العمرين رسالة بإبراز الضمير «أنا».

٦- قد يخبر عن «الذى» وفروعها بجملة نحو قوله تعالى فى عثمان بن عفان رضى الله عنه حين بذل ماله فى تجهيز جيش العسرة: «الذين يتفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم» فإذا أشربت الجملة معنى الشرط أقترن الخبر بالفاء كما فى الآية الأخرى التى تحض المسلمين على الانفاق فلكل من أنفق فيهم أجر إذ تقول الآية: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم» فلما كان المعنى حثا على الإنفاق أشربت الجملة معنى الشرط فاقترن الخبر (لهم أجرهم) بالفاء كما يقترن جواب الشرط بها.

* * *

نواسخ الجملة الاسمية

قلنا إن معنى الجملة الاسمية هو أن المبتدأ قام به الوصف كما يقوم الفعل بالفاعل فى نحو: «مات زيد». ومعنى هذا أن الخبر وصف للمبتدأ فى المعنى وصفا غير مرتبط بزمان ولا تأكيد ولا معنى آخر مضاف إلى الوصف. وقد يلزم أحيانا أن يضاف إلى الوصف معنى الزمن الذى هو كل معنى الظرف وبعض معنى الفعل فعندئذ تجرد أفعال معينة من معنى الحدث لتصبح خالصة للزمن ثم تنقل من الفعلية إلى جملة الأدوات وتدخل على المبتدأ والخبر لتدل على ارتباط وصف المبتدأ بالخبر بزمن معين. ذلك هو شأن كان وأخواتها.

كان وأخواتها

القرائن المرتبطة بالجملة المنسوخة بكان وأخواتها هى:

١- البنية ومنها النقل والتصرف وعدمه والمعنى الوظيفى.

٢- التضام ومنها الافتقار والاستغناء والمعاقبة والحذف والزيادة.

٣- الرتبة ومنها التقديم والتأخير وامتناعهما.

٤- الربط ومنها الإحالة (عود الضمير) والمطابقة.

٥- الإعراب.

وفيما يلى بيان دلالة كل من هذه القرائن على المعنى النحوى المراد:

أما من حيث البنية فالدليل على أن كان منقولة أنها تستعمل تامة كما تستعمل ناقصة ومن استعمالها تامة قول الشاعر:

قد كان ماكان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

فهى هنا تدل على الحدث والزمان فى وقت معا فإذا كانت خلوا من معنى الحدث وخالصة لمعنى الزمن فهى ناقصة ومنقولة عن الفعلية إلى معنى الأداة ولا يبقى لها من سمات الفعلية إلا التصرف إذ يأتى منها المضارع والأمر والمصدر كما فى قوله تعالى: ﴿ **ويكون الرسول عليكم شهيدا** ﴾ وقوله جل شأنه: ﴿ **كونوا قوامين بالقسط** ﴾ ومن استعمال مصدرها قولك: «أعجب لكونك غير مهتم بعملك» ومن استعمال وصف الفاعل منها:

وتوزيع كان وأخواتها كما يلي

- أدوات منقولة عن الفعلية
  - متصرفة
  - ناقصة التصرف
    - مستغنية: ظل - بات - أضحى - أصبح - أمسى - صار
    - مفتقرة إلى نفي أو نهي: مازال - ما فتئ
    - مفتقرة إلى «ما»: مادام
  - غير متصرفة
    - مستغنية: ليس
- أدوات حرفية خالصة: ما - لا - لات - إن النافية

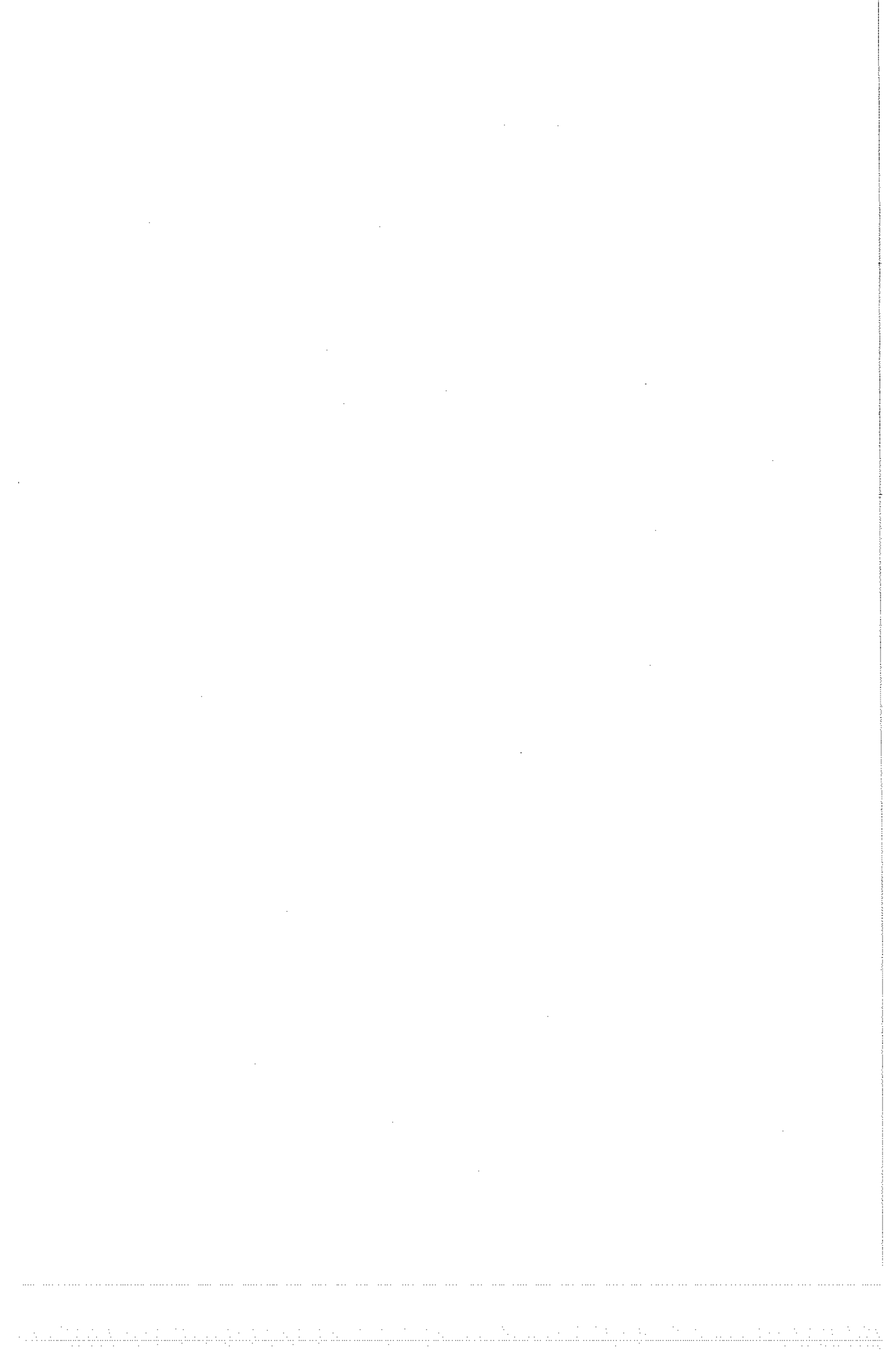
وأما التضام فقد عرفنا أنها تدخل على الجملة الاسمية فيسمى المبتدأ اسما لها والخبر خبرًا لها. ولم يسم اسم كان فاعلا لأن الفاعل إنما هو محدث الحدث وليس في كان معنى الحدث كما مضى ولا في أخواتها كذلك لأن ظل تفيد عدم التغير وبات تخصص الزمن بالليل كما تخصصه أضحى بالضحى وأصبح بالصباح وأمسى بالمساء الخ - ولقد علمنا أن كان قد تأتي تامة حينا فتكتفي بمرفوعها وتأتي ناقصة فتدخل على المبتدأ والخبر ومثلها في ذلك أخواتها المنقولة جميعا إلا فتىء وليس وزال الذي مضارعه يزال فهذه الثلاثة لا تكون إلا ناقصة وتفتقر إلى منصوبها. وبيان ذلك كما يلي:

نقص أخوات كان وتمامها

- ويفتقر إلى الخبر المنصوب بعده: فتئ - زال - ليس
- بحسب المعنى أحيانا وهي: بقية أخوات كان

وقد تأتي كان زائدة بين المتلازمين كزيادتها بين المبتدأ والخبر أو بين الفعل ومرفوعه أو بين الموصول وصلته أو بين الموصوف وصفته وكل عنصرين بينهما علاقة التضام نحو: ما كان أحسن زيدا، ولم يوجد كان أحسن منه ومثل قول الشاعر:

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيرانٍ لنا كانوا كرام



ما ولا ولات وإن النافية

القرائن الموضحة لهذه الأدوات هي: المعنى الوظيفي والتضام والإعراب والرتبة وبيان ذلك كما يلي:

١- من حيث الوظيفة : يقصد بما وإن نفى الحال وبلا نفى غير الجنس وبلات نفى الحين.

٢- من حيث الإعراب: عند الحجازيين يرفع الاسم بعد جميعها وينصب الخبر.

ويرتفع الخبر عند التميميين بعد ما ولا

ولنصب الخبر عند الحجازيين بعد ما ولا شروط بعضها مشترك بينهما وبعضها خاص بكل منهما كما يلي:

شروط نصب الخبر بعد ما ولا

شروط مشتركة:
- ألا يتقدم الخبر على الاسم فلا يقال ما قائما زيدٌ لا قائما رجلٌ
- ألا ينتقض النفي بإلا فلا يقال: مازيد إلا قائما ولا لا رجل إلا قائما
- ألا يتقدم تتمة الخبر على الاسم فلا يقال ما طعامَك زيد آكلا ولا لا طعامَك رجل آكلا

شروط خاصة بما:
- ألا تزاد بعدها إن فلا يقال ما إن زيد قائما
- ألا تتكرر ما فلا يقال ماما زيد قائما
- ألا يبدل من الخبر موجب فلا يقال ما زيد بشيء إلا شيئا لا يعبأ به

شروط خاصة بلا:
- أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو: لا رجلٌ أفضلَ منك
- ألا تكون لنفي الجنس نصا وإلا كانت مثل إن واخواتها

٣- من حيث الرتبة: سبقت شروط الرتبة عند الكلام عن الإعراب.

ما	لا	لات
أ ـ تدخل على الأسماء وعلى الأفعال.	أ ـ قد يتصل خبرها بالباء الزائدة نحو: لاذو شفاعة بمغنٍ	أ ـ تدخل مع ما في معني الحين
ب ـ قد يتصل خبرها بالباء الزائدة نحو: «وما ربك بظلام للعبيد».	ب ـ لا تدخل إلا على نكرة.	تدخل على النكرة والمعرفه
ج ـ العطف على خبرها		ب ـ لا يذكر اسمها وخبرها معا والأكثر حذف الاسم نحو: ولات حين مناص.

- بلكن أو ببل يكون المعطوف موجبا مدفوعا نحو مازيد قائما بل قاعدٌ
- بحرف آخر يكون المعطوف داخلاً في النفى وفيه الرفع والنصب مازيد قائمًا ولا قاعدٌ (على تقدير مبتدأ)

أفعال المقاربة

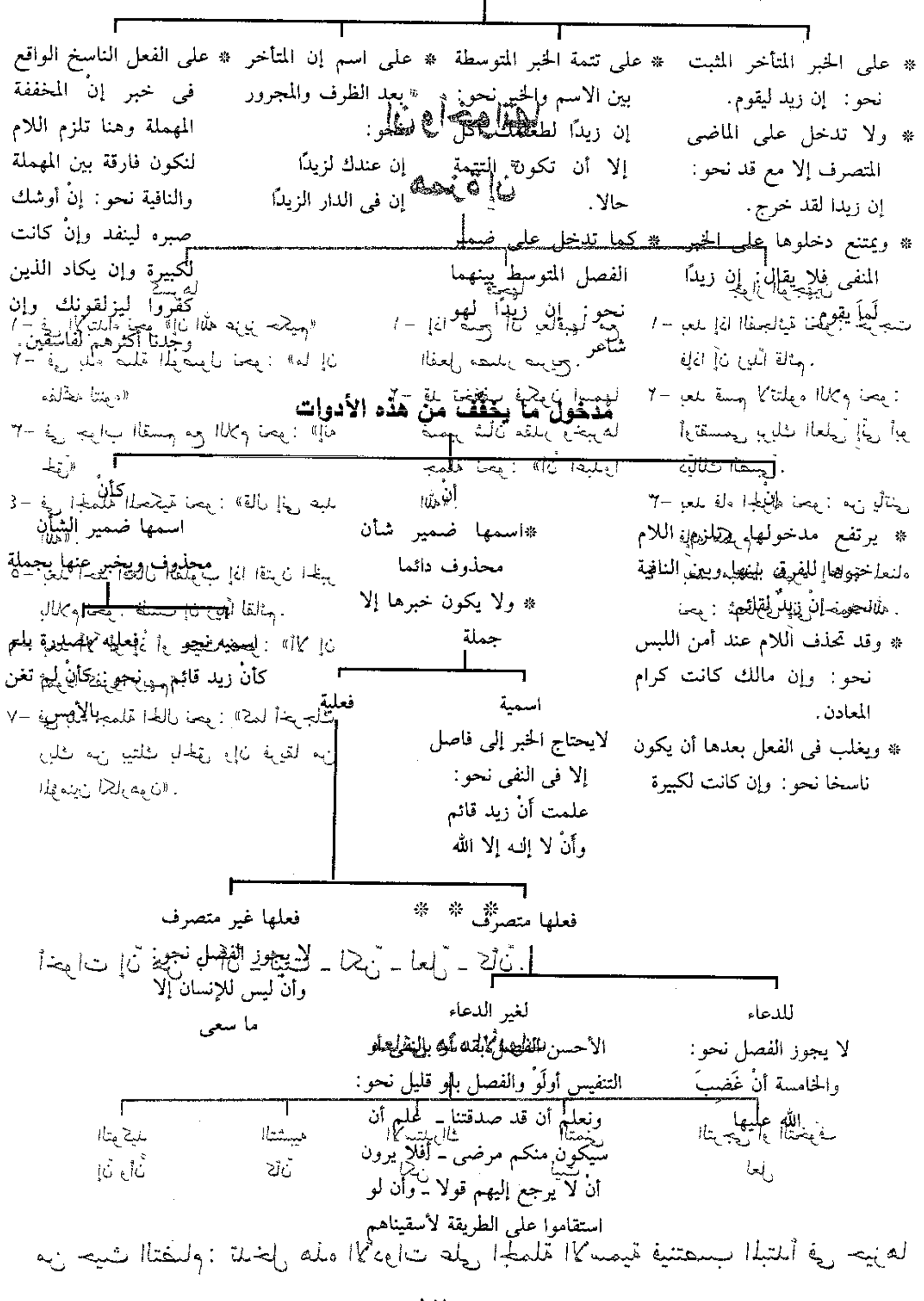
سبق أن ذكرنا أن أخوات كان تخصص فكرة الزمن تخصيصا معجميا أي بمعناها المعجمي من إصباح إلى إمساء إلى ضحوة الخ. وفي أفعال المقاربة أيضا تخصيص معجمى لعنصر الزمن بين المقاربة في الحال والرجاء في المستقبل والإنشاء بحسب السياق. وذلك هو المعنى الذي تساق له هذه الأفعال ويبدو كما يلي:

المقاربة فى الحال	الرجاء فى المستقبل	الإنشاء بحسب السياق الزمنى
كاد ـ كرب ـ أوشك	عسى ـ حرى ـ اخلولق	جعل ـ طفق ـ أخذ ـ عَلِقَ ـ أنشأ

ونتيجة ارتباط الزمن بما يخصصه هو الحصول على المعنى الوظيفى لكل من هذه الأفعال ونقلها من الفعلية إلى قسم الأدوات لخلوها من عنصر الحدث على الرغم من تصرف بعضها وتسميتها أفعال المقاربة من قبيل التعميم.

* * *

ويسمى اسمها ويرتفع الخبر إما مقترنا باللام المزحلقة من موقع الابتداء أو غير مقترن بها. وهذه اللام تفيد التأكيد وتدخل على واحد مما يلي:



وأما من حيث الرتبة فقد تكون محفوظة أو غير محفوظة كما يلى:

محفوظة — غير محفوظة

إن زيدًا قائم ـ إن زيدًا يقول الشعر — إن عندك لزيدًا ـ إن فى الدار لزيدًا

٢ـ يمتنع تقديم تتمة الخبر على الاسم فى حالين: — * وقد يجب عكس الرتبة بتأخير الاسم فى حالتين:

أ ـ أن تكون التتمة غير ظرف أو مجرور — إذا اشتمل المبتدأ على ضمير الخبر نحو: إن فى الدار صاحبها.

إن طعامك زيدًا آكل

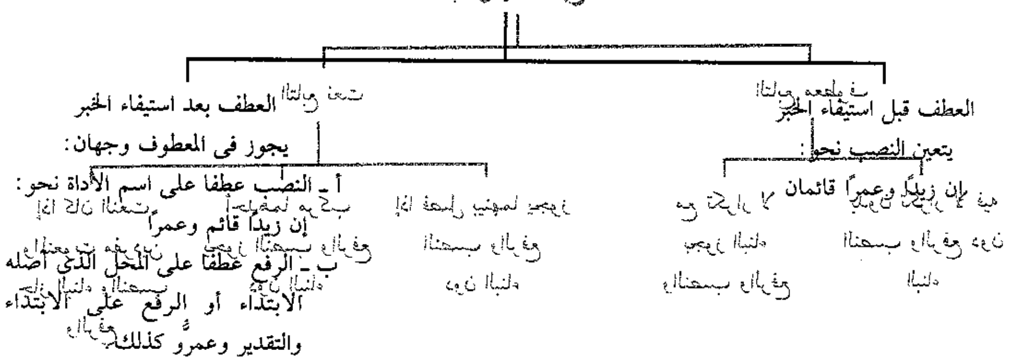
ب ـ إن كان ظرفا أو مجرورا نحو: إن بك زيدًا — إذا اتصل الاسم باللام المزحلقة نحو: إن فى الدار لزيدًا

أما من حيث الإعراب فإن أول مصحوبى هذه الأدوات ينتصب ليكون اسما لها ويبقى الآخر على رفعه ليكون خبرا لها إلا إذا صحبتها «ما» غير الموصولة نحو:

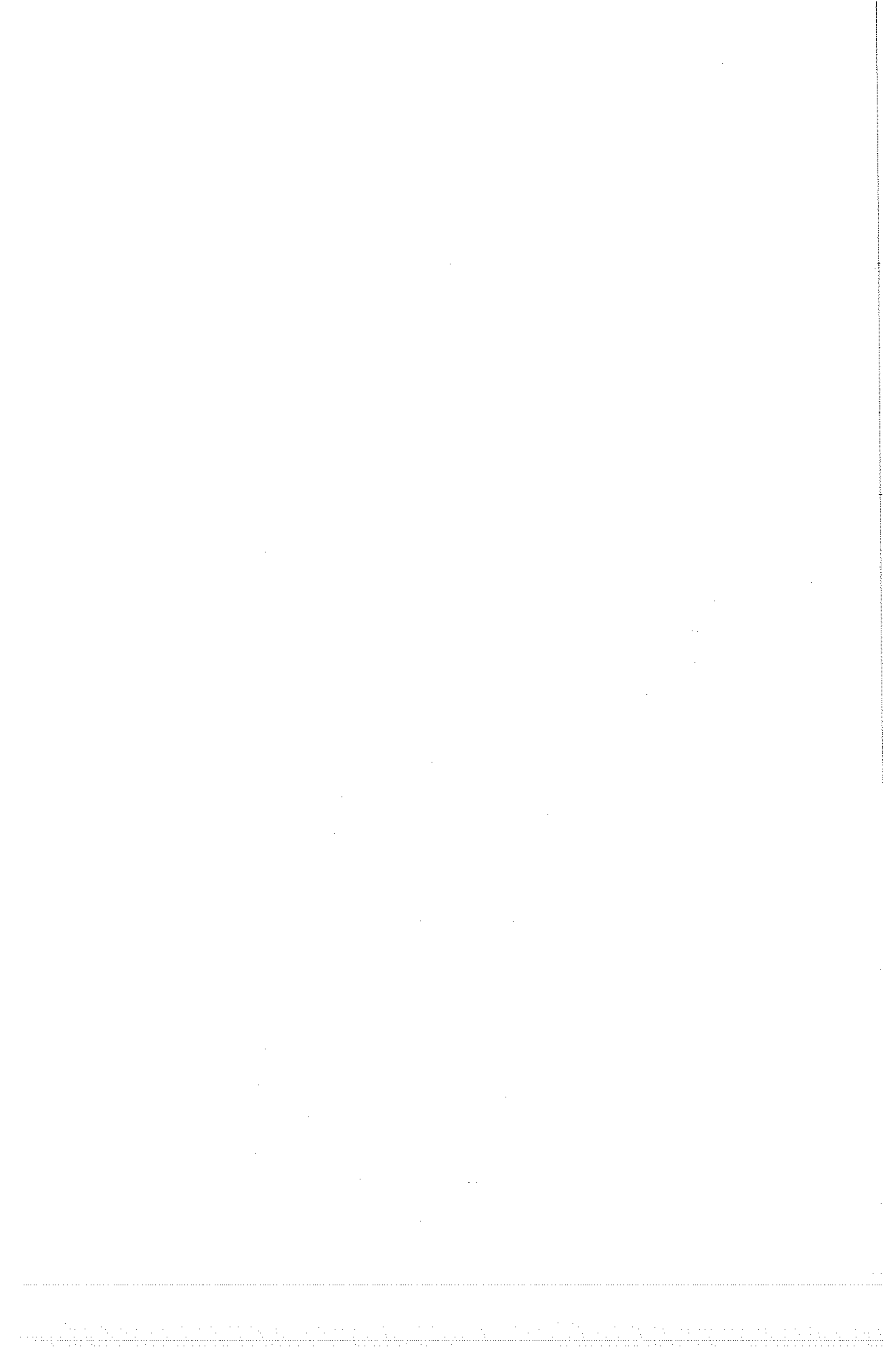
إنما زيد قائم ـ كأنما زيد قائم ـ لكنما زيد قائم ـ لعلما زيد قائم ـ ليتما زيد قائم

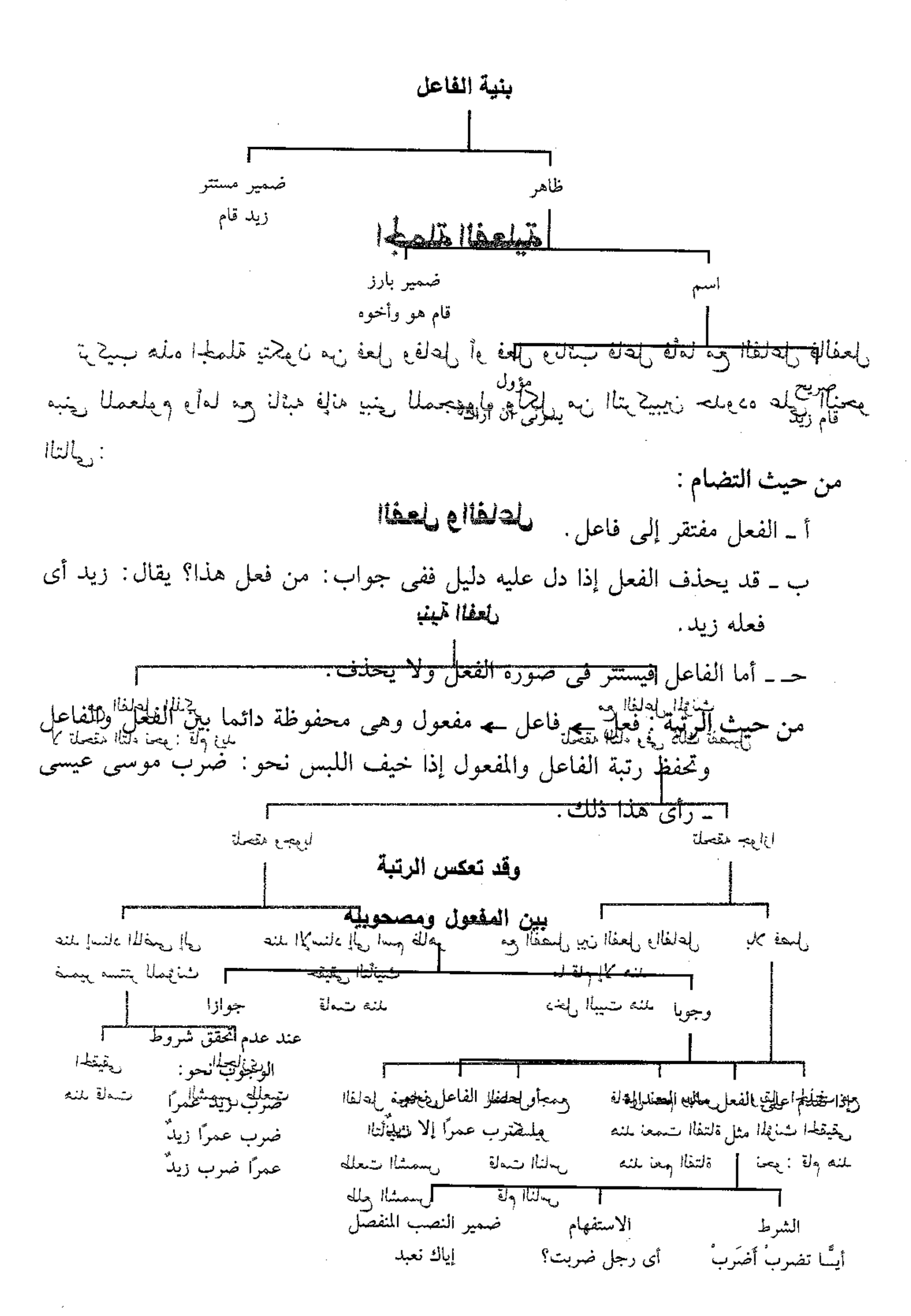
أما «ما» الموصولة فإنها فى هذا الموضع تصير اسما للأداة فى محل نصب ويرتفع بعدها الخبر نحو: إنَّ ما توعدون لواقع.

إعراب المعطوف على اسم إنَّ وأنَّ ولكنَّ



* * *





من حيث التضام :

أ ـ الفعل مفتقر إلى فاعل.

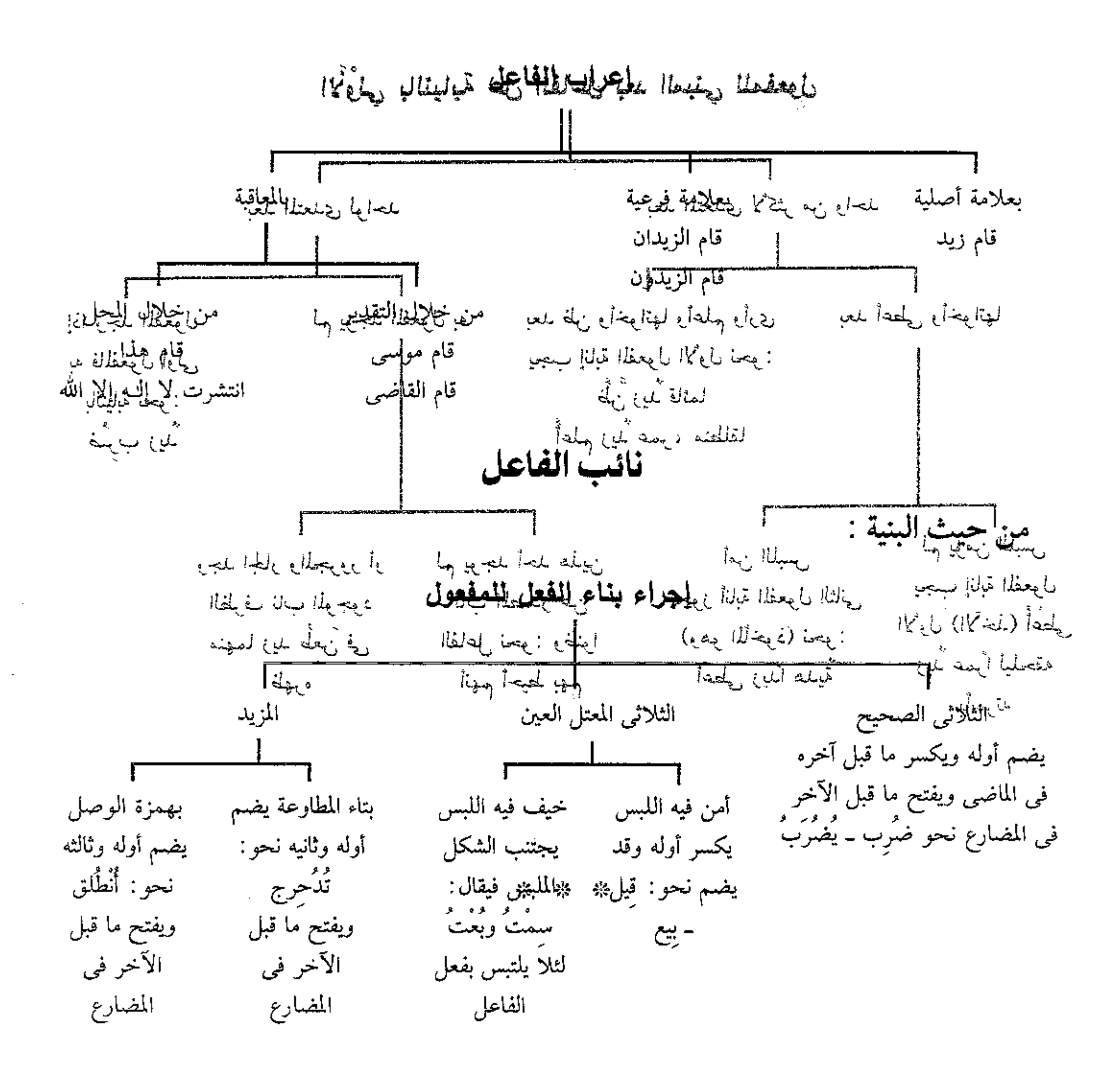
ب ـ قد يحذف الفعل إذا دل عليه دليل ففى جواب: من فعل هذا؟ يقال: زيد أى فعله زيد.

حـ ـ أما الفاعل فيستتر فى صوره الفعل ولا يحذف.

من حيث الرتبة : فعل ← فاعل ← مفعول وهى محفوظة دائما بين الفعل والفاعل وتحفظ رتبة الفاعل والمفعول إذا خيف اللبس نحو: ضرب موسى عيسى ـ رأى هذا ذلك.

وقد تعكس الرتبة

بين المفعول ومصحوبه



من حيث الإعراب : نائب الفاعل مرفوع.

من حيث الرتبـــة : نائب الفاعل يأتي بعد الفعل ورتبته محفوظة كالفاعل.

من حيث التضــام : الفعل المبنى للمفعول مفتقر إلى نائب فاعل ليعاقب الفاعل بعد تحول بنية الفعل ولا يجوز تعدده.



صيغ المبالغة
وحكمها حكم ماسبق

- كثيرة الاستعمال
  - فَعَّال نحو: لباسًا إليها جلالها ولاّج الخوالف
  - مِفْعال: إنه لَمعطاء ماله لذوي الحاجة
  - فَعُول: إنها على الشوق إخوان العزاء هيوج — إنهم غفر ذنوب أبنائهم
- قليلة الاستعمال
  - فعيل: زيد عظيم قدره — إن الله سميع
  - فَعِل: زيد حَذِرٌ أمورًا لا تضير الأصلاة

الصفة المشبهة

من حيث التضام: يلزم اعتماد الصفة المشبهة على ما يعتمد عليه فاعل ومفعول (وانظر مكملات الصفة المشبهة).

من حيث الرتبة: تتقدم الصفة المشبهة دائما على فاعلها وعلى ما أشبه المفعول به.

من حيث الإعراب: يحسن أن يجر بعدها الفاعل في المعنى كما حسن ذلك بعد مفعول.

مكملات الصفة المشبهة

- مكملات الصفة المجردة
  - التكملة مقترنة بأل نحو: حسنُ الوجه
  - مضافة لما فيه أل نحو: حسنُ وجه الأب
  - مضافة إلى ضمير الموصوف نحو: حسنُ وجهه
  - مضافة لمضاف إلى ضمير الموصوف حسنُ وجه غلامه
  - مجردة من أل دون الإضافة حسنُ وجه أب
  - مجردة من أل والأضافة حسنٌ وجهٌ
  - تجوز فيها الإعرابات الثلاثة لاقتران المضاف إليه بأل
  - ممتنعة الجر لخلو المضاف إليه من أل
- مكملات الصفة المقترنة بأل
  - الصفة مقترنة بأل الحسن الوجه
  - أو مضافة إلى ما فيه أل الحسن وجهُ الأب
  - التكملة مضافة إلى الضميرية الموصوف الحسن وجهُه
  - أو إلى مضاف إلى ضمير الموصوف الحسن وجهُ غلامه
  - أو مجردة من أل دون الإضافة الحسن وجهُ أبٍ
  - أو مجردة من أل والاضافة الحسن وجهٌ أو وجهًا

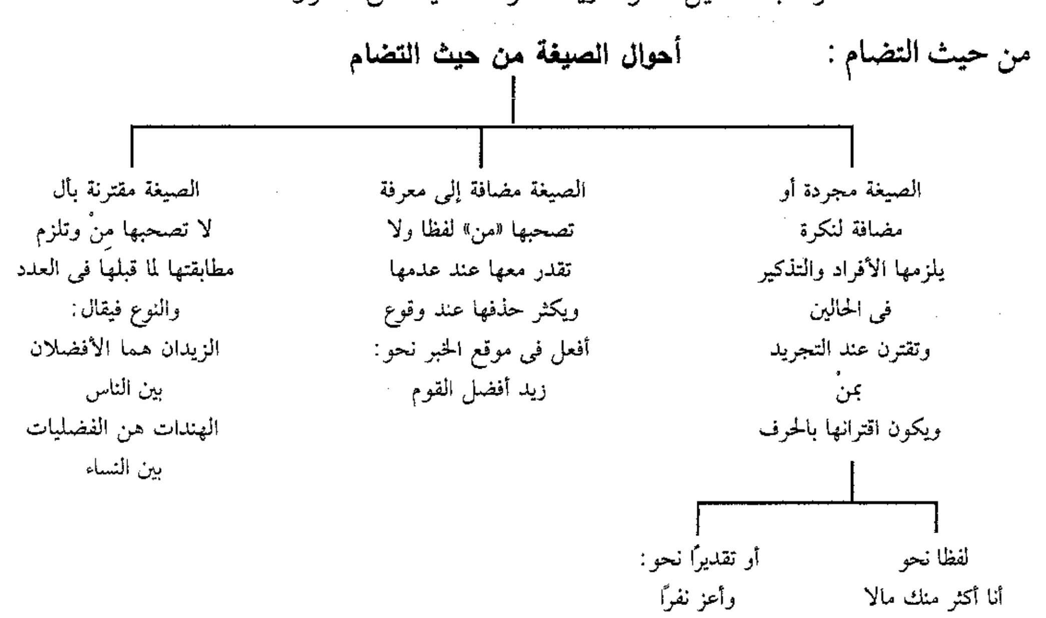
وفى كل ذلك يلزم الصفة أن تعتمد على ما اعتمد عليه فاعلُ ومفعول من نفى أو استفهام أو نداء أو مبتدأ أو موصوف نحو:

أَحسنُ الوجه زيد	أيها الحسنُ الوجه
أَحسنُ وجه الأب زيد	أيها الحسنُ وجه الأب
أَحسنُ وجهه زيد	أيها الحسنُ وجهه
أحسنّ وجه غلامه زيد	أيها الحسنُ وجه غلامه
أحسنُ وجه أب زيد	أيها الحسنُ وجه أب
أحسنٌ وجها زيد	أيها الحسنُ وجهًا

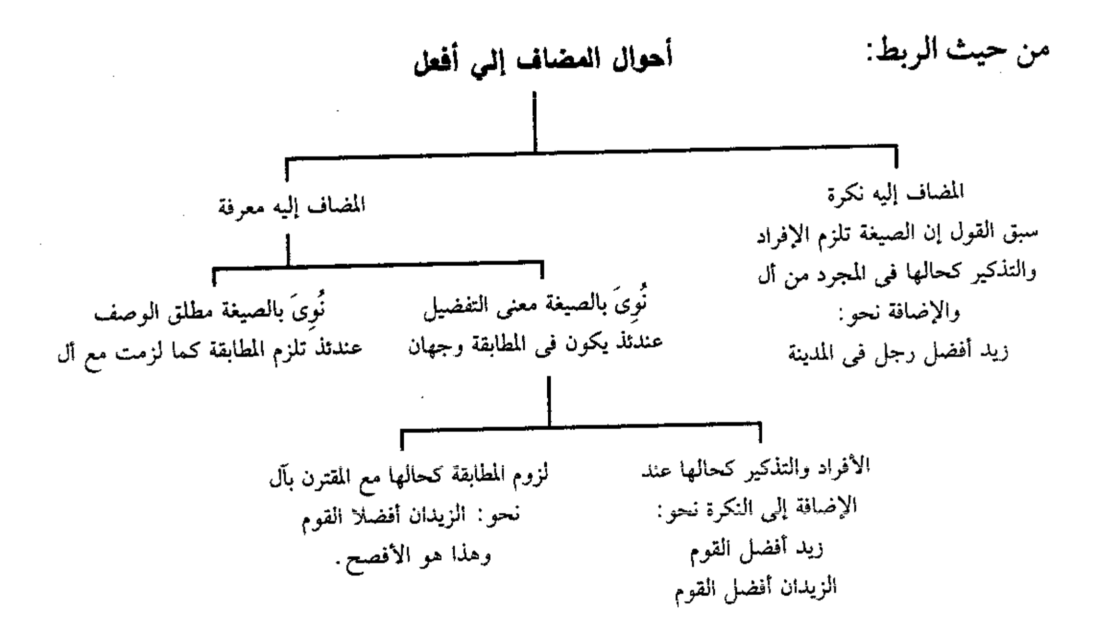
أفعل التفضيل

من حيث البنية : يصاغ من الفعل الثلاثى التام المثبت المتصرف المبنى للمعلوم القابل للتفاوت الذى ليس الوصف منه على أفعل فإن تخلف أحد هذه الشروط بنيت صيغة أفعل مما استوفى شروطها وجئ بعده بتمييز هو مصدر الفعل المراد بالتفضيل نحو: زيد أكثر استحياء من عمرو.

من حيث التضام :



من حيث الربط:



من حيث الرتبة: رتبة مِنْ ومجرورها التأخير بعد أفعل فهى فى ذلك كالمضاف إليه رتبة محفوظة إلا أذا تقدمها الاستفهام أو ما أضيف إلى الاستفهام نحو: مِمَّن أنت خير - من أيهم أنت خير - من غلام أيهم أنت خير؟

مكملات التفضيل بحسب معاقبة الفعل للصيغة

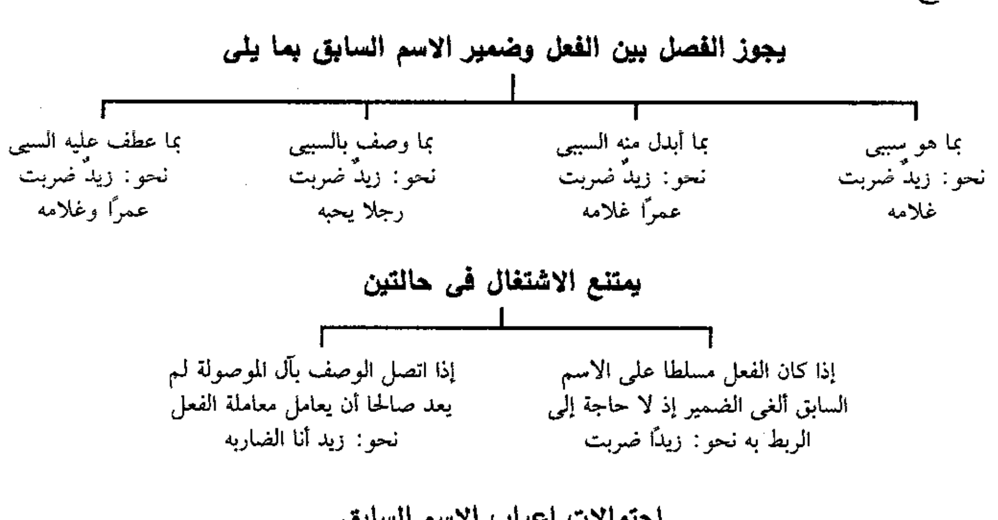
إذا صلح الفعل فى موقع الصيغة
يرتفع الاسم الظاهر بعد الصيغة ليفضل على
نفسه باعتبارين وذلك بعد النفى أو شبهه
نحو: ما رأيت رجلا أفصح على لسانه
القول منه على لسان زيد

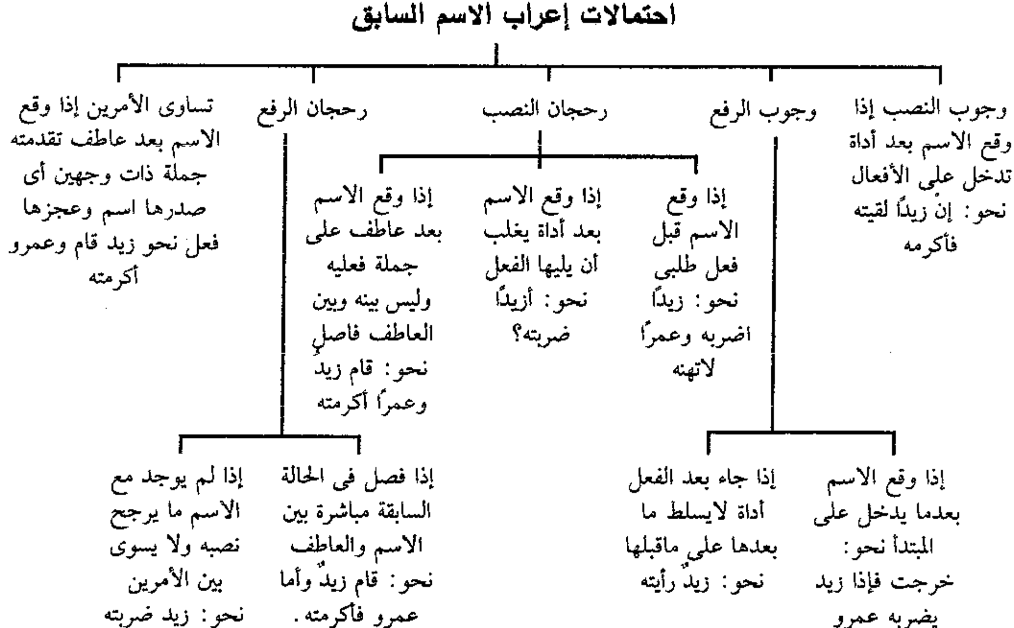
إذا لم يصلح الفعل فى موقع الصيغة
لا يرتفع بعدها الاسم الظاهر بل يكون
الضمير المستتر فى محل رفع نحو:
زيد أفضل (أى هو) من عمرو

* * *

الاشتغال

هذه ظاهرة تشترك فيها الجملتان الفعلية والوصفية. والمقصود بها أن يتقدم اسم ويتأخر فعل أو وصف صالح أن يسلط على ضمير هذا الاسم أو على ماهو بسبب منه نحو: زيدًا رأيته أو رأيت آخاه أو زيدًا أنا ضاربه. فعند انتصاب الاسم السابق يقدر له فعل يقع المنصوب فى حيزه ويفسره الفعل المذكور بعده ويتم تقدير ذلك بحسب المعنى. فإما أن يتفق المقدر مع المفسر لفظا نحو: ضربت زيدًا ضربته، أو معنى نحو: جاوزت زيدًا مررت به.

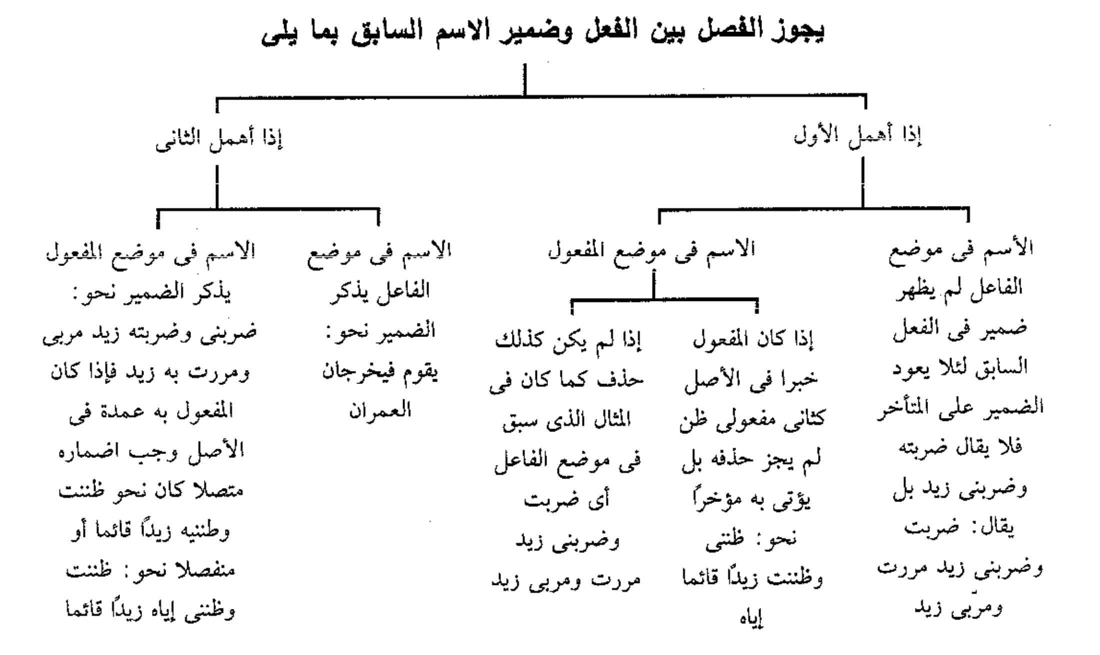




يتضح من هذا العرض أن إعراب الاسم السابق مرتبط بما يتصل بتضامه ورتبته.

التنازع

هذه قضية متصلة بالجملة الفعليه والوصفية وما بين عناصرهما من قرينتى التضام والإعراب مع بعض الألمام أحيانا بقرينة الرتبة. فقد يتعلق الاسم المعرب بفعلين أو وصفين سابقين يتطلبانه فى وقت معا فيمكن تعليقه عندئذ بأول هذين العنصرين اعتداداً برتبته أو بثانيهما اعتداداً بتضامه حتى إذا جرى تعليقه بأحدهما وجب إهمال الآخر.



هذا إذا تطابق الضمير ومفسره أما إذا لم يتطابقا فإن الإظهار يصبح واجبا أى إذا تعارض مفعول المهمل فى حالة الإضمار مع ما يفسره وجب الإتيان به ظاهرا نحو: أظن ويظنانى أخا زيدا وعمراً أخوين.

فلو كان الضمير مطابقا للأخ لم يفسره الأخوان بسبب الاختلاف فى الإفراد والتثنية كما يبدو من فساد العبارتين التاليتين:

أظن ويظنانى إياه زيدا وعمرا أخوين إذا لا مرجع للضمير المنفصل (إياه)

أظن وبظنانى إياهما زيدا وعمرا أخوين لأنتفاء المطابقه بين الياء فى يظنانى والضمير المنفصل

وهكذا نحد القرائن المستعملة فى هذا الباب هى التضام ـ الرتبة ـ الإعراب ـ الربط.

الجملة الشرطية

الأدوات

مركبة من المبهمات وما الشرطية	بسيطة
مهما ـ أيما ـ متى ما ـ أينما ـ حيثما ـ إدما	إنْ ـ مَنْ ـ ما ـ متى أيان ـ أنّى ـ أيّ

وبيان كيفية التركيب كما يلى:

مهما = ماما   أيُّما = أيّ (للتسوية) + ما   متى ما = متى (ظرف زمان) + ما

إينما = أين (للمكان) + ما   حيثما = حيث (للمكان) + ما   إذما = إذ (للزمان) + ما

من حيث التضام :

يدخل على هذه الأدوات فعلان يسمى أولهما فعل الشرط والثانى جواب الشرط وقد يكون الجواب جملة أسمية أوطلبية.

من حيث البنية :

الشرط	الجواب	الشرط	الجواب
١- ماض	ماض	٢- ماض	مضارع (يحسن رفعه)
٣- مضارع	مضارع	٤- مضارع	ماض

والأمثلة على الترتيب: إن جاء زيد ذهب عمرو، إن جاء زيد يذهبُ عمرو، إن يأت زيد يذهبْ عمرو، حيثما يجلسْ زيد جلس عمرو.

أذا لم يصلح الجواب أن يحل محل الشرط وجب اقترانه بالفاء وذلك إذا كان جملة اسمية أو طلبيه أو فعلية فعلها جامد أو جملة منفية بما أو لن أو داخله فى قد أو السين أو سوف. وذلك لعدم صلاحية هذه العناصر أن تباشرها أدوات الجزم.

يجوز أن تعاقب إذا الفجائية فاء الجواب نحو: «وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون».

ويجوز فيما عطف على الجواب بالواو أو الفاء من الأفعال أن يرفع أو ينصب أو يجزم نحو: «وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفرْ» أما ما عطف على فعل الشرط بالواو أو الفاء فيجوز نصبه وجزمه فقط بحسب المعنى المراد نحو: أن يقم زيد ويجلس عمرو فذلك أفضل. قد يحذف الشرط أو الجواب إذا دل دليل على

المحذوف ويكثر حذف الشرط بعد «إلا» نحو: وإلا فلا.

وإذا اجتمع الشرط والقسم حذف جواب ما تأخر منهما إلا إذا تقدمهما مبتدأ فالحذف لجواب القسم فقط نحو:

والله إن قمت لأقومَنَّ

إن قمتَ والله قمتُ

زيد إن قام والله أكرمْه

زيد والله إن قام أكرمْه

فإذا حذفنا المبتدأ من المثال الأخير تشابه تركيب الأخير والأول ولكن تقدم المبتدأ فى المثال الأخير غير الإعراب.

الشرط الامتناعى

من حيث المعنى الوظيفى :

معانى «لو» كما يلى:

أ ـ التمنى نحو: «لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد»

ب ـ المصدرية نحو: «ودوا لو تدهن فيدهنون» أى ودّوا أن تدهن.

حـ ـ الشرط: نحو: «ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين»

والذى يهمنا هنا هو الشرط ويسمى الشرط الامتناعى

من حيث الرتبة :

لو تتصدر جملة الشرط الامتناعى فرتبتها التقديم وهى رتبة محفوظة.

من حيث التضام: تختص لو بالدخول على الفعل مثل إنْ الشرطية:

١ـ أ ـ يغلب دخلو «لو» الشرطية على فعل ماض فى المعنى نحو: لو قام زيد لقمت معه. فقيام زيد لم يتحقق فى الماضى فلم يتحقق قيام المتكلم فى الماضى أيضا وهذا يمثل معنى «امتناع لامتناع».

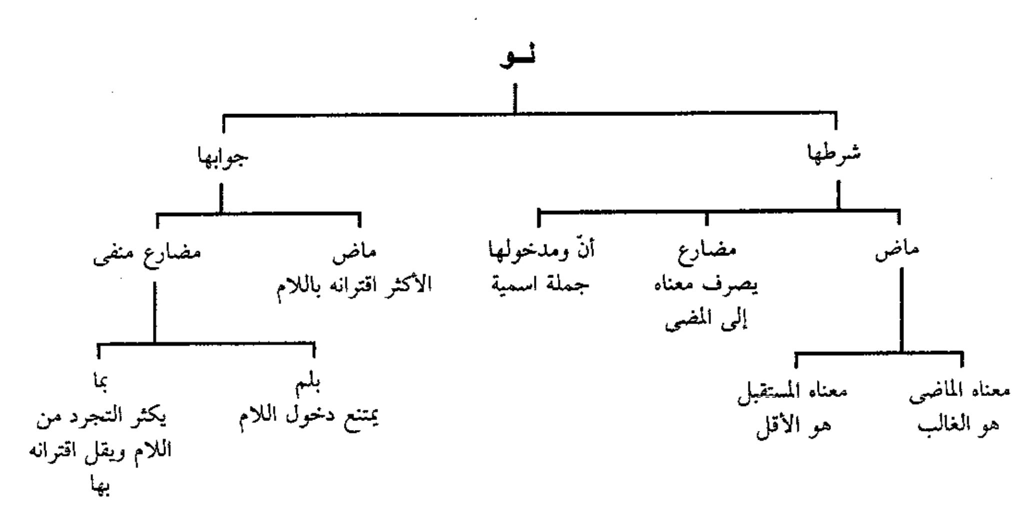
ب ـ وقد يدخل على الماضى فى اللفظ مع صرف معناه إلى المستقبل نحو: «وليخش الذين لو تركوا مِنْ خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم».

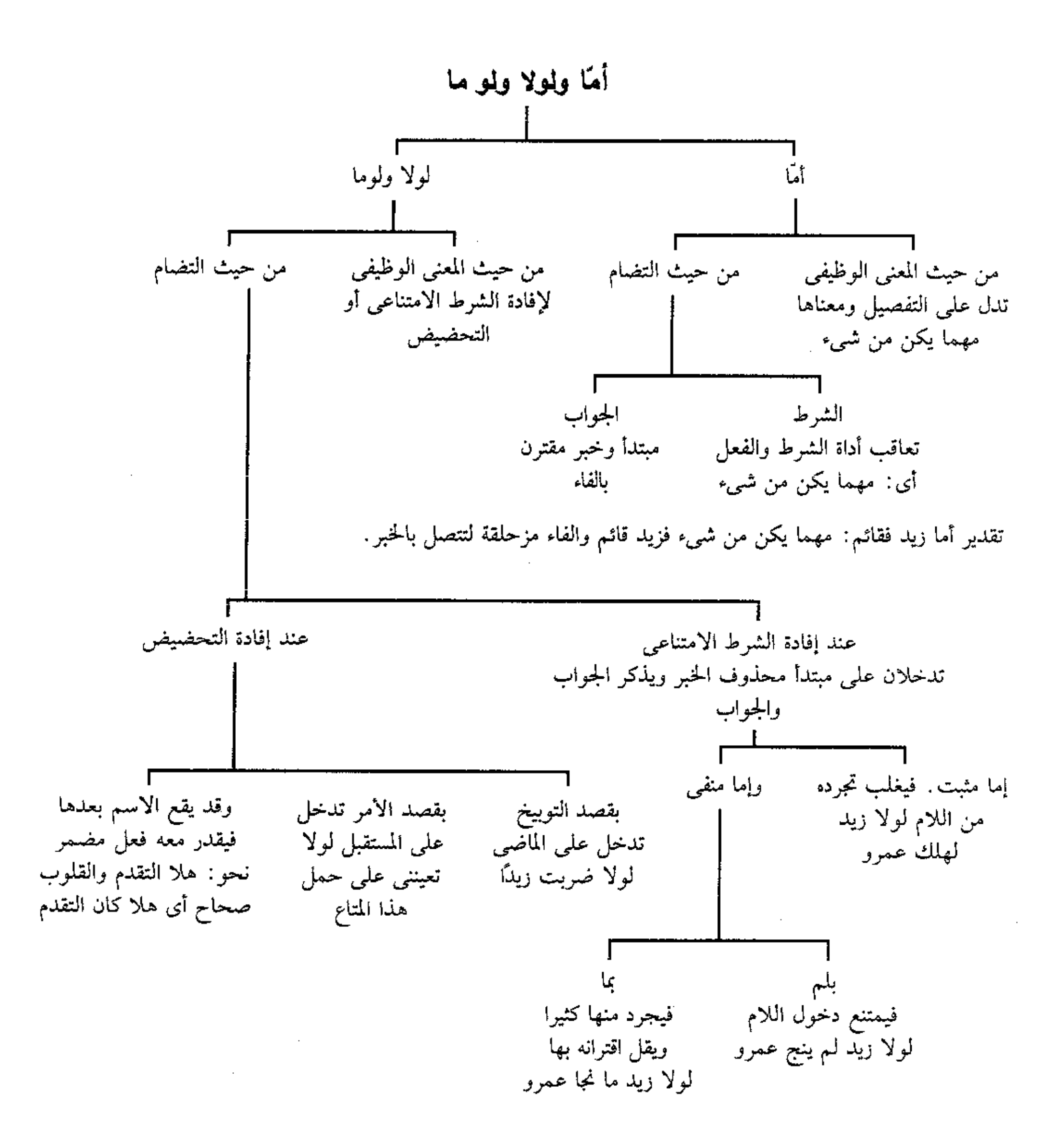
جـ - وإن تلاهما مضارع صُرف معناه إلى المضى نحو: لو يسمعون كما سمعت كلامها: خروا لعزة ركّعًا وسجودا.

٢- تختلف «لو» عن «إنْ» فى جواز دخول «لو» على «أنَّ» نحو «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم».

٣- تتطلب «لو» جوابا هو فعل ماض أو مضارع منفى بلم. فإن كان الجواب مثبتا فالأكثر اقترانه باللام نحو «قل لوكان البحر مداداً لكلمات ربى لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددًا».

وتمتنع اللام مع النفى بلم دون النفى بما. ففى النفى بما يكون تجردها من اللام أكثر من اقترانها بها نحو: نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه. وكذلك: لو استقر زيد ما رحل عمرو أو لما رحل» وبيان ذلك كما يلى:

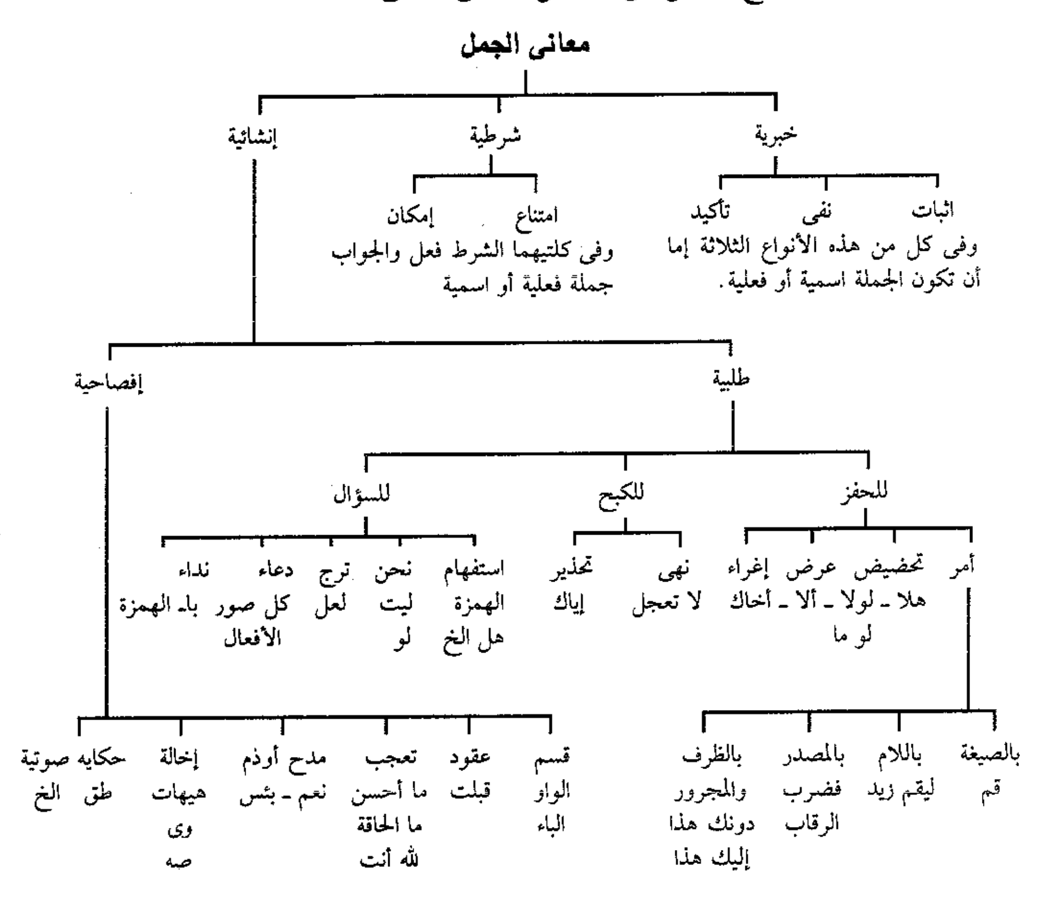



أمّا ولولا ولو ما
أمّا
لولا ولوما
من حيث المعنى الوظيفى
تدل على التفصيل ومعناها
مهما يكن من شىء
من حيث التضام
من حيث المعنى الوظيفى
لإفادة الشرط الامتناعى أو
التحضيض
من حيث التضام
الشرط
تعاقب أداة الشرط والفعل
أى: مهما يكن من شىء
الجواب
مبتدأ وخبر مقترن
بالفاء
تقدير أما زيد فقائم: مهما يكن من شىء فزيد قائم والفاء مزحلقة لتتصل بالخبر.
عند إفادة الشرط الامتناعى
تدخلان على مبتدأ محذوف الخبر ويذكر الجواب
والجواب
عند إفادة التحضيض
إما مثبت. فيغلب تجرده
من اللام لولا زيد
لهلك عمرو
وإما منفى
بقصد التوبيخ
تدخل على الماضى
لولا ضربت زيدًا
بقصد الأمر تدخل
على المستقبل لولا
تعيننى على حمل
هذا المتاع
وقد يقع الاسم بعدها
فيقدر معه فعل مضمر
نحو: هلا التقدم والقلوب
صحاح أى هلا كان التقدم
بلم
فيمتنع دخول اللام
لولا زيد لم ينج عمرو
بما
فيجرد منها كثيرا
ويقل اقترانه بها
لولا زيد ما نجا عمرو

* * *

الجمل الإنشائية

الجملة إما خبرية وقد سبق تفصيل القول فيها وإما شرطية وقد سبقت أيضا وإما إنشائية. وإليك بيان أنواع الجمل فى الشكل البيانى التالى:



ويهمنا الآن أن نلقى الضوء على الجمل الإنشائية الموضحة فى هذا الشكل البيانى وذلك للكشف عن حقيقة معناها واحتمالات تركيبها. وسيلاحظ القارئ أن الإطار التصنيفى العام كان دائما موضع اهتمام الدراسة النحوية ولكن إضافات قد حدثت هنا على النحو التالى:

١- جعل الجملة الشرطية جملة مستقلة عن الخبر والإنشاء.

٢- تقسيم الجملة الإنشائية إلى طلبية وإفصاحية.

٣- تقسيم الطلبية إلى حافزة وكابحة وسائلة.

٤- تقسيم جملة الأمر تقسيما جديدا.

٥- فصل ما بين الإغراء والتحذير.

٦- إيراد جملة التعاقد تحت عنوان مستقل.

٧- استعمال مصطلحى الإخالة وحكاية الصوت بدلا من أسماء الأفعال وأسماء الأصوات.

* * *

جملة الأمر

هى إحدى الجمل الحافزة على إيقاع حدث ما وتأتى على الصور التالية:

١- فعل الأمر بصيغته المعروفة وفاعله مستتر عند إسناده إلى المخاطب المفرد. أى أن صيغة الفعل نفسها بتجردها من الضمائر المتصلة التى تصحب بقية تصاريف الفعل هذه الصيغة تنم عن ضمير غير مذكور هو مستتر وراء صورتها وذلك عن طريق المقابلة بينها وبين بقية تصاريف الأمر على النحو التالى:

	مفرد	مثنى	جمع
مذكر	قم	قوما	قوموا
مؤنث	قومى	قوما	قمن

فالضمير ظاهر فى كل التصاريف إلا حيث يستتر (يتوارى) فى صيغة المفرد المخاطب غير أنه موجود فى صورة الفعل إذ تدل الصورة عليه بمفهوم السلب، والأمر مبنى على السكون أو حذف حرف العلة أو حذف النون.

٢- تستعمل لام الأمر فى مخاطبة الغائب أما المتكلم فليس من شأنه أن يأمر نفسه فإن فعل فذلك نادر وأما المخاطب فقد وضعت اللغة له صيغة الأمر السابقة ومن ثم لا يقال له: لتفعل وإنما يقال له: افعل. ويبقى الغائب الذى يؤمر باللام متصلة بفعل مضارع نحو: «فلينظر الإنسان مم خلق».

٣- ويمكن للمصدر أن يستعمل للأمر ويلزمه عندئذ أن يكون منصوبا نحو: «فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب» أى فاضربوا رقابهم.

٤- ألفاظ نقلت من الظرفية أو حروف الجر نحو: دونك هذا، وإليك عنى (وقد وضعها النحاة تحت عنوان أسماء الأفعال) ومعناها الأمر ومن حقها أن يبوب لها هنا وليس مع المرتجل من ذلك نحو صه. ونحوه مما يوضع تحت عنوان «الإخالة».

٥- صيغة فَعَالِ مبنية على الكسر نحو: نزال بمعنى أنْزِلْ.

التحضيض

التحضيض حث على فعل ما وأدواته هى هلاّ ولولا ولوما وهى تدخل على الفعلين الماضى والمضارع نحو: هلا حافظت على وقتك ولم تضيعه فى اللهو - «لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله»، لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين» والفرق بين التحضيض والعرض أن التحضيض حث والعرض اقتراح.

العرض

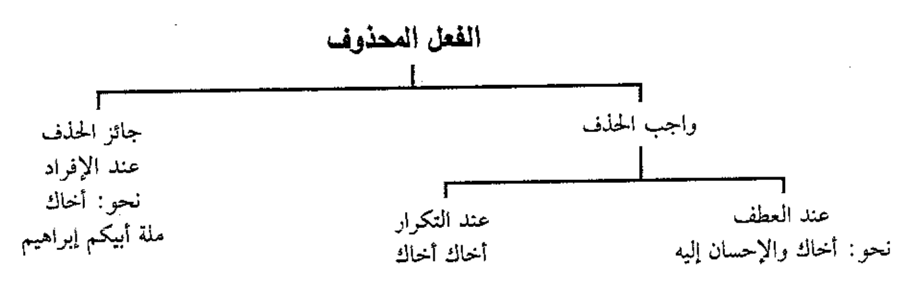
أداة العرض «ألا» وهى أداة الاستفتاح أيضا وطاقة الحفز فى العرض أقل منها فى التحضيض ومن قبيل العرض قوله تعالى: «ألا تحبون أن يغفر الله لكم» فالله سبحانه وتعالى يعرض غفران الذنوب للمخاطبين إذا آتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين مع العفو والصفح. ويمكن فى سياق العرض أيضا استعمال هل وبعدها اسم مجرور بالحرف الزائد «مِنْ» كأن يخاطب المتكلم جماعة من الناس قائلا: هل من راغب فى العمل الوطنى فيستحق التكريم؟

* * *

الإغــراء

١- الإغراء ترغيب المخاطب فى شىء يحمد به.

٢- طريقته الإتيان باسم منصوب فى حيز فعل محذوف وجوبا عند تكرار الأسم أو عطفه وجوازاً عند الإفراد وبيانه كالتالى:



٣- الفعل المقدر فى كل الأحوال هو «الزم».

النهى

١- النهى ضد الأمر وهو طلب الكف عن الفعل، ومن ثم يقع فى قبيل الكبح.

٢- أداة النهى هى «لا» الناهية.

٣- رتبتها التقدم على المضارع.

٤- وإعراب المضارع يكون بالجزم على معنى النهى.

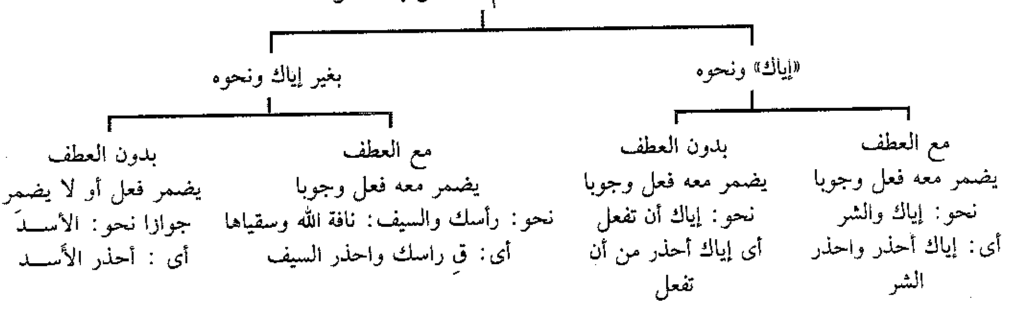
قال تعالى: «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا».

«وإن جاهداك على أن تشرك فى ماليس لك به علم فلا تطعهما».

التحذير

١- التحذير تنبيه المخاطب إلى ما ينبغى له أن يتجنبه فهو أقل من النهى دخولا فى قبيل الكبح.

٢- ولا يخلو التحذير أن يكون باستعمال اسم منصوب نحو:



٣- لا يحذّر المتكلم نفسه ولا من غاب عنه إلا شذوذا، فلقد سمع قولهم: إياى وأن يحذف أحدكم الأرنب وقولهم: إذا بلغ الرجل السنين فإياه وإياه الشوابّ.

الاستفهام

١- الأستفهام إما أن يكون على أصله فيكون طلبا للجواب.

وإما أن يكون للتقرير فيكون طلبا للإيجاب والموافقة.

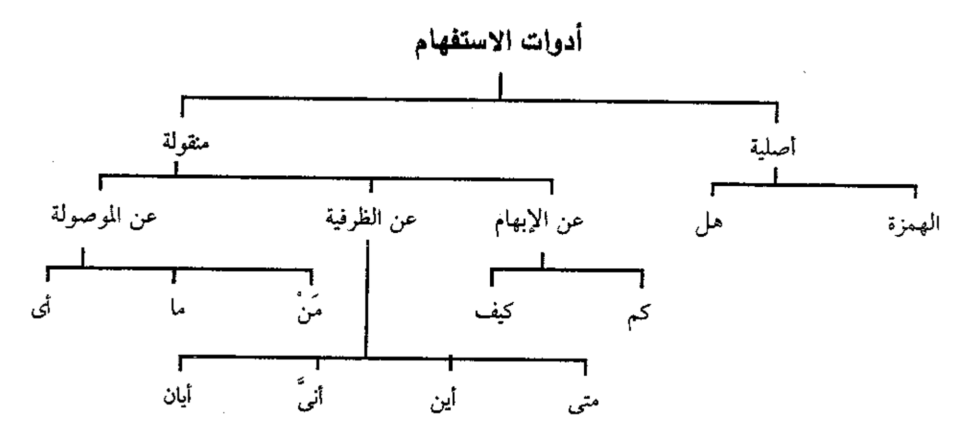
وأما أن يكون للإنكار فيكون إظهارا للاختلاف والخلاف.

فإذا سألتك عن تفسير قوله تعالى: «ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون» أهو نهى عن الموت؟ فذلك على أصل الاستفهام. وجوابه: لا؛ وإنما هو أمر بالتمسك بالإسلام حتى الموت.

وإذا سألتك عن معنى قوله تعالى: «أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه» ما معناه فالجواب أنهم يجب أن يتوبوا ويستغفروا. والاستفهام للتقرير والإيجاب.

وإذا سألتك عن معنى: «كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله» ما معناه فالجواب أنه لا عهد للمشركين عند الله وعند رسوله وذلك إنكار لإشراكهم ورفض له.

٢- وللاستفهام أدوات تتصدر الجملة بعضها أصلى وبعضها منقول على النحو التالى:



فالهمزة أصل أدوات الاستفهام ولذلك استأثرت بالصدارة المطلقة حتى على حروف العطف وجاءت لمعان أخرى كالتسوية وطلب التعيين وقد تحذف. فالتسوية نحو: «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم» وطلب التعيين نحو: أزيد فى الدار أم عمرو، والحذف كما فى قوله تعالى فى سورة محمد عليه السلام «مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار. . . كمن هو خالد فى النار» أى أمثله الجنة كمن هو خالد فى النار.

أما هل فتدخل على جملة غير منفية نحو: هل قام زيد وهل زيد قائم وقد ترد تالية

لأم عندما يراد بأم الإضراب عن استفهام سابق باستعمال «هل» كما فى قوله تعالى: «قل: هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور» أى بل هل تستوى الظلمات والنور وجرى حذفها بعد أم التالية فى قوله تعالى: «أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه» ويسأل بكَمْ عن الكمية وبكيف عن الكيفية وبالظروف المنقولة عن زمان الحدث ومكانه وبالموصولات عن العاقل وغيره وعن تعيين أحد الأمور. نحو كم سنُّك وكيف حالك ومتى جئت وأين تقيم وأنَّى لك هذا و «يسألون أيان يوم الدين» ومن أنت وماشأنك وأى الرجال زيد أهو جواد أم بخيل.

التمنى

إذا قلت أتمنى كذا فأنت تسأل شيئا لن يتحقق أو ليس من شأنه أن يتحقق. وله أداتان مشهورتان إحداهما «ليت» والأخرى «لو». فأماليت فمثالها قوله تعالى: «ياليت لنا مثل ما أُوتى قارون» وقوله: «يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزًا عظيما» وكذلك: «فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا» وأيضا: «ياليتها كانت القاضية» ويتضح من ذلك أنها قد تسبقها «يا» وقد تتصل بها الضمائر. ومن أمثلة اتصالها بالضمير وتجردها منه ومن سبق «يا» قول الشاعر:

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب
إذا صح منك الودّ فالكل هين وكل الذى فوق التراب تراب

وأما «لو» فإنها تنقل من الشرط الامتناعى إلى المصدرية حينا نحو «ودوا لو تدهن فيدهنون» وإلى التمنى حينا آخر نحو: «وقال الذين اتَّبعوا لو أن لنا كرة فنترأ منهم كما تبرأو منا» ونحو: «قال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد». أى ليت لى بكم قوة أو ليتنى آوى إلى ركن شديد. وليس لِلَوْ هذه جواب.

الترجى

الترجى أن تسأل الحصول على الممكن أن يتحقق وله أداتان هما لعل وعسى. فأما «لعل» فهى أصلية فى التعليل منقولة من هذا المعنى إلى الرجاء فتقول فى التعليل: «آويته لعله يأمن على نفسه» ومن شواهد الرجاء: «لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك آمرا». وأما عسى فهى فى الأصل من أفعال المقاربة التى يقصد بها الرجاء فى المستقبل ومثلها

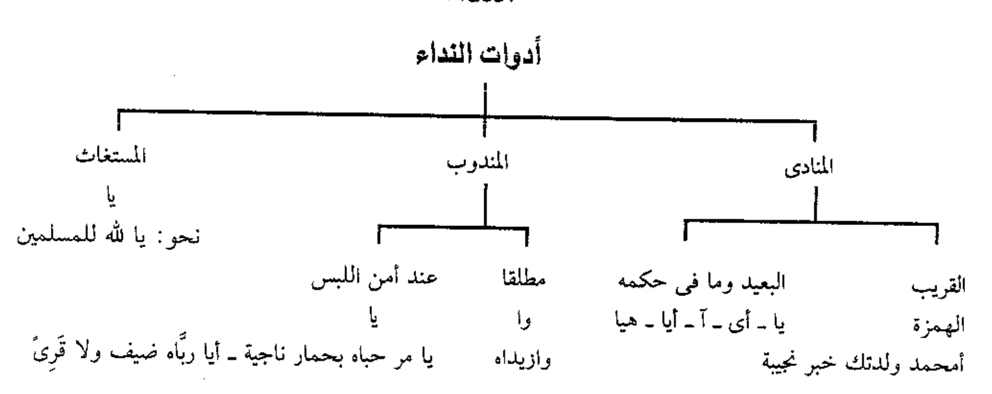
حَرَى واخْلَوْلَقَ ثم أُفردت بكثرة استعمالها فى الرجاء وقلة استعمال الفعلين الآخرين ومن شواهدها فى هذا الاستعمال: «عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاهدتم منهم مودة» وقد تأتى بعدها أنْ والفعل مباشرة نحو: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم».

الدعاء

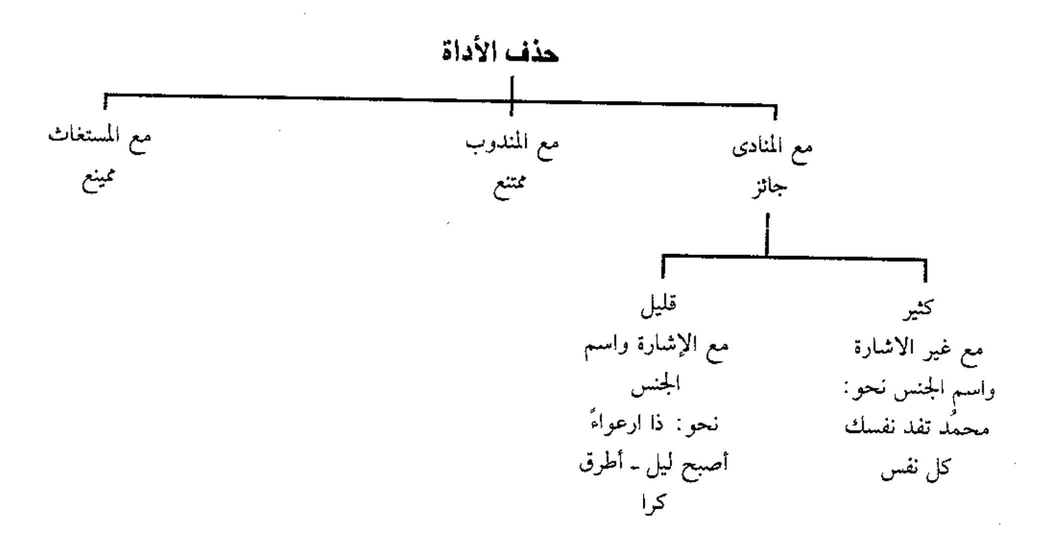
وليس للدعاء صيغة محددة فقد يستعمل فيه الماضى نحو: بارك الله فيك والمضارع نحو: يحفظك الله والأمر نحو: اللهم اغفر لنا. والجملة الاسمية نحو: والله المسئول أن يبارك لك وقولك: لك الأجر إن شاء الله. ويستعمل فيه الرجاء أيضا نحو: لعل الله يجزيك عنا خيرا والمصدر المنصُوب نحو: هنيئا لك الخ وكل ذلك على سبيل المسألة.

النداء

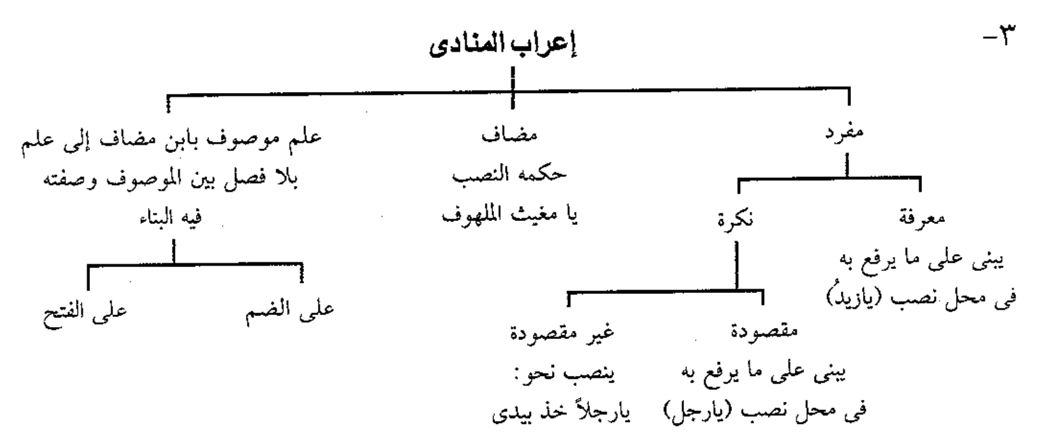
أدوات النداء



حذف الأداة



٣-



٤- لا يصح الجمع بين «يا» و «أل» إلا فى نداء لفظ الجلالة وفى حكاية القول.

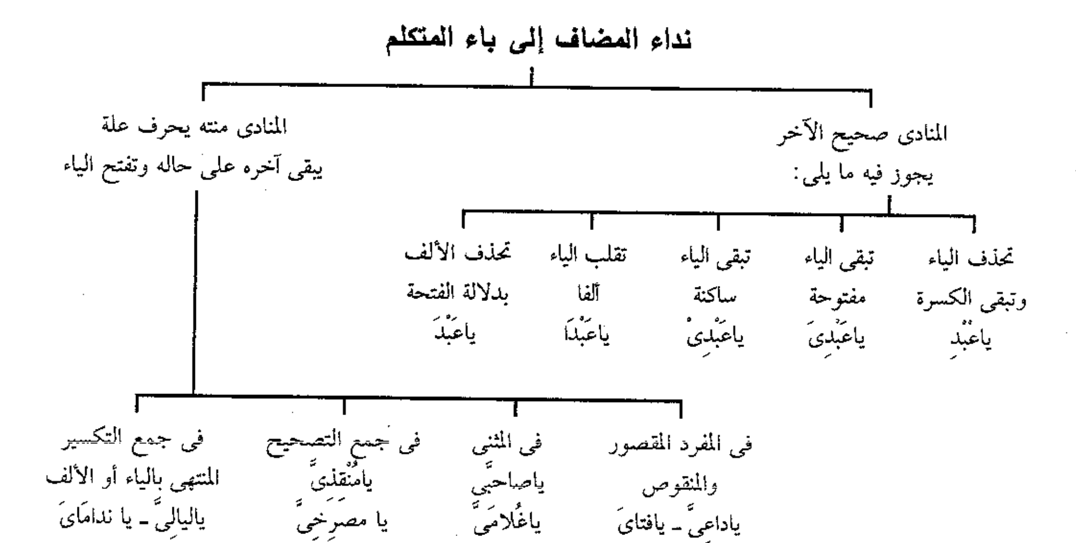
٥- تعوّض الميم من «يا» فى «اللهم» والجمع بينهما شاذ.

تابع المنادى

- التابع المفرد
  - النعت
    فيه الرفع والنصب
    يازيدُ الكريمُ
  - التوكيد والبيان
    فيه الرفع والنصب
    يارجلُ زيدٌ أو زيدًا
    ياتميم أجمعون وأجمعين
  - النسق والبدل
    - مقترن بأل
      فيه الرفع والنصب
      ياشيخُ الحسنُ
      يازيدُ والغلامُ
    - مجرد من أل
      يبنى على الضم
      ياشيخُ زيدُ
      يازيدُ وعمرُو
  - تابع أىّ ونحوها
    - يأيها الرجلُ
      برفع الرجل لفظا
    - أيهذا الرجلُ
      برفع الرجل لفظا
    - يا هذا الرجل
      يرفع الرجل لفظا
    - يأيها الذى. . .
      برفع محل الذى
- التابع المضاف مطلقا
  - مقترن بأل
    فيه الرفع والنصب
    يازيدُ الكريمُ الأب
    ياخالدُ العظيمُ القدر
  - مجرد من أل
    واجب النصب
    يازيدُ كبيرَ القوم
    ياعمرو ناظرَ المدرسة

إذا نودى المفرد وتكرر ذكره مضافا نحو: يا تيمُ تَيْمَ عَدِىٍّ جاز فى الأول الوجهان ووجب نصب الثانى المضاف.

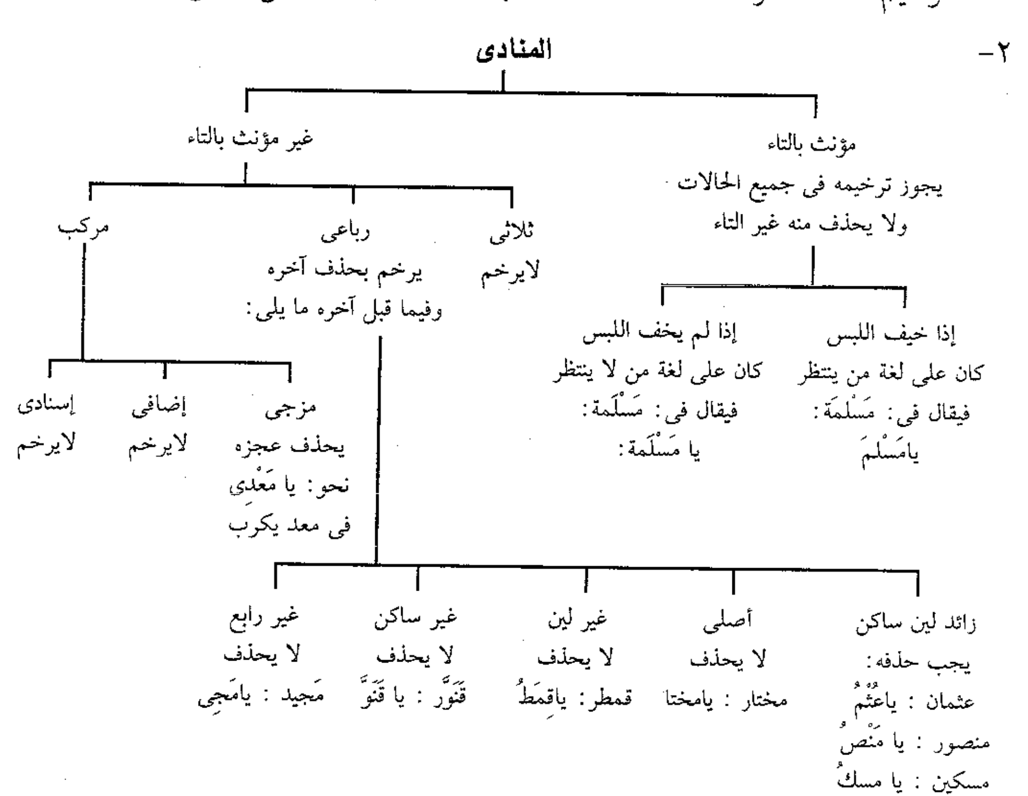
نداء المضاف إلى ياء المتكلم



ترخيم المنادى

١- الترخيم حذف آخر الكلمة عند النداء طلبا للخفة وفيه التفصيل التالى:

٢-

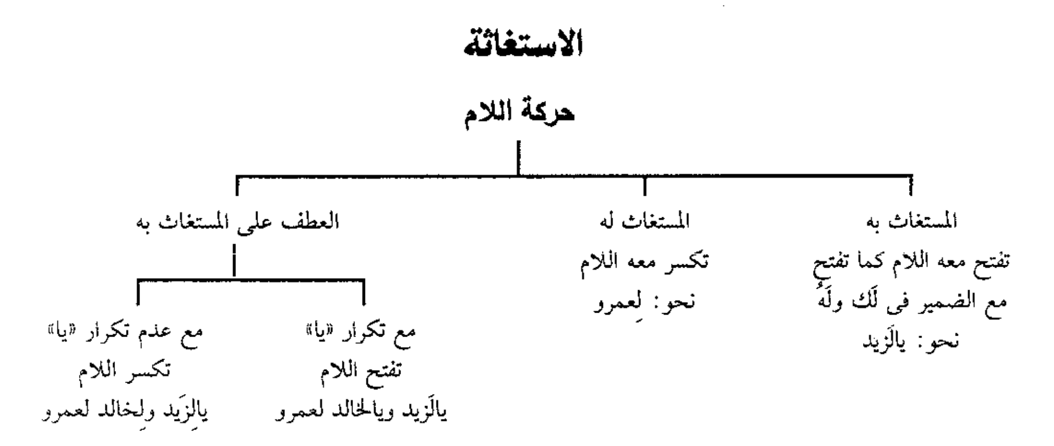


واختلف فى نحو فرعون وغُرْنَيْق بين فِرْعَ وفِرْعَوْ ، وغُرْنَ وغُرَنىْ.

لأن قبل الواو والياء فيهما فتحة.

٣- يجوز ترخيم آخر الكلمة فى غير النداء للضرورة إذا كانت صالحة للنداء نحو: مَالِ فى مالك.

الاستغاثة



أ ـ قد تحذف اللام الدّاخلة على المستغاث به وتعوض منها الألف فيقال: يازيدًا لعمرو.

ب ـ قد يعامل المتعجب منه معاملة المستغاث به فيقال: ياللعجب ويا للداهية.

حركة الإضافة إلى ياء المتكلم

في الاستغاثة

فى لغة من يفتح الياء
نحو: عَبْدِيَ
يقال: ياعبديا

فى لغة من يسكن
الياء نحو: عَبْدِيْ
يقال فيها: ياعبديا
أو : ياعبدا

وفى لغة مَنْ يحذفها نحو: عَبْدِ أو يقلبها ألفا مستغنيا بالفتحة.
يقال: ياعبدًا

الإفصاحيات

ليس فى الجملة الافصاحية معنى الطلب وإنما يقصد بها التعبير عن خلجات النفس حتى عندما يقول القائل: صه أو يزجر الحيوان أو يحكى الصوت لا يقوم بصياغة جملة طلبية وإنما يعبر عن حاجة نفسية إلى الصمت أو الزجر أو غير ذلك. ثم هو لا يصوغ جملة ذات ركنين مطردى الصياغة كأن يكون الفعل فعلا والفاعل فاعلا بلاخلاف وإنما تعد هذه الجمل من العبارات المسكوكة التى لا تتفق فى تفاصيلها مع شروط صوغ الجملة. وهذه الافصاحيات هى:

القسم

وهو مكون من حرف القسم والمقسم به واحرف القسم هى الباء والتاء والواو ومعها ألفاظ مثل أَيْمُن وأَيْم ولا تصير جملة القسم تامة الأركان إلا مع سبق فعل القسم على الباء والمقسم به فيمكن أن يكون القسم على الصور الآتية:

أقسم بالله ـ بالله ـ والله ـ تالله ـ أيمن الله ـ أيم الله.

العقود

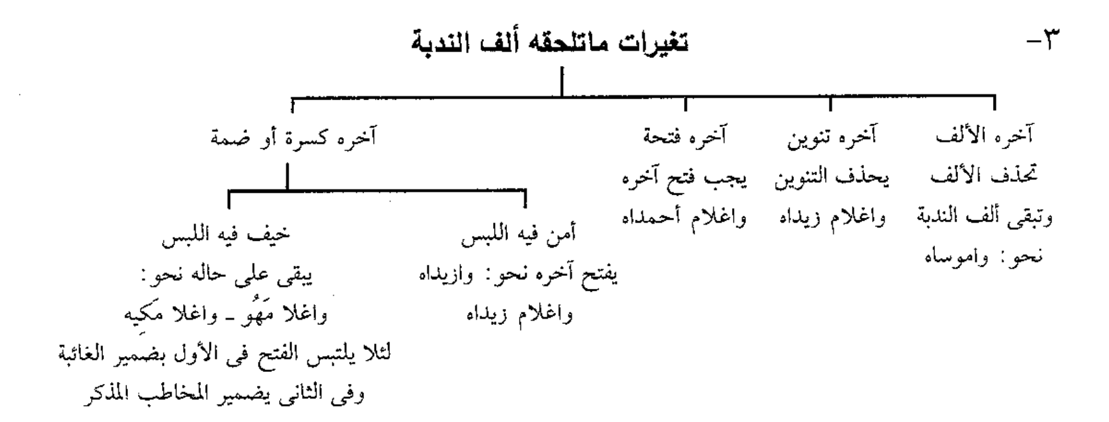
المقصود بالعقود إجراء الإيجاب والقبول بين طرفين سواء كان ذلك فى البيع والشراء أم فى الشركات والمشروعات أم عقود الزواج أم إيجار المساكن أم غير ذلك من كل نشاط يتطلب اتفاق الإرادة بين طرفين. وهذه الإرادة هى التى يجرى الإفصاح عنها. ونموذج ذلك عقود الزواج التى حدد الشرع ألفاظها بحيث تبدأ بجملة الإيجاب نحو: زوجنى موكلتك وتتم بجملة القبول بقول الوكيل: قبلت زواجها منك أو زوّجتكها وليست جملة الإيجاب طلبية حقيقية ولاجملة القبول خبرية حقيقية أيضا لأن الاتفاق تم بكل تفاصيله قبل إجراء التعاقد فالجملة إذًا إفصاحية للتعبير عما استقر فى نفس الطرفين. ويشبه ظروف الاتفاق قبل التعاقد ما يجرى من مفاوضات قبل المعاهدات والاتفاقيات بين الهيئات والدول.

الندبة

١- المندوب هو المتفجع عليه أو المتوجع منه نحو وازيداه ـ وارأساه. ولا يكون إلا معرفة.

٢- لا يندب النكرة ولا المبهم كالإشارة والموصول إلا إذا خلا من أل واشتهر بمضمون الصلة نحو: وأمن حفر بئر زمزماه.

٣- **تغيرات ماتلحقه ألف الندبة**



التعجب

١- جملة التعجب إفصاحية وليست إنشائية (أسلوب نحوى).

٢- أعرب النحاة «ما» نكرة تامة وجعلوا الجملة بعدها خبرا عنها وأعربوا المنصوب بعد «أَفْعَلَ» شبيها بالمفعول به (إعراب).

٣- صيغة «أَفْعِلْ» صورة أخرى للتعجب وهى دليل إرادة الإفصاح (بنية).

٤- لا يجوز نسبة أى من الصيغتين إلى الماضى لأن التعجب مرتبط بالحاضر (زمن نحوى).

٥- إذا دل دليل على المتعجب منه جاز حذفه (تضام) نحو:

ما أعزَّ وأكرما - وإن يستغن يوما فأَجْدِرِ

٦- صيغة التعجب منقولة عن صيغة التفضيل (نقل) وتصاغ بشروطها (بنية) وهى أن تصاغ من مادة فعل ثلاثى تام مثبت متصرف مبنى للمعلوم قابل للتفاوت ليس الوصف منه على وزن أَفْعَل.

٧- إذا لم تتحقق الشروط جيء بإحدى الصيغتين (أى أَفْعَلَ وأَفْعِلْ) من مادة فعل استوفاها نحو أَشَدَّ وأشدد وما شابههما (معاقبة) وبعدهما مصدر ما لم يستوف الشروط منصوبا بعد أَفْعَلَ (إعراب) ومجروراً بعد الباء مع أَفْعِلْ (إعراب + تضام).

٨- يندر ما خالف ذلك ويحكم بأنه ترخص.

٩- لا تتقدم التكملة فى التعجب على الصيغة (رتبة) ولا يفصل بينها وبين الصيغة بأجنبى إلا الظرف والمجرور (تضام).

نعم وبئس

١- لفظان صيغا للدلالة على المدح والذم (أسلوب) يقبلان تاء التأنيث كالأفعال ويدخل عليهما حرف الجر كالأسماء (تضام). ومن هنا يعد التركيب من العبارات المسكوكة كالأمثال ونحوها.

٢- فإذا كان لابد من تصنيفهما فهما من الخوالف التى لا هى بالاسماء ولا بالأفعال (أقسام الكلم).

٣- يأتى المرفوع بعدهما على أحدى صور ثلاث (تضام).

مقترن بأل الجنسية نحو:	مضاف إلى مافيه أل نحو:	مضمر مفسَّر بنكرة بعده منصوبة على التمييز نحو:
نعم المولى ونعم النصير	ولنعم دار المتقين	نعم قوما معشره
		نعم رجلا زيد
		والمرفوع فى آخر الجملة مبتدأ مؤخر

ويجوز الجمع بين هذا الفاعل الظاهر والتمييز فى الحالتين

٤- ربما وقعت «ما» متصلة بنعم وبئس (تضام) نحو «فَنِعِمَّا هى» و «بئسما اشتروا به أنفسهم» فتعرب فى محل نصب على التمييز باحتسابها نكرة (إعراب) ويكون التركيب على هذا النحو موازيا لقولك: نعَم ـ رجلا زيد.

٥- يذكر المخصوص بعد نعم وبئس (رتبة) فيعرب إما مبتدأ مؤخرا أو فاعلا لفعل محذوف وجوبا (إعراب) والأول أولى.

٦- يجوز حذف المخصوص إذا دل عليه دليل نحو: زيد نعم الصديق (تضام).

٧- للمدح والذم ألفاظ أخرى مثل:

أ ـ ساء بمعنى بئس نحو: «ساء مثلا القوم الذين ظلموا».

ب ـ حبذا بمعنى نعم مع احتساب «ذا» فاعلا للفظ «حَبَّ».

جـ ـ لا حبذا بمعنى بئس مع احتساب «ذا» فاعلا للفظ «حَبَّ».

د ـ صيغة فَعُلَ (بأحد المعنيين) من كل فعل استوفى الشروط المذكورة سابقا.

٨- لا يتقدم مخصوص حبذا عليها كما تقدم على نعم وبئس (رتبة).

٩- «حَبَّ» على وزن فَعُلَ وتبقى على فتح الحاء مع ذا ويجوز ضم الحاء بدون «ذا».

١٠- «سَاءَ» أَصْلها سَوُأَ على وزن فَعُلَ أيضا.

الإخالة

١ ـ ويسميها النحاة أسماء الأفعال وعرفوا مفرداتها بأنها «ألفاظ تقوم مقام الأفعال فى الدلالة على معناها وفى عملها وعلى ذلك اعتراضان.

١- أن معنى الأفعال اقتران الحدث والزمن وليس فى هذه الألفاظ حدث ولا تدل على زمن.

٢- أن فكرة العمل مرفوضه برفض كون الألفاظ تعمل فى ألفاظ أخرى لأن المعربات جاء إعرابها للتعبير عن موقعها من السياق وقد أرتضى النحاة مثلا أن يكون المبتدأ مرفوعا بالابتداء فلماذا لا يرتفع الفاعل بالفاعلية والمفعول بالمفعولية الخ.

٢- قالوا إن أكثر ما تكون هذه الألفاظ بمعنى الأمر ويقل فيها أن تدل على الماضى أو المضارع. وواضح أن هذه الألفاظ تخلو من علامات تبرر تقسيمها إلى ماض ومضارع وأمر. ولكنها جميعا للتعبير عن شحنة نفسيه انفعالية يحس بها المتكلم فى الحاضر فلا تنسب إلى تقسيم زمنى.

٣- قسموها إلى أربعة أنواع هى:

أ ـ المبنيات نحو: هيهات ـ شتان ـ وَىْ ـ أوّه ـ آمين ـ مه ـ صه.

ب ـ ظروف وحروف مع ما يجر بعدها نحو: دونك ـ إليك.

حـ ـ مصادر منصوب ما بعدها نحو: رويد زيداً ـ بَلْهَ عمراً.

د ـ مشتقات مبنية على الكسر على وزن فَعَالِ ينصب ما بعدها نحو: ضَرَابِ ـ تَراكِ ـ أو تكون لازمة نحو: نَزَالِ وقد سبق علاج الأنواع الثلاثة الأخيرة ضمن جملة الأمر فلم يبق للإخالة إلا القسم الأول وهو المبنيات.

٤- الدليل على أن معنى الإخاله إفصاحى أن تفسير النحاة لمعناها لاينسجم مع الواقع. وذلك أنك لو وضعت يدك وأنت لاتدرى على سطح ساخن فسحبتها متألما وقلت: أتوجّع بدلا من قولك: أَوَّه لضحك منك السامع ولم يخف أحد إلى إسعافك. أما أن تقول: أَوَّه فذلك إفصاح عما تحس به من الألم. ومثل ذلك فى الباقيات من المبنيات.

٥- قد يقال: فكيف يمكن لهذه الألفاظ أن تقترن بمرفوعات مثل قول الشاعر: فهيهات هيهات العقيق ومن به فالجواب أن الله تعالى قال: هيهات هيهات لما توعدون فجاء ما بعد هيهات مجروراً باللام. ويبدو أن فى الشعر نوعا من الترخص للوزن وأن اللغة الصحيحة هى الجر باللام والتقدير ما أبعد ما توعدون.

حكاية الصوت

تحت هذا العنوان أمران:

أ ـ ألفاظ لمخاطبة ما لا يعقل نحو قولك للحصان هَلاَ وللبغل عدس وللحمار شى أو حا.

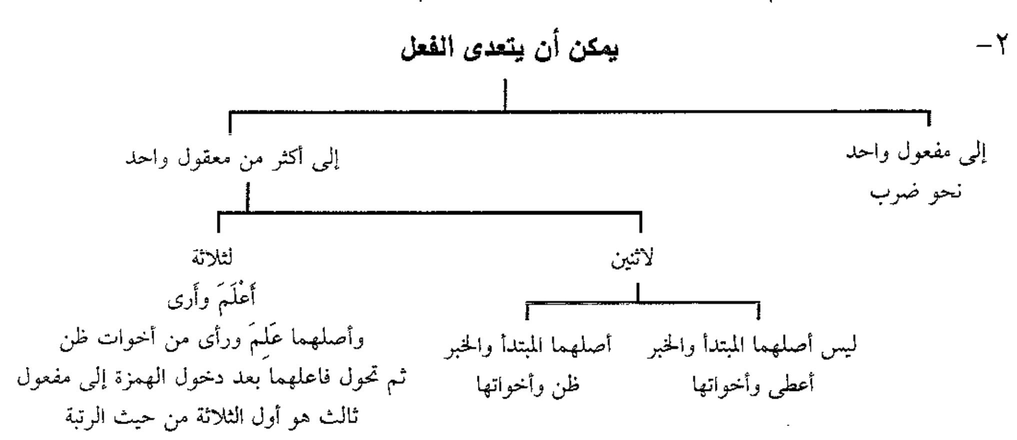
ب ـ حكاية الأصوات نحو: طَخْ لوقع الصدمة ـ قَبْ لوقع السيف وغاق لصوت الغراب وهذه تنتمى أيضا إلى الجملة الإفصاحية.

المكملات

١- التعدِّى واللزوم

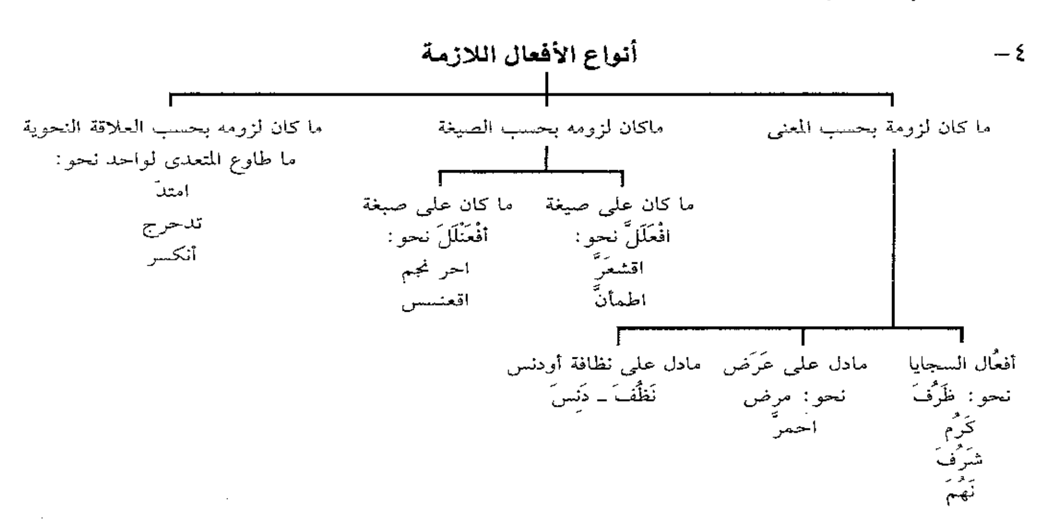
١- علامة الفعل المتعدى أن يصح اتصاله بهاء تعود إلى غير مصدر الفعل، فإذا لم يقبل الفعل هذه الهاء فهو لازم. إذ يصح أن يقال: ضَرَبَهُ (فتعود الهاء إلى مضروب) ولا يقال: كَرُمه بضم الراء إلا بإعادة الهاء إلى الكرم أى المصدر.

٢-



٣- أول المفعولين بعد أعطى وأخواتها هو ما كان فاعلا فى المعنى فإذا قلت: أعطيت زيداً هدية فزيد هو الآخذ فكأنك قلت: أخذ زيد هدية. ويجب تقديم هذا المفعول الأول إذا خيف اللبس نحو: أعطيت زيداً عمراً. وقد يجب تأخير هذا المفعول الأول إذا ترتب على ذلك عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة نحو: أعطيت الكتاب صاحبه.

٤-



٥- يصل اللازم إلى مفعوله بواسطة حرف الجر فإن حذف الحرف نصب المفعول به بنزع الخافض نحو مررت زيداً.

٦- يطّرد حذف حرف الجر إذا وليته أَنَّ وأَنْ وأُمن اللبس نحو: عجبت أنْ يقوم زيد.

٧- ركنا الجملة عمدتان والمكملات فضلات ولاغنى عن العمدة ومن ثم تقدر إن لم تذكر والفضلة إن دل عليها دليل.

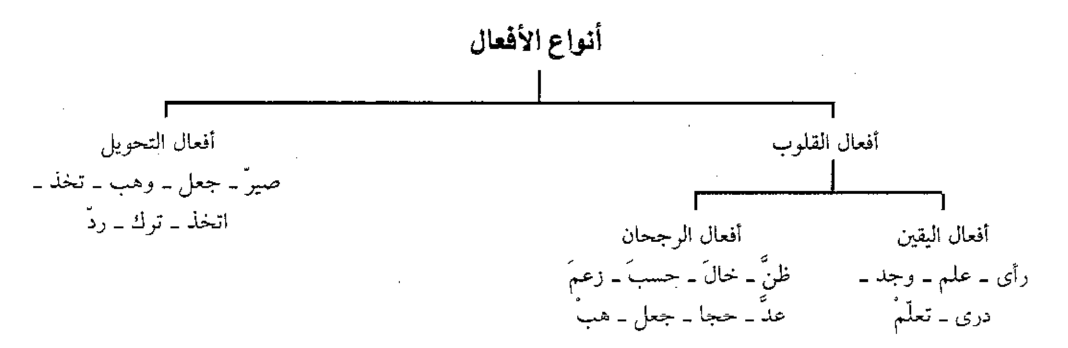
٨- كما يصح حذف الفضلة عند الدليل يصح حذف الفعل أو الوصف المسلط عليها عند الدليل.

مثال حذف الفضلة قوله تعالى: «وجد عليه أنة من الناس يسقون ووجد من دونهما امرأتين تذودان».

ومثال حذف الفعل الإجابة على «من فعل هذا؟» إذا يقال: «زيد». أومن فاعلٌ هذا غدا؟ فيقال «زيد».

ظن وأخواتها

١- من حيث البنية :



٢- من حيث التضام والإعراب :

يدخل كل واحد من هذه الأفعال على المبتدأ والخبر فينتصبان بعده بالمفعولية نحو: ظننت زيداً حاضراً ويصدق ذلك على كل تصرفات الأفعال إلاّ هبْ وتعلَّمْ لأنهما يلزمان صيغة الأمر دائما.

الالغاء والتعليق لأفعال القلوب

وهما لا يكونان في هبْ وتعلَّم

الإلغاء

جواز إعراب آخر

وذلك إذ وقع الفعل وسطا أو آخرا

نحو: زيد ظننتُ قائمٌ (الإلغاء وعدمُه سيان)

زيد قائم ظننتُ (والأحسن الإلغاء)

ويمتنع ذلك مع تقدم الفعل.

التعليق

وجوب اعرب آخر

وذلك إذا وقع بعد الفعل نفى بما أو لا أو إنْ

أو لام ابتداء أو قسم أو استفهام فاصل بين الفعل والمفعولين

نحو: ظننت ما زيد قائم ـ وتظنون إن لبثتم إلا قليلا

ظننت لأزيد قائم ولا عمرو ـ علمت ليقومَنَّ زيد

علمت أزيد عندك أم عمرو

٣- إذا جاءت علم بمعنى عَرَفَ تعدّت إلى مفعول واحد نحو علمت المعنى الذى تقصده «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا»

٤- وإذا كانت رأى مقصوداً بها المنام تعدت إلى مفعولين نحو: «إنى أرانى أعصر خمراً» أما البصرية فتتعدى إلى واحد نحو رأيت الهلال.

٥- إذا دل دليل على الحذف جاز حذف أحد المفعولين نحو: «ترى حبهم عاراً علىّ وتحسب» أى وتحسب حبهم عاراً علىَّ.

شروط إلحاق القول بالظن

- أن يكون بصيغة المضارع المسند للمخاطب
- أن يسبقه استفهام أتقول زيدًا مسافرًا
- ألا يفصل بينه وبين الأستفهام إلا بظرف أو نحوه واقع فى حيز الفعل

مثال ذلك: أتقول زيدًا مسافرًا

٦- تغنى أَنَّ وأَنْ وما بعدهما عن مفعولى ظن وأفعال القلوب الأخرى نحو: ظننت أنَّه قائم وخلتُ أَنْ يقوم زيد.

أعلمَ وأرى

١- المعروف أن الهمزة وسيلة من وسائل التعدية.

٢- يصلح الفعلان (عَلِمَ ورَأى) أن يتعديا إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كما سبق فى باب ظن وأخواتها تقول: عَلِم زيدٌ عمرًا منطلقا ورأى خالد عمرًا صديقا.

٣- إذا لحقت الهمزة بأحد هذين الفعلين تعدى إلى ثلاثة مفاعيل أولها ما كان فاعلا بعَلِمَ ورَأى والثانى والثالث أصلهما المبتدأ والخبر تقول.

أَعْلَمْتُ زيدًا عمرًا منطلقا، وأريت خالدًا عمرًا صديقا

٤- يجوز فى المفعولين الثانى والثالث هنا كل ما ذكر لمفعولى ظَن وأخواتها من الإلغاء والتعليق والحذف مع الدليل فتقول: عمرُو أعلمت زيدًا قائمُ وتقول: أعلمت زيدًا لعمرٌ وقائمٌ.

٥- ما سبق خاص بتعدية عَلِمَ ورأى الظنيتين (أى اللتين من أخوات ظن). ولكن هناك معنى آخر لهذين الفعلين كما يلى: علم = عرف، رأى = أبصر وكلاهما يتعدى لواحد تقول: علم زيد حقيقة الأمر ورأى زيد عمرًا.

٦- إذا دخلت الهمزة على هذين المتعديين لواحد تعديا إلى اثنين نحو:

أعلمت زيدًا حقيقة الأمر و أريت زيدًا عمرًا.

فلا يجوز عندئذ أن يخبر بالمفعول الثانى عن الأول كما كانت الحال مع أُختى ظن لكن يجوز حذف أحدهما فقط أو هما معا دون دليل على المحذوف مثل الذى يكون

فى مفعولى «أعطى» نحو قوله تعالى: «فأما من أعطى واتقى» ـ «ولسوف يعطيك ربك فترضى» ـ «حتى يعطو الجزية عن يد».

٧- أفعال هذا الباب التى ترفع ثلاثة مفاعيل هى:

أعلم ـ أرى ـ نَبَّأَ ـ خبَّر ـ أخبَر ـ حدَّثَ ـ أَنْبَأَ.

نُبِّئْتُ زرعةَ والسفاهة كاسمها ... يهدى إلىَّ غرائب الأشعار
وما عليك إذا أُخْبِرتنى دنفا ... وغاب بعلك يوما أن تعودينى
أو مَنَعْتُمْ ما تُسْأَلون فمن حُدِّ ... ثْتُمُوهُ له علينا الولاء
وأنبئْتُ زيدًا ولم أبله ... كما زعموا خير أهل اليمن
وخُبِّرتُ سوداء الغميم مريضةً ... فأقبلت من أهلى بمصر أعودها

المفعول المطلق

١- المصدر اسم الحدث فلا يدل على زمن.

٢- ينصب المصدر على معنى من المعانى التالية:

- التأكيد
  - تأكيد حقيقة ما فى معناه
    نحو: له علىّ ألف عرفًا
  - التأكيد لنفى المجاز
    - نفيه عن معنى الحدث فى الفعل
      نحو: ضربته ضربا
    - نفية عن مضمون الجمله
      نحو: انت ابنى حقا
- التشبيه
  نحو: له صوتُ صوتَ حمار
- المعاقبة
  - معاقبة الفعل ونحوه
    - فى الإنشاء
      - الأمر: قياما
      - النهى: لا تعودآ
      - الدعاء: هنيئا لك
      - الاستفهام: أحشفا وسوء كيلة
    - فى الخبر
      - المجرد: سمعا وطاعة
      - المكرر: زيد سيرًا سيرآ
      - المنحصر: ما زيد إلا سيراً
  - معاقبة المصدر المؤول عند إرادة التفصيل
    نحو: فإما منًّا بعد وإما فداءً
- البيان
  - بيان النوع
    نحو: دافع زيد دفاع الأبطال
  - بيان العدد
    نحو: ضربته ضربتين

٣- ينوب عن المصدر فيعاقبه ما يلى :

كل وبعض — نحو: فلا تميلوا كل الميل
المرادف — ضحكت ابتساما
الإشارة — ضربتة ذلك الضرب
الضمير — لا أعذبه أحدًا
العدد — ضربته ضربتين
الآلة — ضربته سوطا

٤- لا يثنى المصدر ولا يجمع إلا على معنى المرَّة ذلك لأنه هو اسم الحدث والحدث بعض معنى الفعل وهذا البعض لا يثنى ولا يجمع.

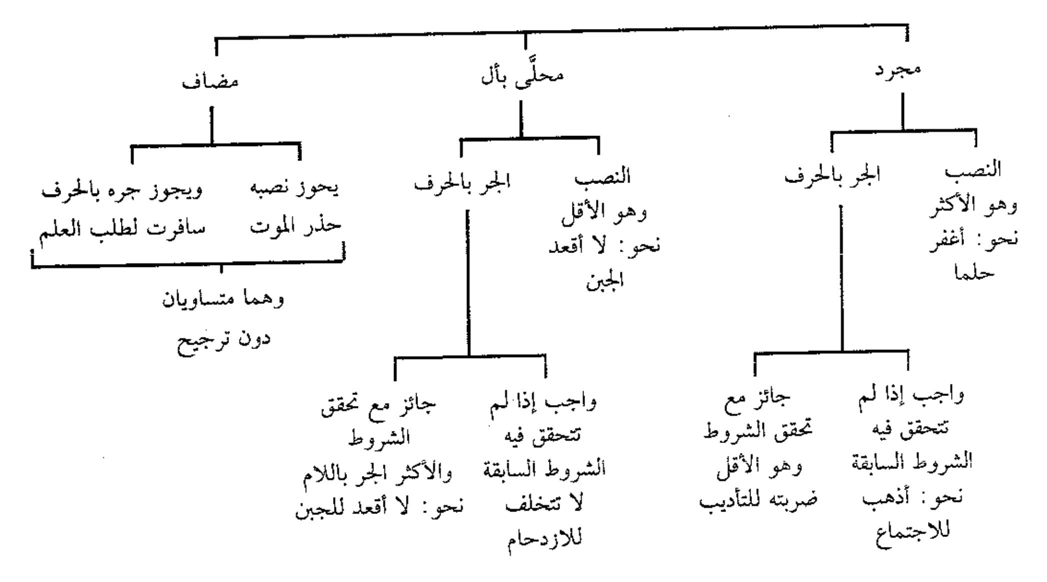
٥- إذا أُكد الفعل بالمصدر امتنع حذف الفعل أما فى الحالات الأخرى فيجوز حذفه.

٦- إذا كان المصدر معاقبا للفعل أغنى عن تقدير فعل قبله مسلط عليه.

المفعول لأجله

١- المفعول لأجله مصدر واقع فى حيز عنصر يخالفه فى مادة الإشتقاق ويشاركه فى الزمن والفاعل نحو: ضربته تأديبا له. وضابطه أن يصلح جوابا عن «لماذا؟».

٢- يأتى هذا المصدر فى إحدى صور ثلاث: مجرد أو محلًّى بأل أو مضاف.



المفعول فيه

١- يسمى المفعول فيه ظرفا أيضا وهو إما للزمان أو للمكان.

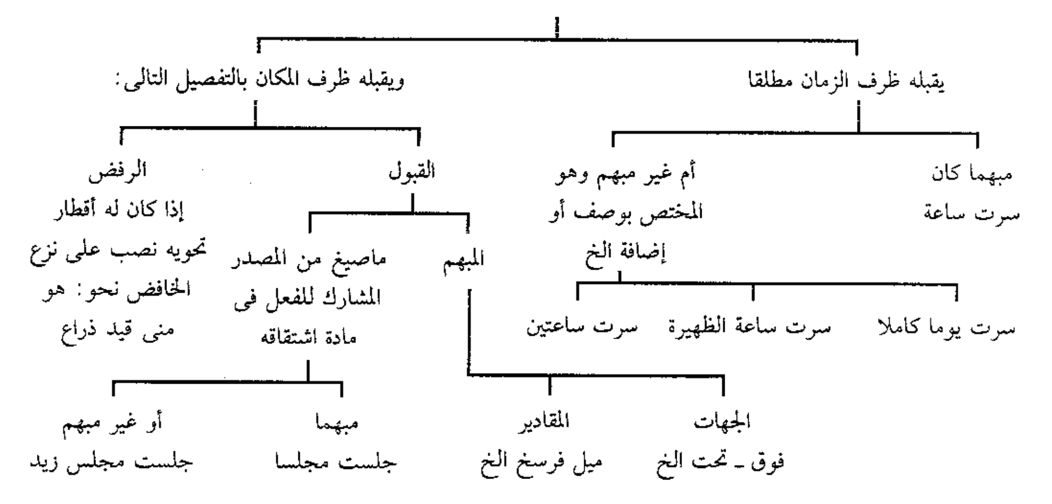
٢- والظرف إما أصلى أو منقول إلى الظرفية من قسم آخر من أقسام الكلم ليكون على معنى الجر بعد «فى».

٣- إذا استعمل العنصر المنقول إلى الظرفية فى معنى غير معناها لم يعد يسمى ظرفا مثل قولك: «يوم الجمعة يوم مبارك» و«شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس».

٤- يستحق المفعول فيه الإعراب بالنصب بحكم علاقته بالفعل أو الوصف أو المصدر لما فيها من معنى الحدث.

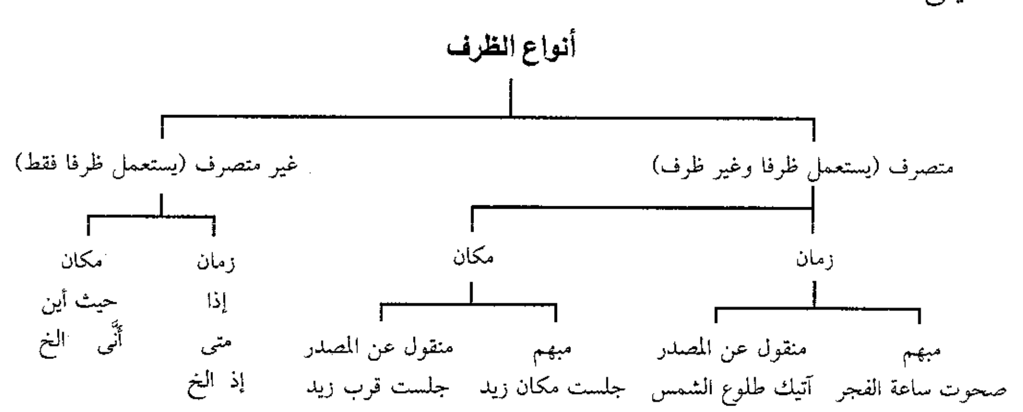
٥- إذا دل دليل على الفعل ونحوه جاز الحذف نحو: «يوم الجمعة» فى جواب: «متى رأيت زيداً». أو وجوبا نحو: «أقيم فى بيت أمام بيتك».

٦- يختلف اسما الزمان والمكان فى قبول النصب على الظرفية على النحو التالى:



٧- والظرف إما متصرف (وهو المنقول) أو غير متصرف (وهو الأصلى) وبيان ذلك فيما يلى:

أنواع الظرف



المفعول معه

١- يقصد بالمعية مجرد المصاحبة أثناء وقوع الحدث أما العطف فيقصد به المشاركة فى علاقة نحوية ما.

٢- المفعول معه اسم منصوب تسبقه واو تفيد المصاحبة وتسمى واو المعية فإن احتملت المشاركة تحولت إلى العطف. مثال المصاحبة: سرت ويمين الطريق. ومثال ما احتملت العطف: لزمت زيدًا ويمين الطريق.

٣- رتبة المفعول معه التأخر عن الفعل وشبهه لفظا أو تقديرًا فى سياق الجملة نحو:

سرت وشروق الشمس - ما أنت وزيداً - كيف أنت وأكلة شهية

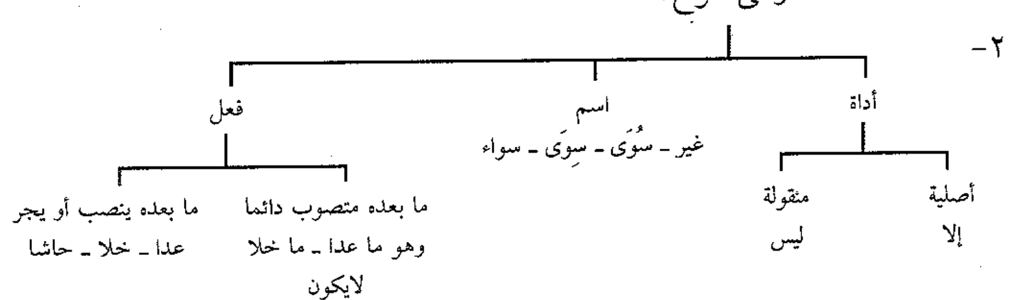
٤- إذا أمكن العطف فهو أولى من المعية إلا أن يحول حائل من قاعدة أو معنى دون العطف نحو: سرت وزيدًا فنصب زيد على المعية هنا أولى بسبب ضعف العطف على المضمر المرفوع المتصل بلا فاصل فمن غير الأوْلى أن يقال: سرت وزيدٌ.

ومثله: «علفتها تبنا وماء باردًا» فالمعية هنا أولى من العطف لأن الماء البارد ليس من العلف ومن ذلك قوله تعالى: «فأجمعوا أمركم وشركاءكم» لأنه لا يقال: أجمعوا شركاءكم.

الاستثناء

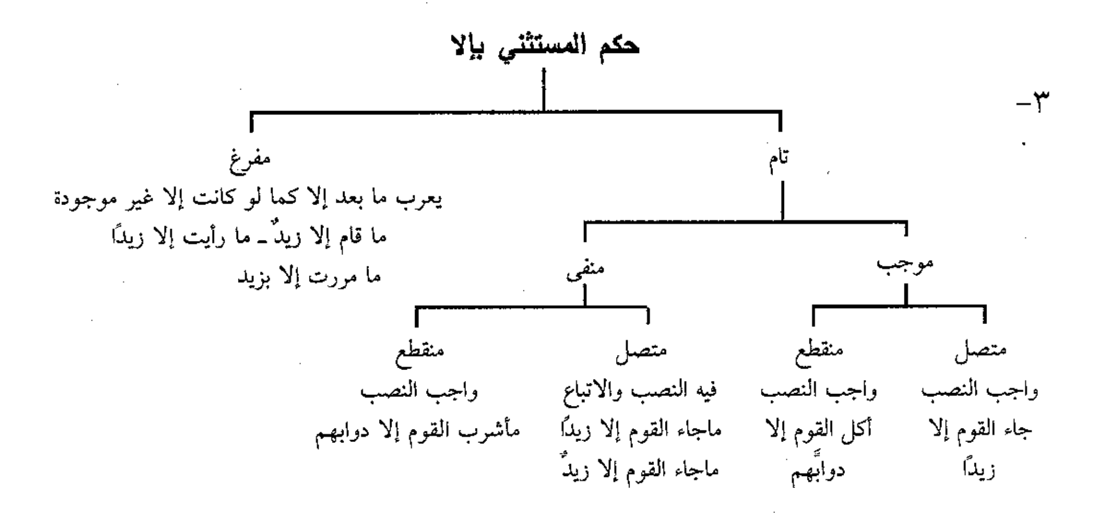
١- أدوات الاستثناء هى: إلا - غير - سُوَى - سِوَى - سَوَاء - ليس - لا يكون - عدا - خلا - حاشا. وهى أنواع:

٢-

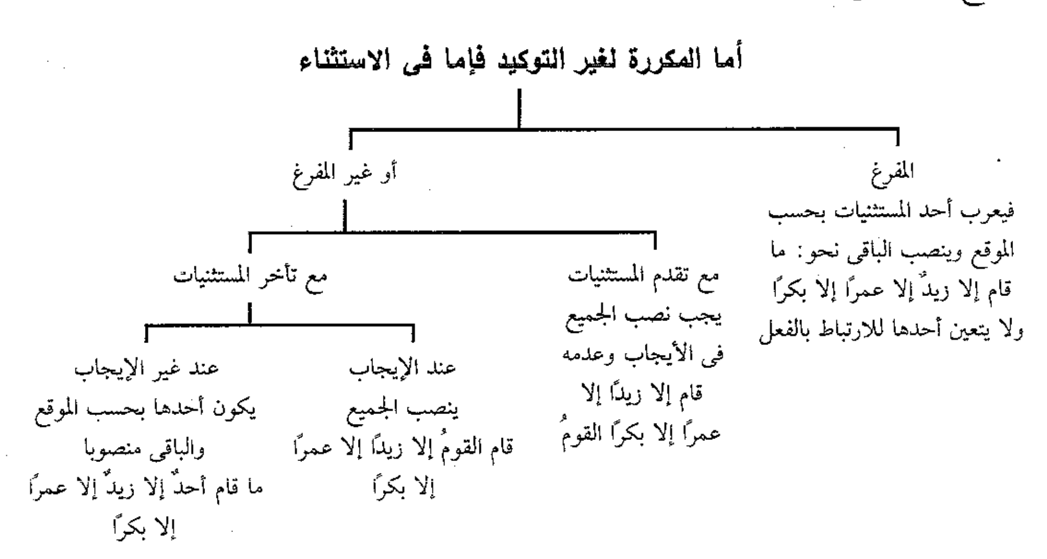


أى أن عدا وخلا يجوز فى تاليهما النصب والجر إلا إذا سبقتهما «ما» فالنصب واجب وأما حاشا فلا تسبقها «ما».

٣-



٤- إذا تكررت إلا للتوكيد ألغيت الثانية وأعرب ما بعدها بإلغائها كما ألغيت فى الاستثناء المفرغ فكان ما بعدها تابعا فى الإعراب لما بعد الأولى نحو: لا تستفت أحدًا إلاّ الشيخ إلاّ المفتى.

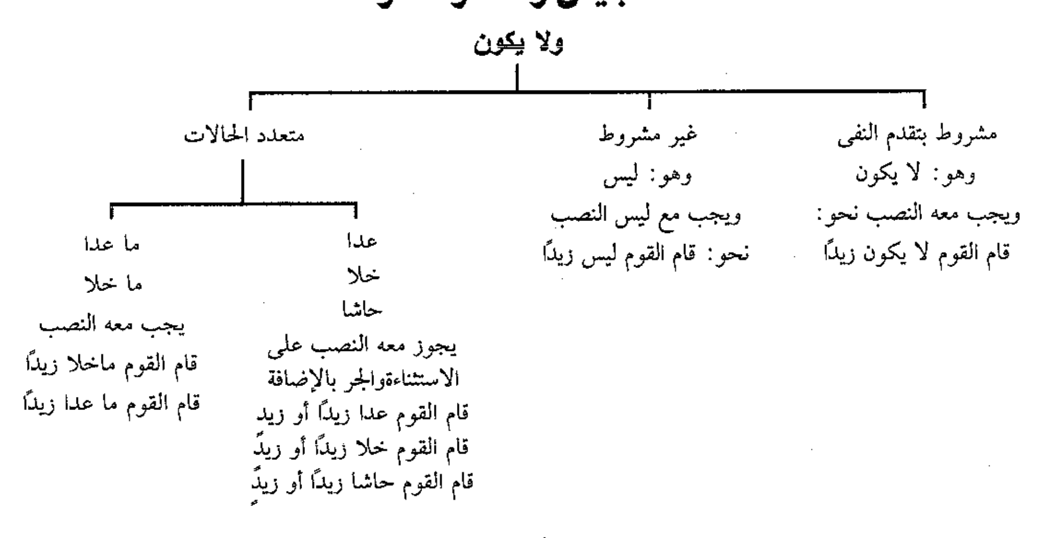


الاستثناء بغير وسوى الخ

غير
تعرب غير إعراب ما بعد إلا
فى الحالات المختلفة ويجر ما بعدها
بالإضافة إليها دائما
قام القومُ غيرَ زيد
ما قام القومُ غيرَ زيد
ما قام القوم غيرُ زيد
ما قام غيرُ زيدٍ

سُوَى - سِوَى - سواء
تعامل هذه الأسماء معاملة غير
وتقدر الحركة على سُوى وسِوَى
وتظهر على سواء

الاستثناء بليس وخلا وعدا وحاشا
ولا يكون



الحـــال

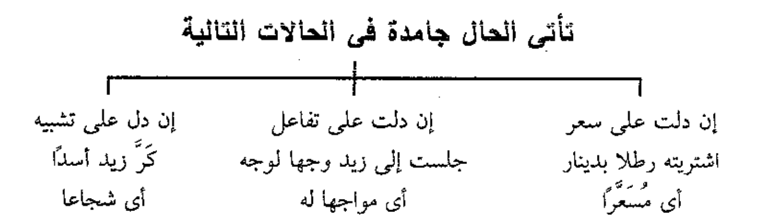
١- يفهم من لفظ الحال معنى الملابسة الواقعة بين حدثين أحدهما متضمن فى الفعل ونحوه والآخر فى الوصف الواقع حالا أو فى جملة الحال.

٢- قد تأتى وصفا وقد تكون جملة اسمية أو فعلية وقد تأتى اسما جامدًا، فيؤول بالمشتق مثال ذلك:

جاء زيد راكبا - جاء زيد يركب فرسه - جاء زيد وهو راكب - جاء زيد بغتة
كَرَّ زيدُ أسدًا.

٣- من شأن الوصف الواقع حالا أن يكون نكرة ويغلب أن يكون منتقلا (أى دالاًّعلى الحدوث والتجدد) وأن يكون مشتقا لا جامداً.

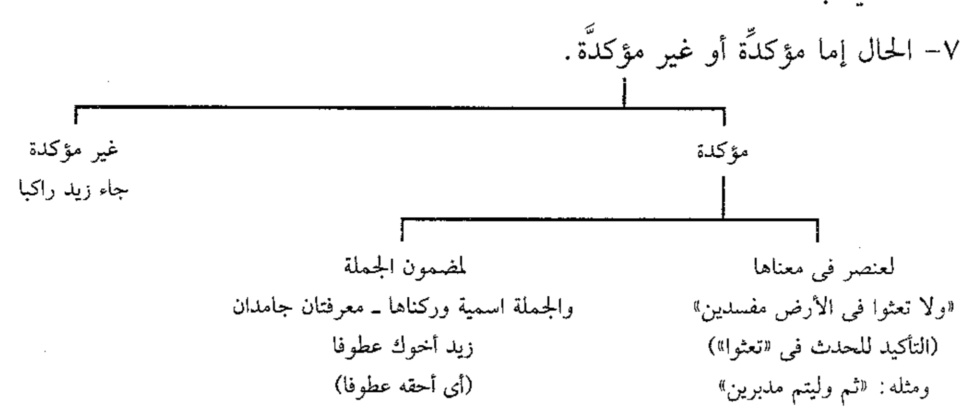
٤- من شأن صاحب الحال أن يكون معرفة وألاّ ينكر إلا عند وجود مسوِّغ كتقدم الحال نحو: فيها قائما رجلٌ أو أن يتخصص النكرة بوصف كقوله تعالى: «فيها يفرق كل أمر حكيم أمرًا من عندنا» أو أن يتخصص باضافة نحو: «فى أربعة أيام سواءً للسائلين» أو أن تقع النكرة بعد نفى أو استفهام أو نهى كقوله تعالى: «وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم».



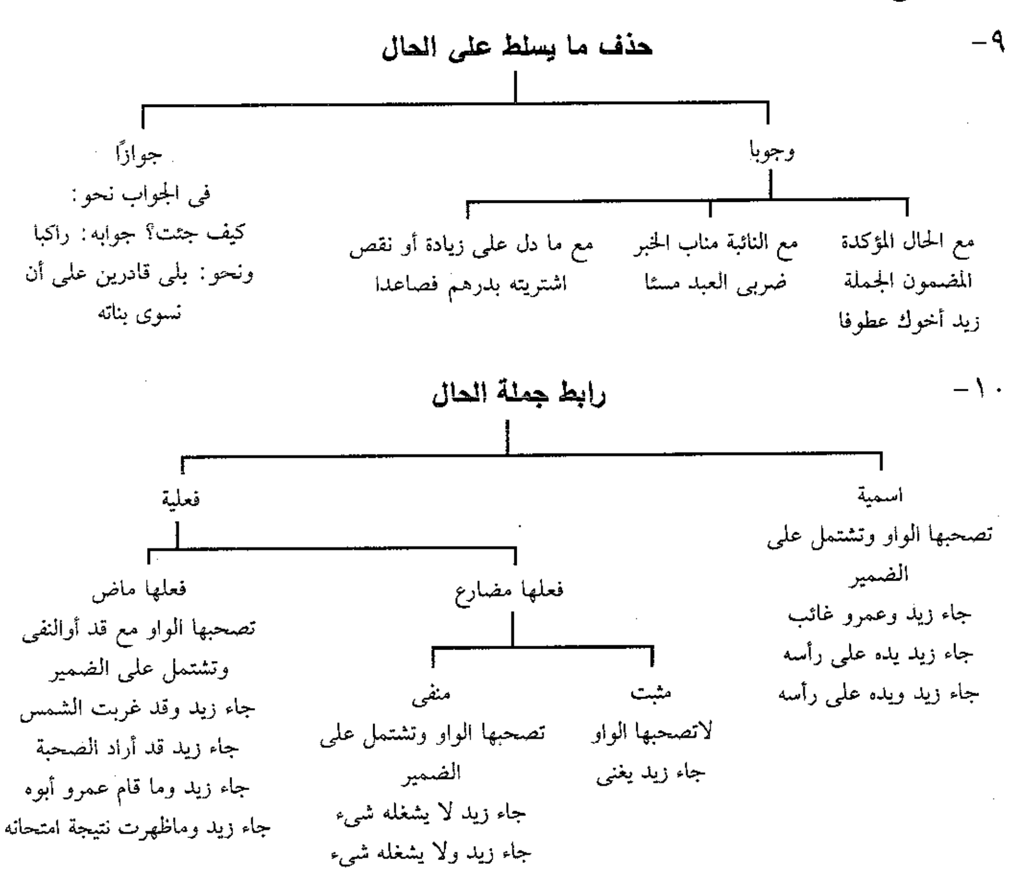
٥- رتبة الحال التأخير فإن جاءت فى جملة فعلها متصرف أو بها وصف يشبه المتصرف (لتضمنه معنى الفعل وحروفه) جاز تقديمها على الفعل وشبهه. نحو راكبا جاء زيد - شتى تعود الحلبة - مخلصا زيد دعا ربه فإن كان فعلها غير متصرف لم يجز تقديمها فلا يقال: ضاحكة ما أجمل هندًا. وكذلك يمتنع التقديم إن حل محل الفعل لفظ تضمن معنى الفعل دون حروفه نحو: تلك هند سافرةً وكأن زيدًا راكبًا أسد. ونحو ذلك كالظرف والجار والمجرور والإشارة والتمنى والتشبيه.

٦- قد تتعدد الحال وصاحبها مفرد أومتعدد نحو: جاء زيد راكبا ضاحكا - لقيت هندًا ساعيا جالسة.

٧- الحال إما مؤكدِّة أو غير مؤكدَّة.



٨- تتطلب جملة الحال أن تشتمل على رابط يعود على صاحب الحال. فإن صدرت جملة الحال بمضارع مثبت لم يجز اقترانها بالواو بل يكون الضمير هو الرابط المطلوب. فإن جاء ما يوهم عكس ذلك قدر مبتدأ بعد الواو نحو: خرجت وأحمل متاعى.



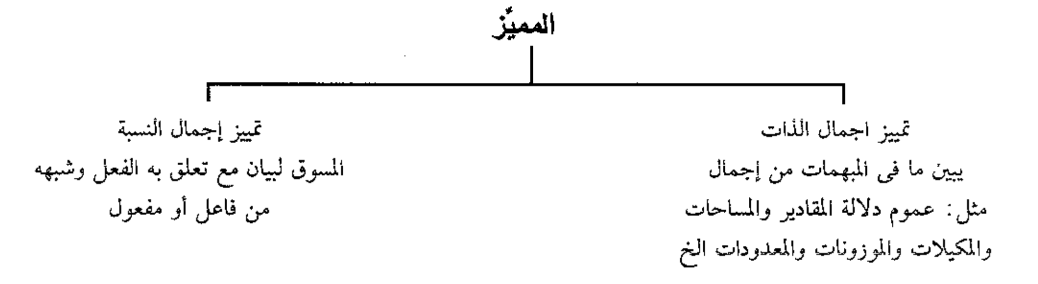
١١- لا يكون المضاف إليه فى موقع صاحب الحال إلا إذا صح أن يتسلط المضاف على الحال كالمصدر ووصف الفاعل نحو: أعجبنى قيام زيد مسرعا وأناضارب زيداً مذنبا ومنه: «إليه مرجعكم جميعا» أو عندما يكون المضاف جزءًا من المضاف إليه أو مثل جزئه فى صحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه كما فى قوله تعالى: «ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا» فالصدور بعض تكوين أصحاب ضمير الغيبة. ومثله: «ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا» لأن الملة كالجزء من إبراهيم بدليل صحة أن يقال: «ونزعنا ما فيهم من غل» وكذلك «ثم أوحينا إليك أن اتبع إبراهيم حنيفا».

التمييز

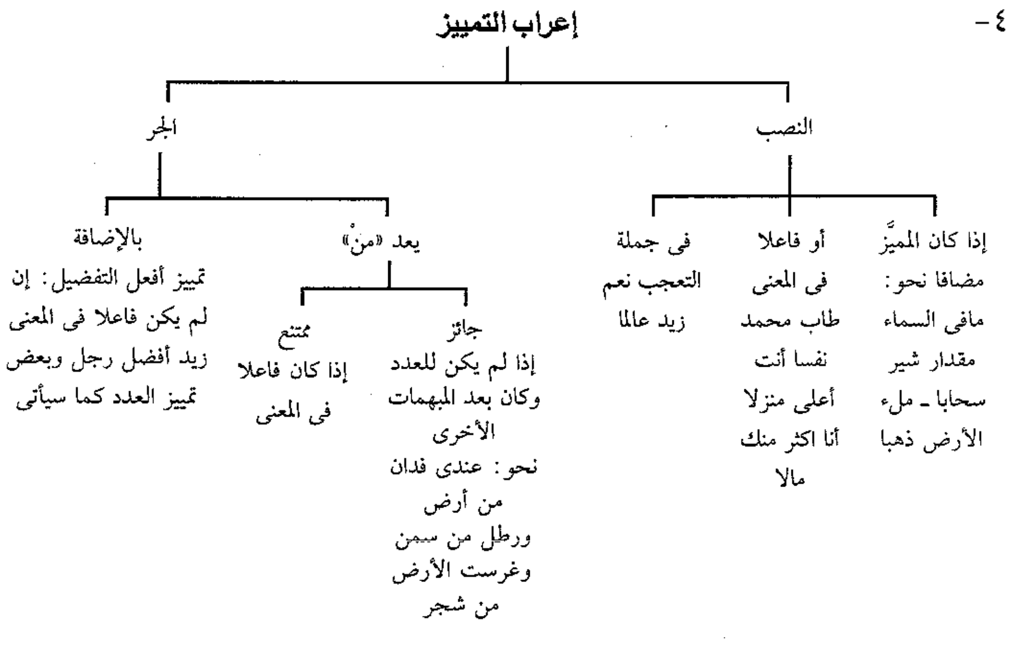
١- من حيث البنية : اسم نكره.

٢- من حيث المدلول: يفسر ما سبقه من إجمال ذات أو إجمال نسبة وذلك على معنى «مِنْ».

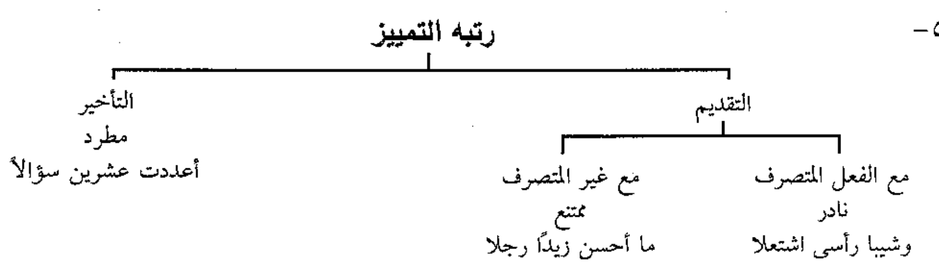
٣- من حيث الرتبة: رتبته التأخر عن الفعل وشبهه وقد قل تقديمه مع الفعل المتصرف.



٤- **إعراب التمييز**



٥- **رتبه التمييز**



٦-



الثلاثة إلى العشرة
يضاف العدد إلى التمييز
الجمع «الذى خلق السموات
والأرض فى ستة أيام»
«ثمانية أزواج من الضأن
اثنين.. الخ»

المركبات
من أحد عشر إلى تسعة عشر
تمييزها بالمفرد المنصوب
«إنى رأيت أحد عشر كوكبا
والشمس والقمر»

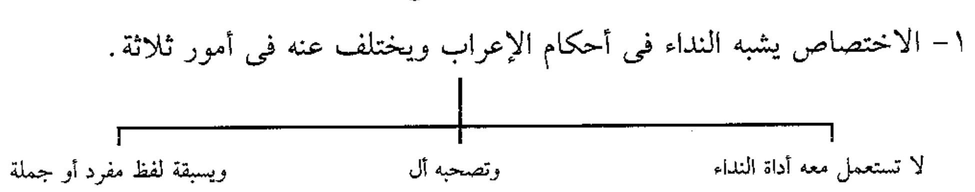
العقود من عشرين إلى تسعين
تميز بالمفرد المنصوب
«إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم»
«واختار موسى قومه سبعين
رجلا»

المائة والألف ومضاعفاتهما
تضاف إلى المفرد
«وأرسلناه إلى مائة ألف أو
يزيدون»
وقد جاء قوله تعالى:
«ولبثوا فى كهفهم ثلثمائةٍ سنين
وازدادوا تسعا»

٧- أما مع الواحد والأثنين فإن العدد يأتى بعد المعدود نحو: «لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيرا» ونحو «قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين» - «وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين».

الاختصاص

١- الاختصاص يشبه النداء فى أحكام الإعراب ويختلف عنه فى أمور ثلاثة.



٢- وينصب فى حيز فعل مضمر تقديره «أخص» على معنى المخالفة (مخالفة الخبر).

٣- مثاله: نحن العربَ نقرى الضيف.

تمييز كم وكأىٍّ وكذا

١- كم أسم لعدد مبهم يدخل عليها حرف الجر وتفتقر إلى تمييز.

٢- إذا دل دليل على تمييزها جاز حذفه نحو: بكم اشتريت هذا؟

٣- رتبة «كم» الصدارة دائما وهى على نوعين:

استفهامية تمييزها مفرد منصوب نحو:
كم درهما قبضت
ويجوز جره فيقال: بكم من درهم

خبرية
تمييزها إما مفرد أو جمع مجرور بالإضافة فى الحالتين نحو:
كم إخوة لك؟ وكم درهمٍ أنفقت؟
أى كثير من الإخوة وكثير من الدراهم

٤- **كذا وكأيٍّ**

كذا
تمييزها منصوب أو مجرور بمن
وتستعمل فى صورتين

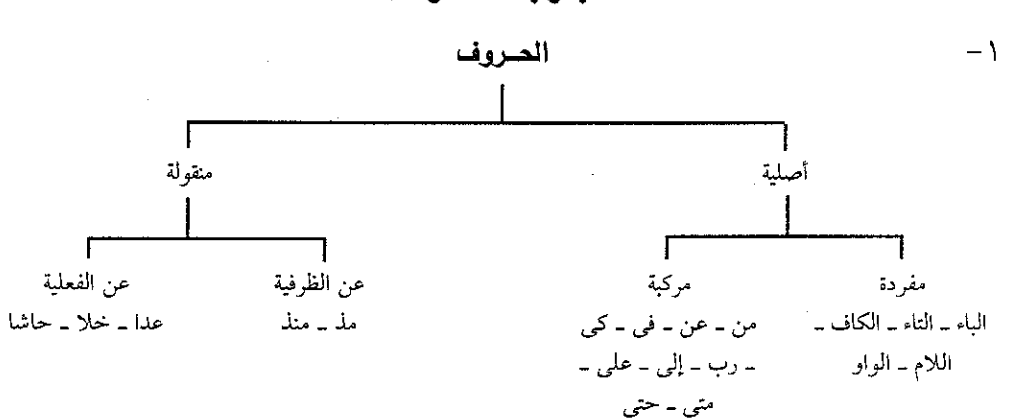
مفردة
كذا درهما

معطوف عليها
كذا وكذا درهما

كأيٍّ
التمييز إما منصوب أو مجرور بمن
وكأيٍّ من نبى قاتل معه ربيون كثير

الجر بعد الحرف

١- **الحـروف**



٢- معنى هذه الحروف عام حقه أن يؤدى بالحرف أى أنه يعبر عن علاقة تربط بين متعلِّق ومتعلَّق.

٣- من حيث التضام :

أ ـ هذه الحروف مختصة بالأسماء.

ب ـ لبعضها اختصاصات فرعية كما يلى:

* كى: تدخل على «ما» الاستفهامية فيقال: كيمه بهاء السكت.

وعلى المضارع المنصوب بعد «أنّ» مضمرة أى تدخل على مصدر مؤول من أنْ والفعل نحو ذا كرت كى أنجح.

* مذ ـ منذ ـ حتى ـ الكاف ـ الواو ـ رب ـ التاء:

تدخل على الظاهر دون الضمير إلا مذ ومنذ فقد يدخلان على الفعل أو يرفع ما بعدهما.

* رُبَّ تختص بالدخول على النكرة.

٤- يرد على كل حرف منها من المعانى ما يلى:

البـاء : تأتى للدلالة على الظرفية ـ السببية ـ الاستعانة ـ التعدية ـ التعويض ـ الإلصاق ـ المعية ـ التبعيض ـ الزيادة ـ القسم ـ المجاوزة ـ وقد تزاد بعدها «ما» ويبقى الجر كما هو.

التـاء : تأتى للدلالة على القسم فقط.

الكاف: تأتى للدلالة على التشبيه ـ التعليل ـ الزيادة ـ معنى مثل ـ وقد تزاد بعدها «ما» فتحول دون الجر.

اللام: تأتى للدلالة على الانتهاء ـ الملك ـ شبه الملك ـ التعدية ـ التعليل ـ الزيادة ـ الظرفية ـ العاقبة.

الواو: تأتى للدلالة على القسم ـ معنى رُبَّ.

مـن: تأتى للدلا على التعويض ـ التبعيض ـ البيان ـ الزيادة ـ وقد تزاد بعدها «ما» ويبقى الجر.

عـن: تأتى للدلالة على المجاوزة البَعْدية ـ الاستعلاء ـ معنى جانب ـ وقد تزاد بعدها «ما» ويبقى الجر.

فـى : تأتى للدلالة على الظرفية ـ السببية.

كـى : تأتى للدلالة على التعليل.

رب : تأتى للدلالة على التقليل ـ وقد تزاد بعدها «ما» فتحول دون الجر ـ وقد تحذف ويبقى الجر مع تقديرها بعد بل والفاء والواو.

إلـى: تأتى للدلالة على الانتهاء.

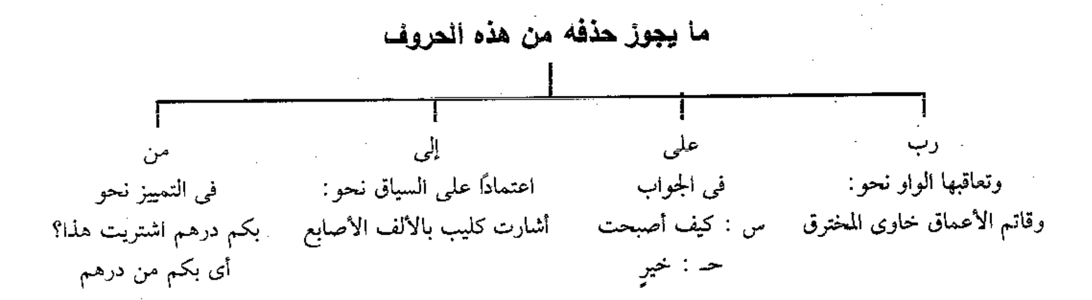
عـلى: تأتى للدلالة على الاستعلاء ـ الظرفية ـ المجاوزة ـ التبعيض ـ معنى فوق.

مـتى: تأتى للدلالة على معنى «مِنْ».

حـتى: تأتى للدلالة على الانتهاء.

منذ ومذ: تأتى للدلالة على ابتداء الغاية (عند دخولها على الماضى) فإذا دخلت على الحاضر فهى بمعنى (فى).

عدا ـ خلا ـ حاشا: تأتى للدلالة على الإخراج من دلالة ما سبق ومن ثم استعملت فى الاستثناء.



الإضافة

١- تقوم علاقة التنافى بين الإضافة والعناصر التالية:

التوين ـ نون الأثنين ـ نون الجماعة ـ أل فى الإضافة المعنوية (أى المحضة).

٢- قال النحاة إن الإضافة تكون على معنى مِنْ أو فِى أو اللام. ولكن الإضافة تصلح لمعانى غير ذلك من حروف الجر. فقد تكون على معنى ما يلى:

الباء مثل ضرب العصا.

اللام مثل جزاء الإحسان.

من مثل انتقاص القدر.

عن مثل تجاوز الحد.

إلى مثل بلوغ الغاية.

على مثل ركوب الخيل وهلم جرا.

٣- **نوعا الإضافة**

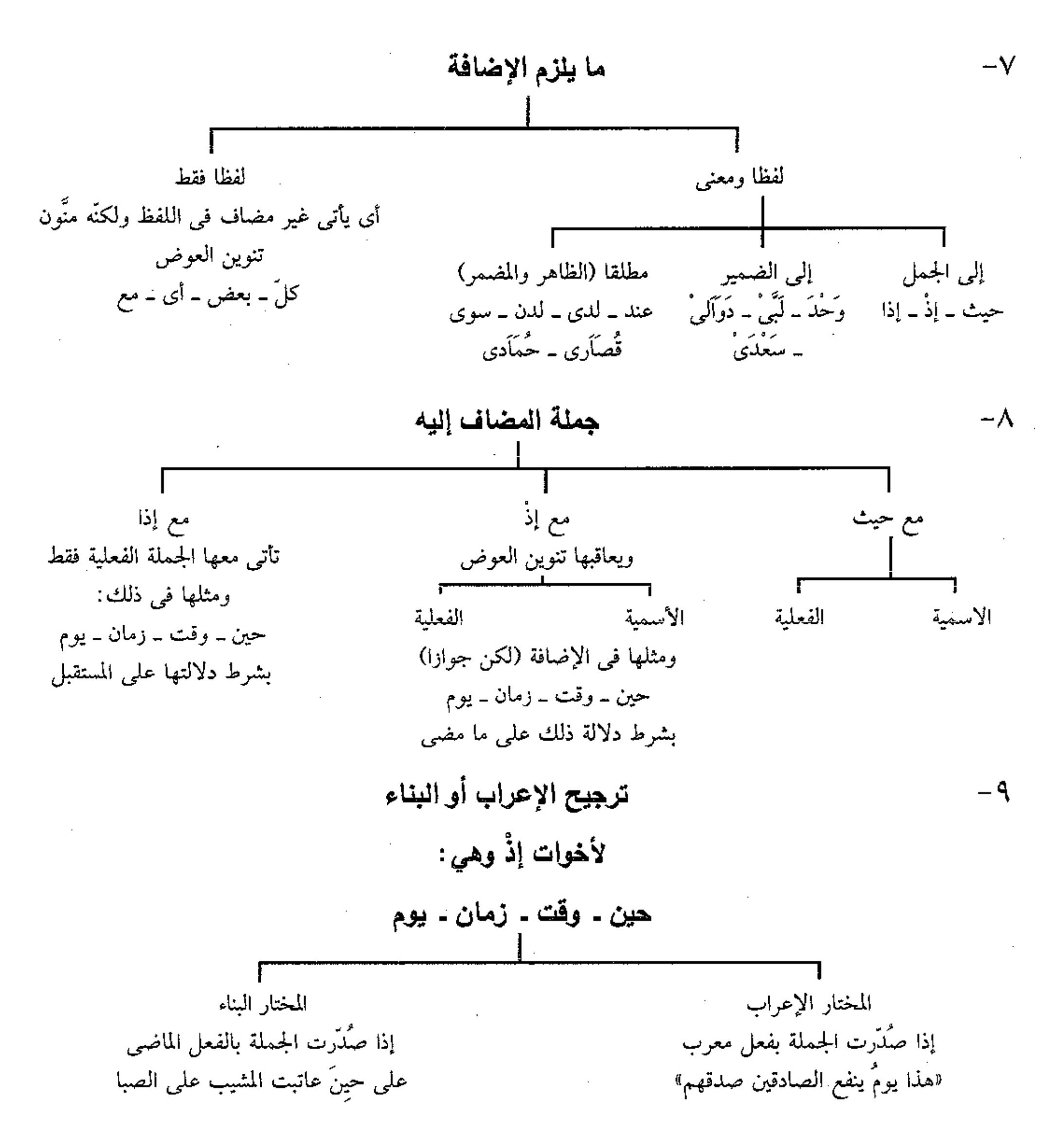
- معنوية تدل على
  - التعريف: عند الإضافة إلى المعرفة
    كتاب زيد
  - التخصيص: عند الإضافة إلى الفكرة
    كتاب طالب
- لفظية وهى إضافة الوصف إلى ما بعده وهى لا تفيد تعريفا ولاتخصيصا بدليل إمكان دخول رب عليها حتى عند إضافة الوصف إلى المعرفة نحو: رب داخل مكة لا ينوى الحج.

٣- **ما تختص به الإضافة اللفظية**

- دخول رب عليها
  رب راجينا مجابُ طلبه
  رب قليل الأمل بالغ ما يريد
  رب مروع القلب منته إلى الطمأنينة
  رب قليل الحيل ناجح فى سعيه
- وصف النكرة بها
  هديا بالغ الكعبة
- تنوين الوصف لإفادة الحاضر وإعراب ما بعده بحسب موقعه نحو: إنى فاعل ذلك غدًا
- دخول أل على المضاف المفرد أو جمع المؤنث بشرط دخولها على المضاف إليه أو ما أضيف إليه المضاف إليه إلا أن يثنى المضاف أو يجمع لمذكر فلا يشترط وجود أل فى المضاف إليه نحو: هذان الضاربا زيدٍ.

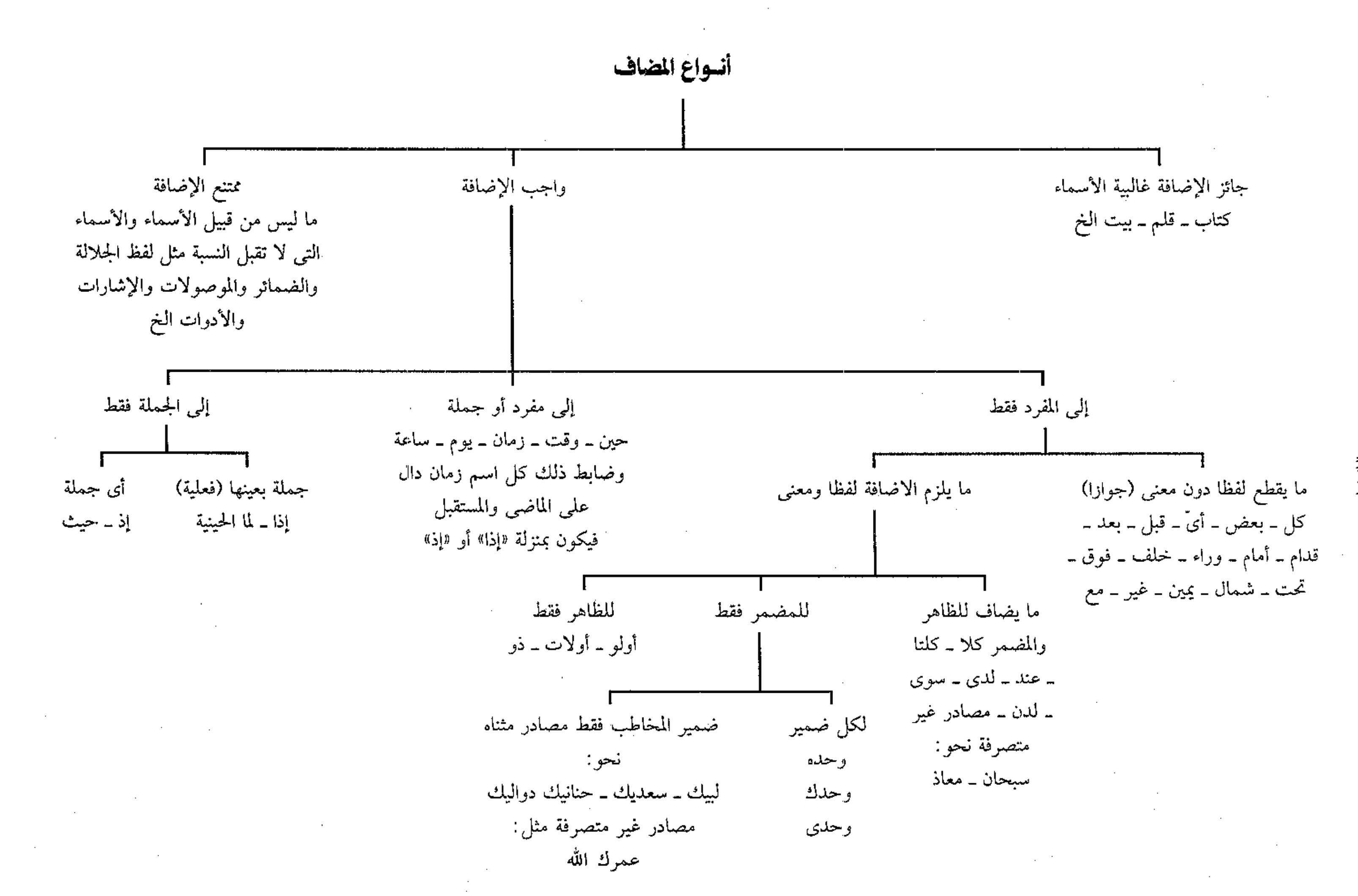
٥- تمتنع إضافة الاسم إلى مافى معناه لأن الإضافة على نية التعريف أو التخصيص وهما لا يتحققان عند اتحاد المعنى. وذلك كإضافة المترادفين (فلايقال: بلدة القرية) والموصوف وصفته إلا على التأويل كما فى مسجد الجامع.

٦- قد يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه المؤنث إذا كان المضاف إليه صالحا للحذف والمعاقبة نحو: قُطعَتْ بعض أصابعه. وقد يكتسب المضاف التذكير إذا كان المضاف إليه مذكرًا بالشرط نفسه نحو: «إن رحمة الله قريب من المحسنين».



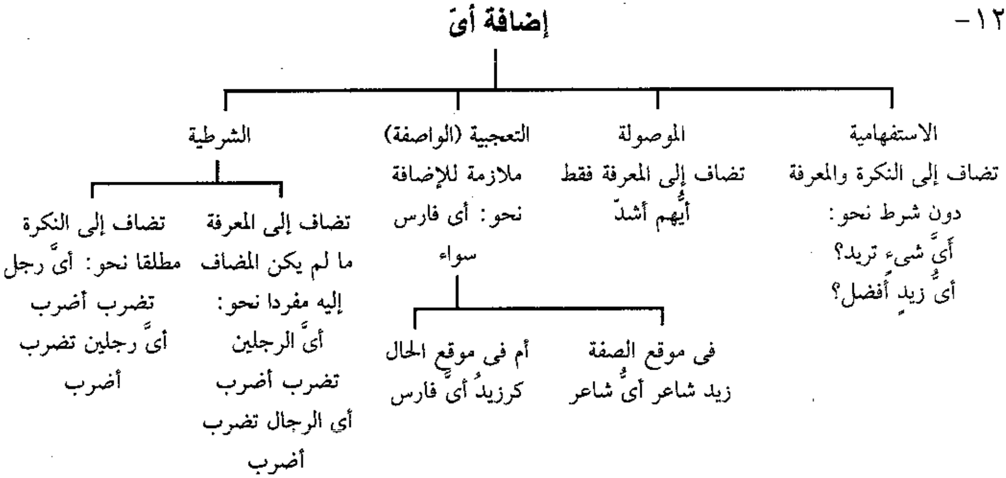
١٠- تضاف كلا وكلتا إلى اسم معرفة مثنى لفظا ومعنى نحو: كلا الرجلين وكلتا الجنتين أو معنى فقط نحو: كلاهما.

١١- لا تضاف «أى» الاستفهاميه إلى المفرد المعرفة إلا مع التكرار أو قصد الأجزاء فالأول نحو: «أبِّى وأيُّكَ فارس الأحزاب» والثانى نحو: أىّ زيد أفضل (أى جوده أم شجاعته) أما أضافتها إلى النكرة فبلا شرط. وأما «أىّ» **الموصولة** فلا تضاف إلا إلى معرفة نحو: أيهم قائم وأما «أى التعجبيه **التى يوصف** بها فتصف النكرة نحو: «برجل أى رجل». وأما «أىّ» **الشرطية** فتضاف إلى المعرفة فى غير الإفراد وإلى النكرة مطلقا. وبيان ذلك كما يلى:



أنـواع المضاف
جائز الإضافة غالبية الأسماء
كتاب ـ قلم ـ بيت الخ
واجب الإضافة
ممتنع الإضافة
ما ليس من قبيل الأسماء والأسماء
التى لا تقبل النسبة مثل لفظ الجلالة
والضمائر والموصولات والإشارات
والأدوات الخ
إلى المفرد فقط
إلى مفرد أو جملة
حين ـ وقت ـ زمان ـ يوم ـ ساعة
وضابط ذلك كل اسم زمان دال
على الماضى والمستقبل
فيكون بمنزلة «إذا» أو «إذ»
إلى الجملة فقط
جملة بعينها (فعلية)
إذا ـ لما الحينية
أى جملة
إذ ـ حيث
ما يقطع لفظا دون معنى (جوازا)
كل ـ بعض ـ أىّ ـ قبل ـ بعد ـ
قدام ـ أمام ـ وراء ـ خلف ـ فوق ـ
تحت ـ شمال ـ يمين ـ غير ـ مع
ما يلزم الاضافة لفظا ومعنى
ما يضاف للظاهر
والمضمر كلا ـ كلتا
ـ عند ـ لدى ـ سوى
ـ لدن ـ مصادر غير
متصرفة نحو:
سبحان ـ معاذ
للمضمر فقط
للظاهر فقط
أولو ـ أولات ـ ذو
لكل ضمير
وحده
وحدك
وحدى
ضمير المخاطب فقط مصادر مثناه
نحو:
لبيك ـ سعديك ـ حنانيك دواليك
مصادر غير متصرفة مثل:
عمرك الله

١٢-



١٣- يمكن مع غير وأخواتها (وهى قبل - بعد - حسب - أول - دون - أمام - خلف - فوق - تحت - يمين - شمال - عَلُ) أن تقطع عن الإضافة وحكمها حينئذ كما يلى:

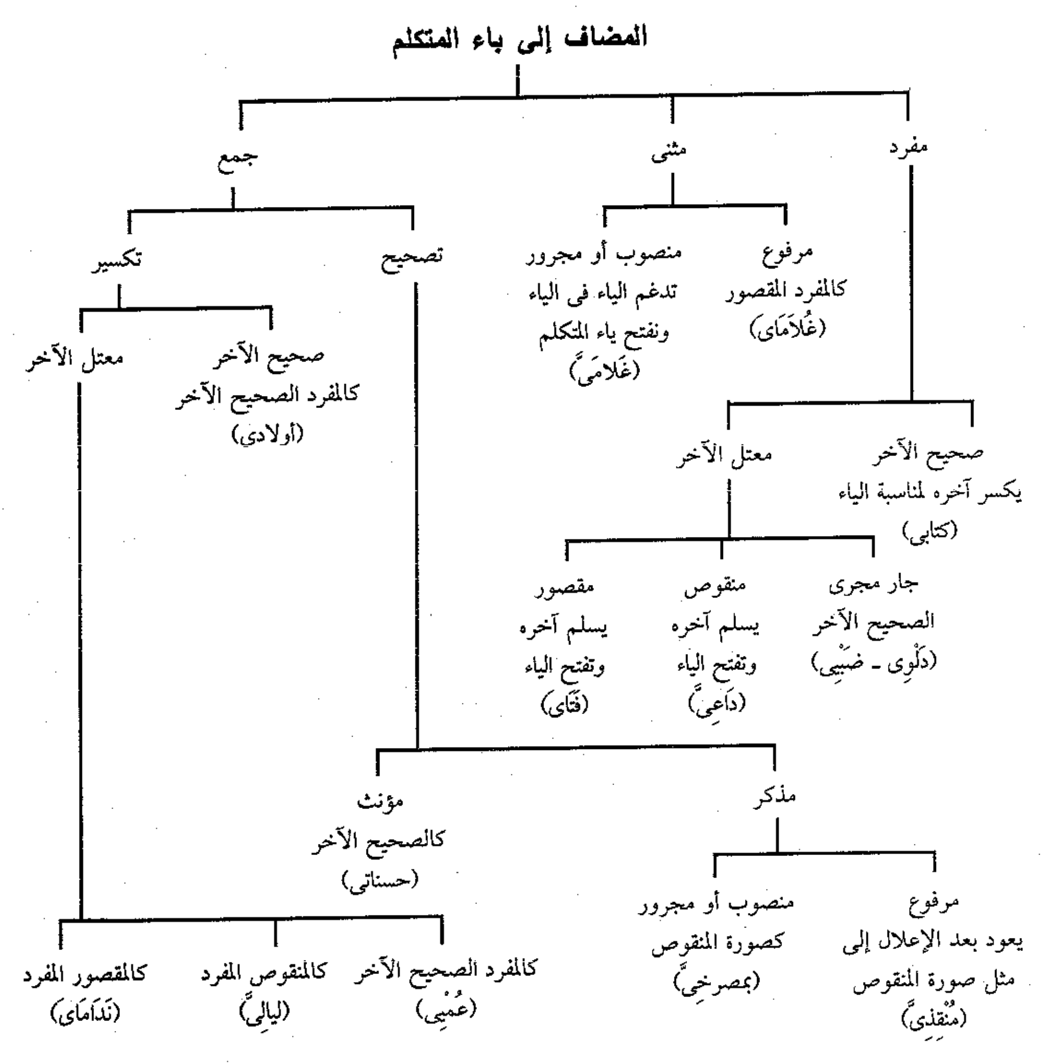
- عند الأضافة لفظا: تعرب دون تنوين. رأيت زيدًا لا غَيْرَهُ
- عند حذف المضاف إليه ونية اللفظ: تعرب دون تنوين. من قَبْلِ كنّا نركب الدواب فى السفر
- عند حذف المضاف إليه ونية المعنى دون اللفظ: تبنى على الضم. لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ
- عند عدم نية المعنى أو اللفظ: تعرب مع التنوين. فساغ لى الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات

١٤- قد يحذف المضاف ويأتى المضاف إليه خلفا منه بشرط أن تقوم قرينة على الحذف نحو: «وأشربوا فى قلوبهم العجل» أى حب العجل.

١٥- قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورًا عند العطف على مذكور مضاف سابق نحو: زرت دار زيد وعمرو.

١٦- قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف على حاله بلا تنوين إذا كان المحذوف مثل المذكور نحو: قطع الله يد ورجل من قالها.

١٧- يجوز الفصل بين الوصف وما أضيف إليه بالمنصوب نحو (قتل أولادَهم شركائهم) وبالقسم والنعت والنداء وبأجنبى نحو تركُ يومًا نَفْسكَ وهواها سعى لها فى رداها، وقوله تعالى: «فلا تحسبن الله مخلف وعَدة رسلهِ فى قراءة بعض السلف ونحو: هل أنتم تاركو لى صاحبى ونحو: هذا غلام والله زَيدٍ ونحو: كما خُطَّ الكتاب بكف يومًا يهودىٍّ.



النتيجة :

١- **كسر ما قبل الياء الساكنة** فى الصحيح الآخر وما آخره الواو أو الياء وجمع المؤنث السالم والتكسير الصحيح الآخر والمنتهى بالواو نحو: كتابى ودلوى وظبيى وحسناتى وأولادى وعُمْيى.

٢- **يبقى آخر المضاف على حاله وتفتح الياء** فى المفرد المنقوص والمقصور والمثنى المرفوع وجمع التصحيح المذكر مطلقا وجمع التكسير المنتهى بالياء أو بالألف نحو: داعِىَّ وفتاى وغُلاَمَاىَ ومُنْقِذِىَّ ومُصْرِخِىَّ وليالِىَّ ونَدَامَاىَ.

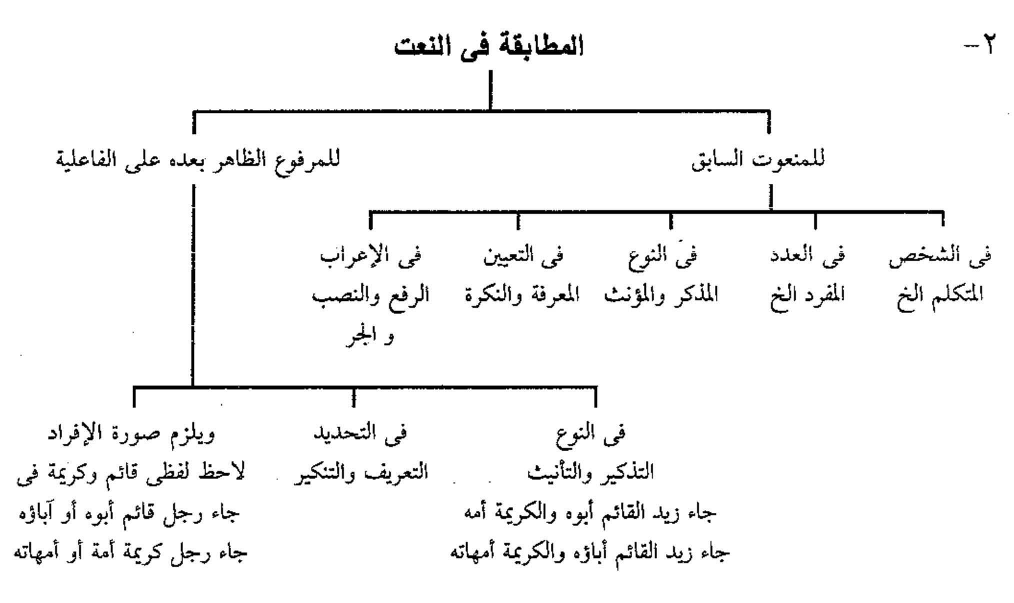
٣- **تدغم الياء ان وتفتح ياء المتكلم** فى المثنى المنصوب والمجرور نحو: غُلاَمَىَّ.

التـوابـع

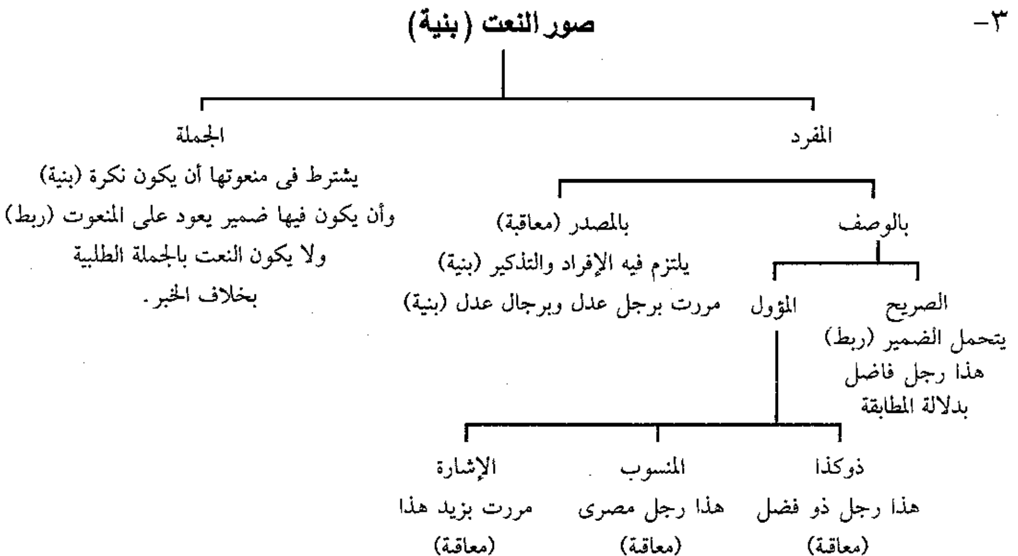
النعت

١ - النعت تخصيص بالوصف للموصوف أو لذى علاقة به وذلك لتحديده أو مدحه أو ذمه أو نحو ذلك.

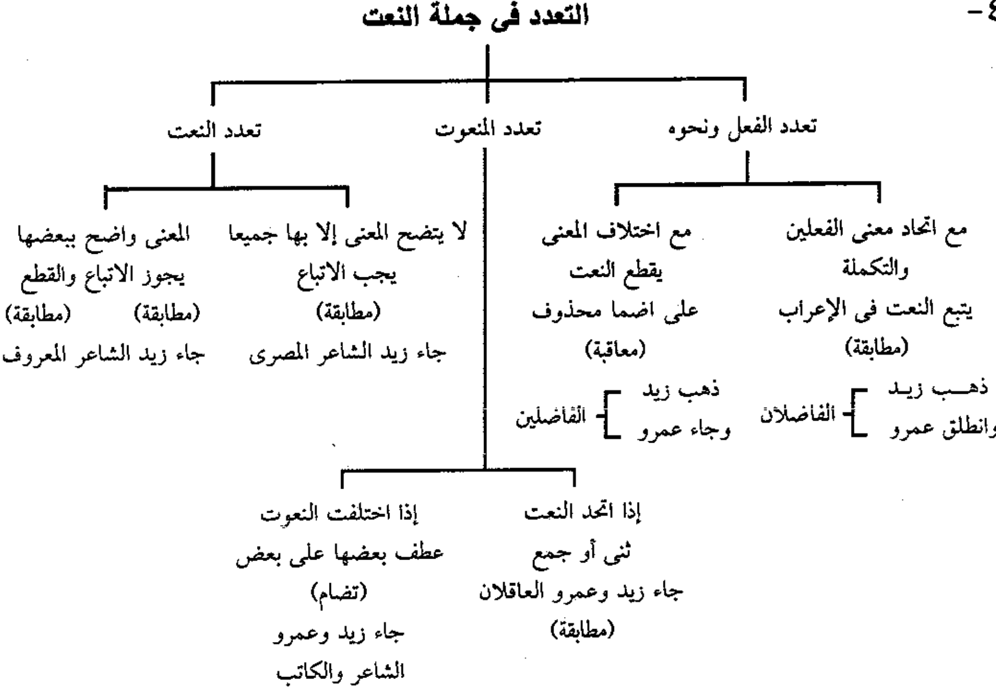
٢- **المطابقة فى النعت**



٣- **صور النعت (بنية)**



٤- **التعدد فى جملة النعت**



٥- إذا اتضح المعنى بدون النعت أو المنعوت وقام الدليل على حذف أحدهما جاز الحذف (تضام) نحو: وأخرى تحبونها أى وتجارة أخرى تحبونها ـ يأخذ كل سفينة (أى غير معيبة) غصبا.

التوكيـد

١- التوكيد نوعان: لفظى ومعنوى.

٢- يتم التوكيد اللفظى بواسطة التكرار (تضام) نحو: من جهل قدر نفسه فهو مهين مهين مهين.

٣- لا يجوز تكرار الضمير المتصل إلا متصلا بما صاحبه (تضام) نحو: والله إنك إنك لفاضل.

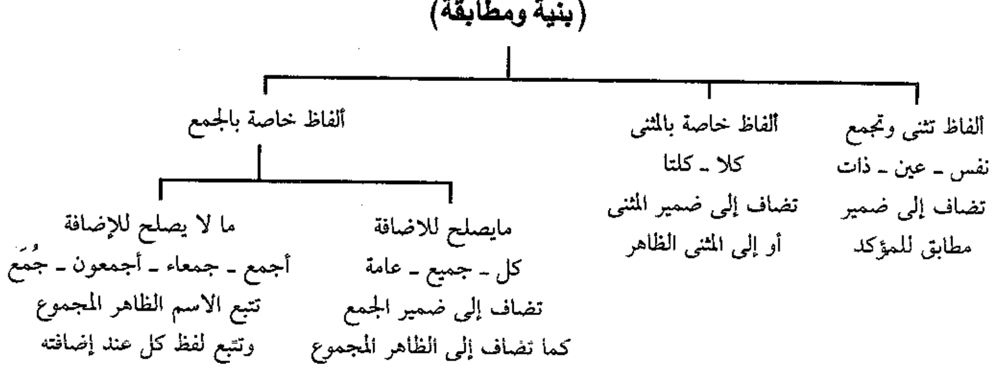
٤- وكذلك حال الحرف المؤكدِّ إذا تكرر كما فى المثال السابق (تضام) ونحو: فى الدار فى الدار زيد وكذلك إن زيداً إن زيداً قائم.

٥- يؤكد كل ضمير متصل مهما كان محله الإعرابى بالضمير المنفصل نحو: رأيته هو وأخاه ومررت به هو وأخيه وقام هو وأخوه.

٦- ويؤكد الضمير المستتر بالضمير المنفصل أيضا نحو: اسكن أنت وزوجك الجنة.



٧- ألفاظ التوكيد المعنوى



عطف النسق

١- حروف العطف (بنية)

- **ما يفيد التشريك لفظا ومعنى**
  - **الواو**: لمطلق الجمع ويعطف بها حيث لا يصح الاكتفاء بالمعطوف عليه كاختصم زيد وعمرو
  - **الفاء**: للترتيب والتعقيب واختصت بعطف مالا يصلح أن يكون صلة لخلوه من الرابط على ما يصلح لذلك لاشتماله على الضمير وذلك لأنها للسببية نحو: الذى يطير فيغضب زيد الذباب
  - **أو**: للتخيير أو الإباحة أو التقسيم أو الإبهام على السامع (نحو وإنا أو إياكم لعلى هدىً..) أو الشك أو الإضراب وتكون لمطلق الجمع عند أمن اللبس (أو كانت له قَدَرًا) ومثلها فى كل ذلك إما وإما لكنها لا يعطف بها
  - **ثم**: للترتيب والتراخى نحو جاء زيد ثم جاء عمرو
  - **أم**: إذا تقدمتها الهمزة فهى متصلة تفيد التسوية أو طلب التعيين وقد تحذف الهمزة عند أمن اللبس أما إذا لم تتقدمها الهمزة فهى منقطعة ومعناها الإضراب مثل (بل)
    - مثال المتصلة أزيد جاء أم عمرو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
    - مثال المنقطعة أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله «أم هل تستوى الظلمات والنور»
  - **حتى**: تعطف البعض على كل يشمله ويكون غاية له
- **ما يفيد التشريك فى اللفظ دون المعنى**
  - **بل**: يعطف بها بعد النفى والنهى فتقرحكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها
  - **لا**: يعطف بها بعد النداء (ياء زيد لاعمرو) فتقر حكم ماقبلها وتثبت نقيضة لما بعدها
  - **لكنْ**: يعطف بها بعد النفى أو النهى ولا يعطف بها فى الإثبات فتقرحكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها

٢- إذا قصد العطف على ضمير الرفع متصلا أو مستترًا وجب الفصل بالضمير المنفصل أو المفعول به أو لا النافية أو نحو ذلك.

٣- لا يعطف على الضمير فى موضع جر إلا باعادة حرف الجر ما لم يؤمن اللبس فلا داعى لإعادة الحرف نحو «واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام».

٤- قد تحذف الفاء مع ما تعطفه عند أمن اللبس نحو: «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فَـ(أفطر) أو فَـ(قَضاؤه) عدة من أيام أخر.

٥- انفردت الواو بكونها تعطف فعلا أو نحوه محذوفا بقيت تكملته نحو: «فزججن الحواجب والعيونا» أى وكحّلن العيون.

٦- قد يحذف المعطوف عليه عند أمن اللبس نحو: «ألم تكن آياتى تتلى عليكم» أى ألم تأتكم آياتى فلم تكن تتلى عليكم.

٧- يعطف الفعل على الفعل كما يعطف الوصف على الوصف ويصح عطف أحدهما على الآخر نحو: «فالمغيرات صبحا فأثرن» ونحو: «إن المصَّدِّقين والمصَّدِّقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم».

عطف البيان

١- يتحقق عطف البيان بالتابع الذى يتوافر فيه أمران:

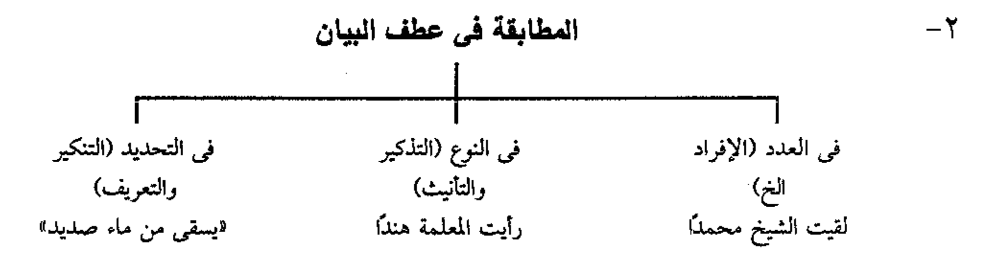
أ ـ الجمود

ب ـ كونه يشبه النعت من جهتين : * إيضاح متبوعه.

* عدم استقلاله عنه

مثـالـه : أقسم بالله أبو حفص عمر» ـ وكذلك: «يوقد من شجره مباركة زيتونه» «يسقى من ماء صديد».

٢- المطابقة فى عطف البيان



٣- كل ما صلح لعطف البيان صالح أن يكون بدلا إلا فى حالتين:

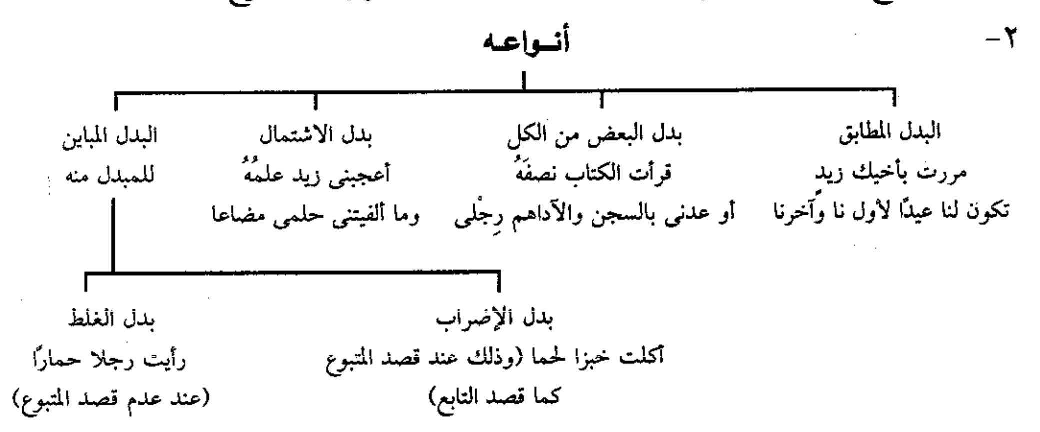
أن يكون المعطوف للبيان مفردا معرفة معربا والمتبوع منادى مبنيا
نحو: ياشيخُ محمداً
لأن «يا» لوسلطت على محمد لبنى على الضم ولم يكن منصوبا

أن يكون المعطوف للبيان خاليا من أل والمتبوع مقترنا بآل
نحو: أنا المكرمُ الشيخِ محمدٍ
لأنه لا يجوز أنا المكرم محمد لعدم وجود «أل» فى المضافِ إلَيه

البـــدل

١- هو التابع المقصود بالمعنى دون متبوعه والمستحق لما أعرب به المتبوع.

٢- **أنـواعـه**



٣- لايبدل الظاهر من ضمير الحاضر إلا فى البدل المطابق المقتضى للشمول أو فى بدل الاشتمال أو البعض من الكل كما فى الشواهد المذكورة فى الشكل البيانى السابق.

٤- إذا جاء البدل من «مَنْ» الاستفهامية وجب دخول همزة الاستفهام على البدل نحو: من أفضل الرجلين أزيد أم عمرو.

٥- يبدل الفعل من الفعل نحو: «ومن يفعل ذلك يلقَ أثاما يضاعفْ له العذاب يوم القيامة».

ظواهر فى المطابقة والإعراب

١- العـدد

١- **من الثلاثة إلى العشرة :** تثبت التاء مع المذكر وتسقط مع المؤنث ويضاف العدد فى الحالتين إلى الجمع نحو ثلاثة رجال وثلاث نساء.

٢- **المائة والألف :** تضافان إلى المفرد نحو: مائة رجل وألف امرأة.

٣- **من أحد عشر إلى تسعة عشر :** عدد مركب من جزءين وحكمه أن يعامل الجزء الأول معاملة المفرد ويعامل الثانى عكس ذلك، فتقول:

أ ـ

المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
أحد عشر	إحدى عشرة	اثنا عشر	اثنتا عشرة أو ثنتا عشرة
ثلاثة عشر	ثلاث عشرة	أربعة عشر	أربع عشرة
خمسة عشر	خمس عشرة	ستة عشر	ست عشرة
سبعة عشر	سبع عشرة	ثمانية عشر	ثمانى عشرة أو ثمان عشرة
تسعة عشر	تسع عشرة		

ب ـ فى «اثنى عشر» و «اثنتى عشرة» ينصب الجزء الأول نصب المثنى المضاف ويبنى غيرهما على فتح الجزءين فى التذكير والتأنيث والتمييز منصوب فى جميع هذه المركبات.

٤- **العقود من عشرين إلى تسعين :**

أ ـ يأتى العدد بلفظ واحد للمذكر والمؤنث.

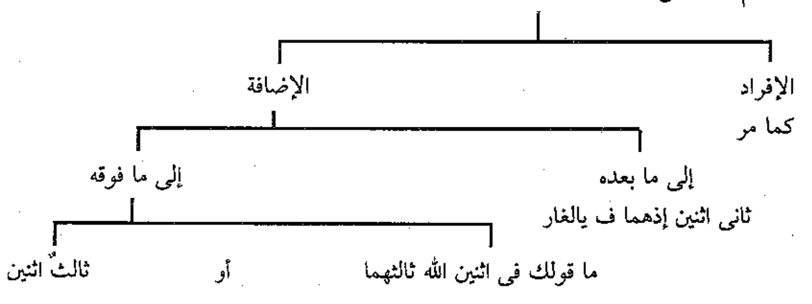
ب ـ التمييز مفرد منصوب.

حـ ـ يعامل النيِّف بعده معاملته حال الإفراد.

٥- **صياغات أخرى :**

أ ـ يصاغ من اثنين إلى عشرة اسم فاعل مثل ثـان وثالث ورابـع الخ للمذكـر وبالتاء للمؤنث.

ب ـ لاسم الفاعل المذكور استعمالان :



٦- يجوز فى صيغة «فاعل» من العدد المركب ثلاثة أوجه:

ثالثَ عشَرَ	ثالثُ ثلاثةَ عشَرَ	ثالثَ عَشَرَ ثلاثةَ عَشَرَ
ثالثةَ عشرةَ	ثالثةُ ثلاثَ عشْرةَ	ثالثة عَشْرةَ ثلاثَ عشْرةَ

٧- لا يستعمل «فاعل» من العدد المركب للدلالة على جعل الأقل مساويا لما فوقه فلا يقال: رابعَ عَشَرَ ثلاثَةَ عَشَرَ ولا مؤنثه.

٨- يقلب «واحد» إلى «حادى» وواحدة إلى «إحدى» ويستعملان مع عَشَرَ وعَشْرَةَ وعشرين والعقود إلى تسعين.

٢- مالا يتصرف

١- المقصود بما لا ينصرف الاسم الممنوع من التنوين على رغم أنه معرب.

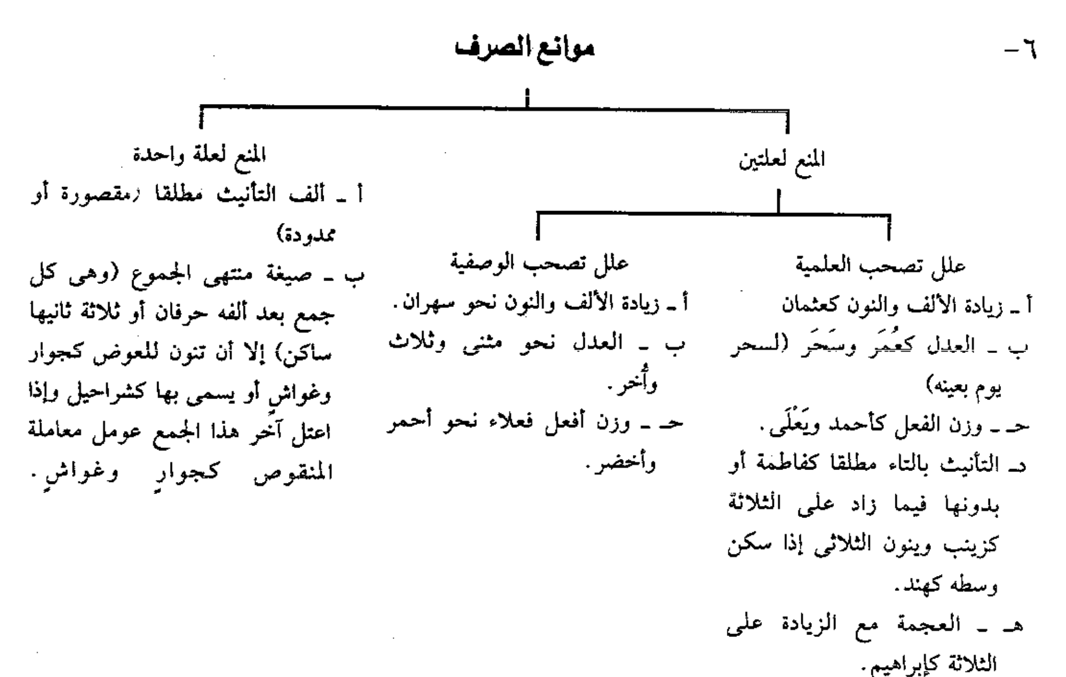
٢- التنوين من حروف المعانى إذ يأتى لإفادة التمكين أو العوض أو المقابلة الخ.

٣- المبنيات جميعا غير متمكنه ومن ثم لاتنون.

٤- المتمكن ما لايشبه الفعل وحكمه الصرف (أى التنوين) ويجر بالكسرة فى كل الحالات.

٥- غير المتمكن ما أشبه الفعل وهو ممنوع من الصرف ويجر بالفتحة إلا إذا اقترن بأل أو كان مضافا.

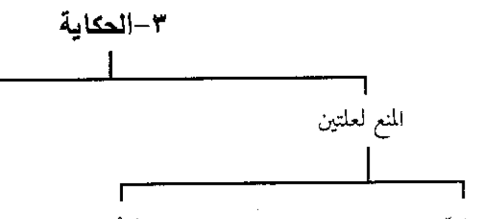
٦- **موانع الصرف**



٧- ما يمنع من الصرف لعلتين يصرف عند زوال إحداهما.

٨- يصرف الممنوع من الصرف لضرورة الشعر ويمنع المصروف للضرورة أيضا.

٣-الحكاية



المنع لعلتين

بأىّ

يحكى فيها الاعراب والنوع والعدد وصلاً ووقفًا، فتقول فى:

جاء نى رجـل: أىٌّ يافتى

رأيت رجلاً : أيـًّا يافتى

مررت برجل : أىٍّ يافتى

جاءتنى امرأة : أيَّةٌ يافتى

ويثنى ذلك ويجمع

بمَنْ

يحكى الإعراب فيها بتحريك النون وتشبع الحركة فيتولد مِن اشباعها حرف مجانس لها يحكى فيه النوع والعدد، ولا يكون ذلك إلا فى الوقف فقط

تقول فى:

جاءنى رجل : مَنُو

رأيت رجلا : مَنَا

مررت برجل : مَنِى

وفى أنت بنتُ : مَنَهْ رفعا ونصبا وجرا

ويقال: منان ومنتان ومنون ومنات

ولا يحكى بها فى الوصل.

عن العلم

يحكى العلم بعد مَنْ إن لم يتقدم عليها حرف عطف فتقول فى:

جاءنى زيدٌ : مَنْ زيدٌ

رأيت زيدًا : من زيدًا

مررت بزيدٍ : مَنْ زيدٍ

ولاحكاية مع سبق العطف لَمْنْ نحو:

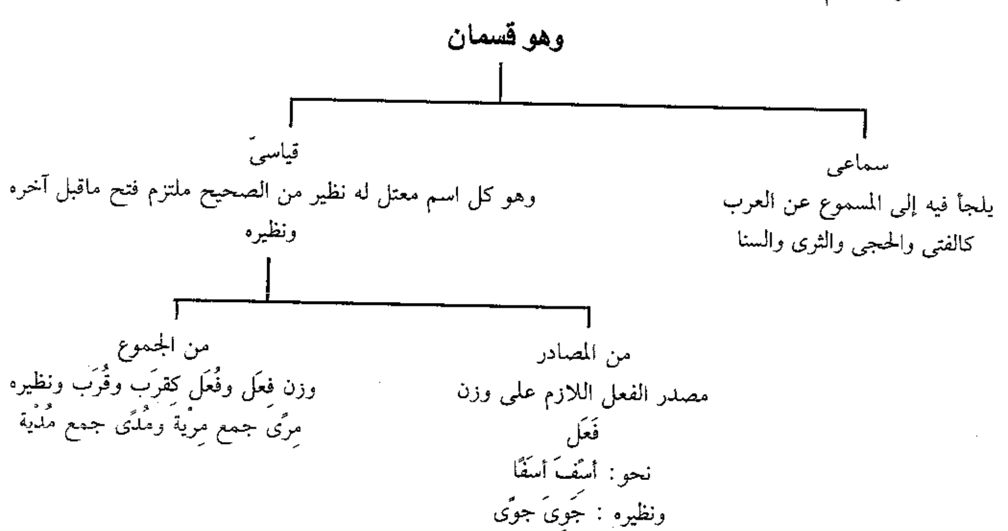
ومَنْ زيدُ

ولا مع غير العلم من المعارف نحو:

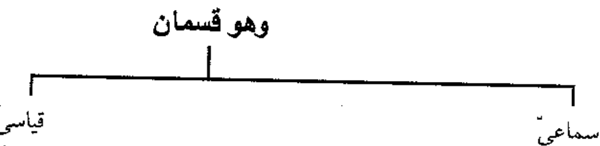
مَنْ غلامُ زَيْدٍ

٤- إعراب المقصور والممدود

١ - المقصور اسم يقدر إعرابه على ألف لازمة :



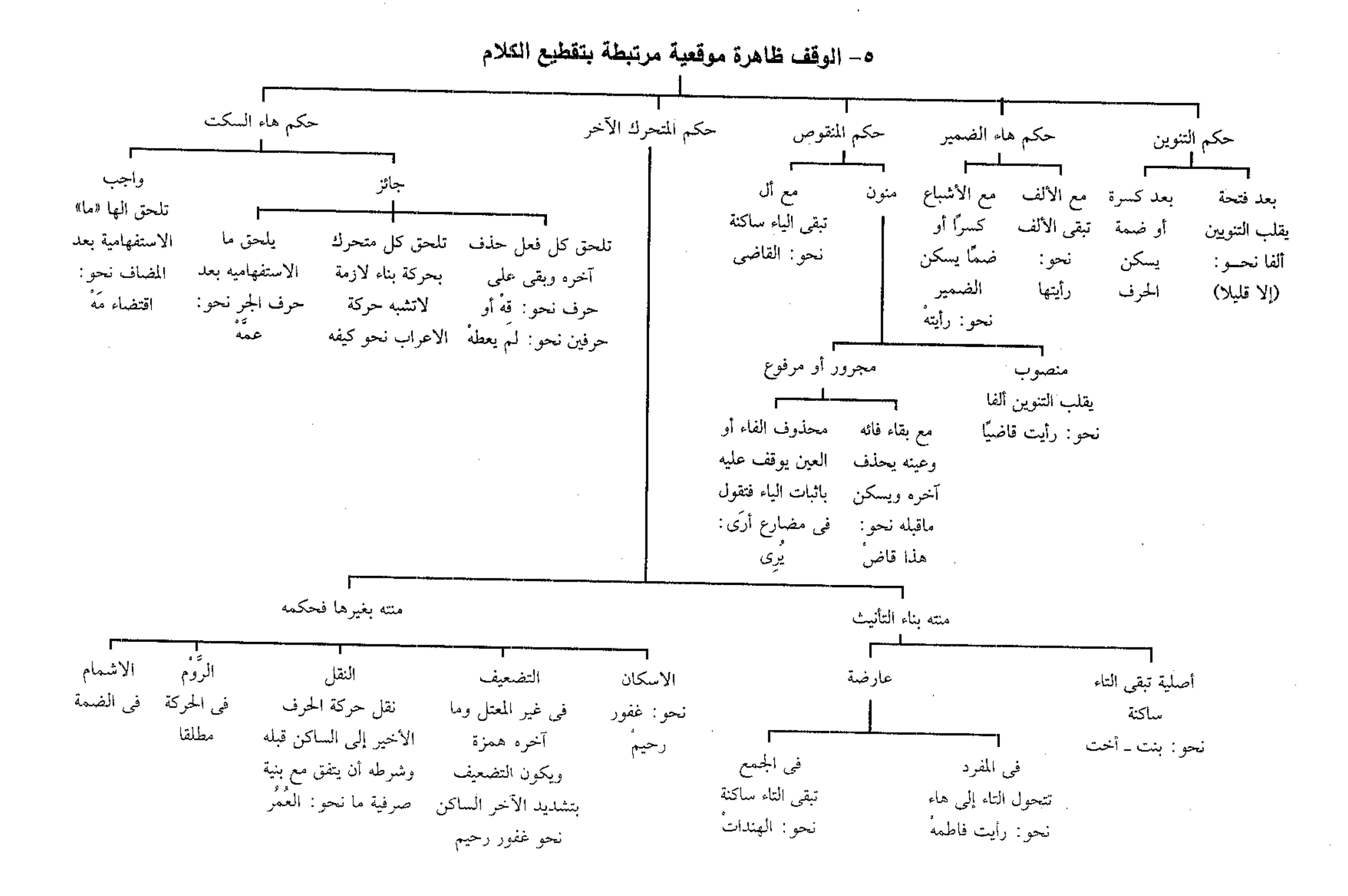
٢- الممدود الاسم الذى فى آخره همزة تلى ألفا زائدةً نحو: حمراء وكساء ورداء.



٣- لا خلاف فى جواز قصر الممدود وبلا شروط وفى العكس خلاف فقد منعه البصريون وأجازه الكوفيون.

٤- يتضح مما مضى أن إعراب المقصور ينبنى على فكرة المعاقبة وأن إعراب الممدود يتم بواسطة العلامة الإعرابية.

٥- الوقف ظاهرة موقعية مرتبطة بتقطيع الكلام





مطابع دار الأمين

١٣ شارع البركة الناصرية
(من شارع نوبار) لاظوغلي
القــاهرة - ت ٣٥٥٤٣٧٦